التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٧١ | ١٩ رجب ١٤٤٥هـ | الأربعاء ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٤م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

نؤكد بأن الثورة وجدت لتبقى شعلة مضيئة تنير الدروب أمام الأجيال اليمنية؛ من أجل مزيد من العطاء والبناء والتقدم، وإن من الوفاء أن نتذكر... تلك التضحيات العظيمة التي قدمها أبناء الوطن وفي مقدمتهم أبناء القوات المسلحة والأمن من أجل الحرية والاستقلال والوحدة والديمقراطية والتقدم، وحيث قدم شعبنا قوافل من الشهداء الأبرار؛ فليس هناك من بيت في قرية أو منطقة أو محافظة في الوطن إلا ومنه شهيد أو جريح أو معوق وهبوا أنفسهم فداءً للوطن وفي سبيل أن تسطع شمس الثورة والحرية والاستقلال والوحدة على الأرض اليمنية.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

٢٥ سبتمبر ٢٠٠٤م

2 "التعاون الأمني العالمي" في عصر عدم الثقة وانعدام الأمن

3 المليشيات الحوثية لا تمثل الشعب اليمني

7 مرض الجرب أسبابه وأعراضه والوقاية منه

8 أدب الأنبياء مع الله تعالى «للاقتداء»

10 تقنية الساعات الذكية تطور ملفت وابتكارات مدهشة

12 أزمة الأمن المائي العربي ومعادلة الاستقرار والتنمية

11 رياضة كرة الدراجة إحدى أعجب الرياضات

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

الحرية والاستقلال

الوطنيان حاجة وضرورة

اليمن ضحى بكمٍ هائلٍ من الشهداء رجالا ونساءً، ليرفرف علم الجمهورية عاليًا في السماءِ خفاقًا إلى الأبد.. كثيرٌ من أبنائه ضحوا بأرواحهم أو بعائلاتهم وفلذات أكبادهم لأداء مهامهم الوطنية بشجاعة وجسارة وإقدام.

مع استمرار الكفاح والنضال والصبر والصمود، وتحمل أعباء الحروب الداخلية والتدخل الخارجي، إضافة لضغوط الحصار وغلاء الأسعار، وشبه انعدام لـ«المياه الصالحة للشرب، والمواد الغذائية اللازمة، والأدوية» بجانب الغرق في الظلام لغياب الكهرباء عدا النزر اليسير غير المجدي.. مع كل ذلك وغيره يبحث الشعب اليمني باستماتة عن الحرية والاستقلال ونيل السيادة والحقوق كغيره من شعوب العالم.

نلاحظ بأن الأعداء يستخدمون التأثير الإعلامي الهائل والاحترافي أكثر من أي وقت مضى؛ بهدف خلق وعي عكسي لدى الجماهير؛ مثل تلميع العملاء والمجرمين وتصويرهم أمام الرأي العام بأنهم أبطال ودعاة تحرر وانتصار للمستضعفين وقضايا الأمة.. وهم بالعكس يتظاهرون بالعداء والخصومة بينما اجتماعاتهم لا تكاد تتوقف، وتعاونهم السلبي حثيث ودائب، ولم يعد خافيًا ما تقوم به العناصر والجماعات الخارية التخريبية من خدمة ومساندة لأعداء الخارج في تطبيق المخططات الرامية لإضعاف الدولة وتدمير مؤسساتها، وتفتيت المجتمع والنيل من القيم والعادات الأصيلة والتقاليد السامية والأعراف الحضارية العريقة والقوانين المعروفة والسائدة.

لا خروج من هذه الأزمات وتجاوز تلك المعضلات إلا بالاستقلال الذي يعني السيادة والإرادة والقدرة، ويعني أمن المواطن الشامل الذي يصون كرامته ويحقق رغباته ويحفظ ماله ووقته وجهده ويحترم إنسانيته ويمنع الاستهتار به وإذلاله؛ هذا الاستقلال هو ما يجب أن نسعى إليه كيمنيين قبل كل شيء.

يجرنا هذا الهدف إلى توضيح بداية مفهوم الاستقلال في الفكر السياسي المعاصر الذي ولد في معاهدة وستفاليا بأوروبا (1648)، التي أرست مفهوم الأمة/الدولة وارتكزت على مبدأين هما: سيادة الدولة على كامل إقليمها، وعدم تدخل الدول الأخرى في سلطان الدولة الداخلي مهما كانت المبررات.

وهذا يتناقض مع سلوكيات الاستعمار الحديث الذي يعني فرض السيطرة الأجنبية سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا على الدولة، مع الاعتراف الشكلي باستقلالها وسيادتها، وإلا فما الذي نراه من وضع بلادنا تحت الوصاية الأجنبية، وتحمُّل رموز الوطن للعقوبات الدولية غير الأخلاقية وغير المنطقية إذ لا مبرر لها على الإطلاق؛ في الوقت الذي يدار به مجلس الرئاسة كأحجار على رقعة الشطرنج أو دُمَى في روضة مكتظة بالمشرفين، وبالريمونت الخارجي تدار المليشيات بمختلف مسمياتها، بل وتُسخّر بعضها بإرادة ظلامية لضرب الاقتصاد الدولي وتهديد الأمن القومي والعربي والعالمي كالحوثية في مشكلات البحر والمضيق.

بوصلة الشعب اليمني وإطاره الارشادي وموجه إرادته يكمن في أهداف ثورته السبتمبرية العظيمة التي خطها في ١٩٦٢م، وحقق أغلبها من عمر دولته الحديثة، المتوّجة بالوحدة، والموشّحة بوصايا زعيم الشعب وقائده الشهيد/ علي عبدالله صالح رحمه الله، فبتطبيقها لزامًا تتحقق السيادة الوطنية، وحتمًا يتحصل الاستقلال، ومؤكدًا يتأتى النصر والسعادة والتقدم والرفاه، فلنعُظ عليها بالنواجذ؛ ولنُعد ابتكار وسائل جديدة وحديثة لتحقيق الأهداف بما يتواءم وحجم التهديدات والاستهداف، وثورة التكنولوجيا وسباق التسلح، وبالله التوفيق.

أحمد علي عبدالله صالح يُعزِّي في وفاة سلام، ويطمئن على صحة المجيدي

أجرى الأخ السفير أحمد علي عبدالله صالح بتاريخ ٢٨ يناير اتصالاً هاتفياً بالدكتورة بلقيس إبراهيم الحضراني، زوجة فقيد الوطن المناضل الكبير الدكتور/ قاسم سلام عزّاها ومن خلالها لجميع أفراد أسرتها وآل سلام كافة بمحافظة تعز، وكافة قيادات وأعضاء حزب البعث الاشتراكي في وفاة زوجها المغفور له بإذن الله المناضل الكبير الدكتور/ قاسم سلام الذي وافاه الأجل في جمهورية مصر العربية بعد معاناة طويلة مع المرض وحياة حافلة بالعطاء الوطني.

وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد، ودوره في الدفاع عن الوطن، ودوره في الدفاع عن الثورة والجمهورية والوحدة على مدى عقود، والعمل القومي العربي من خلال منصبه كعضو في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وأمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، بالإضافة إلى دوره البارز والمساند في إرساء قواعد الحوار الوطني أثناء عمله كنائب لأحزاب التحالف الوطني الديمقراطي، ومن ثم ترأسه لأحزاب التحالف الوطني.

وقال الأخ أحمد علي عبدالله صالح: إن اليمن قد خسر برحيل الفقيد رمزا وطنيا كبيرا، ومناضلا جسورا، وكان أحد أبناء الوطن المخلصين الذين كان لهم دورا بارزا في الحياة السياسية والتنموية من خلال المناصب التي تقلدها الفقيد رحمه الله، سواءً كعمله عضوًا في مجلس الشورى أو خلال توليه منصب وزير السياحة.

وعبَّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح، عن أحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة، في هذا المصاب، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

من جانبها عبَّرت الدكتورة بلقيس الحضراني عن شكرها الجزيل لسعادة السفير أحمد علي عبدالله صالح، عنها ونيابةً عن جميع أفراد أسرة الفقيد، على مشاعره النبيلة وتعزيته ومواساتهم في الفقيد، وأن ذلك ليس غريباً عليه، راجيةً الله سبحانه وتعالى أن لا يريه مكروهاً في عزيز عليه.

وفي يوم أمس الموافق ٣٠ يناير أجرى الأخ أحمد علي عبدالله صالح اتصالاً هاتفياً بالأخ أحمد عبدالله المجيدي محافظ لحج الأسبق؛ للاطمئنان على صحته عقب إجرائه عملية قلب

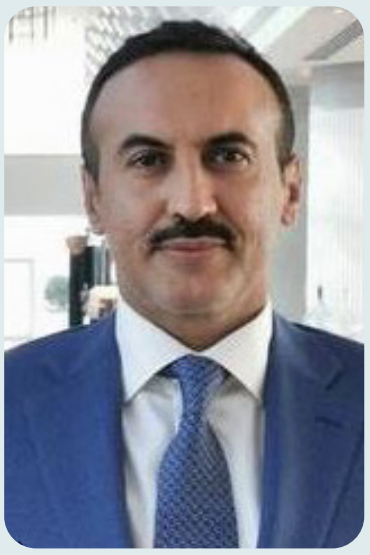

مفتوح بأحد مستشفيات العاصمة الأردنية عمان.. سائلاً الله العلي القدير أن يمنّ عليه بالشفاء العاجل.

من جانبه عبّر الأخ أحمد عبدالله المجيدي عن جزيل شكره وامتنانه للأخ أحمد علي عبدالله صالح على هذه اللفتة الكريمة، التي ليست غريبة عليه، داعياً المولى تعالى أن لا يريه أي مكروه.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

"التعاون الأمني العالمي" في عصر عدم الثقة وانعدام الأمن

شكلت الحرب الباردة خطرًا وجوديا؛ حيث أودت الحروب والصراعات بالوكالة بحياة الملايين في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، وبعد انحسار المخاطر الاستراتيجية للحرب الباردة، اندلعت الحروب الأهلية، وكذلك الأزمات الإنسانية المصاحبة لها.

مع ذلـك، فإنه على مدى ربع قرن وفى غياب توترات القوى الكبرى، انخفض مستوى الحرب وشدتها؛ ولكنها لم تختفِ تماما، مثل الحرب في كوسوفو والحرب الأمريكية على العراق، وأدى هذا الانخفاض في مستويات الصراع الدولي إلى نمو في الاقتصاد العالمي وزيادة في مستويات التعاون خلال هذه الفترة.

ظل التعاون مستمرا حتى في ظل ضغوط الأزمة المالية العالمية، التي حاولت دول مجموعة العشرين G20 التصدي لها بتخصيص الموارد اللازمة.. ومع ذلك، أدت تلك الأزمة إلى تفاقم التوترات الداخلية داخل الاقتصادات الغربية، وبين الغرب وآسيا الناشئة والجنوب الذي لا يزال في طور النمو.. وبدأت البلدان في الانعطاف إلى الداخل وبدأ التعاون في التلاشي، ومنذ ذلك الحين، استمرت مجموعتان من التوترات الجيوسياسية في النمو تضاعف كل منها من تأثير الأخرى.

تشكلت المجموعة الأولى من التوترات الناتجة عن تهرب الغرب من الاستجابة للطلب المتزايد (المبرر بالكامل) من البلدان النامية في جنوب الكرة الأرضية للحصول على صوت أكبر وثقل تصويت أكبر في إدارة النظام الاقتصادي العالمي.. وأصبحت مسألة التكيف مع المناخ نقطة محورية للتوتر؛ حيث بدأ العالم النامي يعاني تكلفة ونتائج تغير المناخ الذي لم يتسبب فيه.. ثم ضرب COVID19 العالم بما يحمله من أضرار اقتصادية واجتماعية هائلة، وتزايد النزعات القومية في بكين وواشنطن (ولاحقا، أوروبا) حول أولوية توفير اللقاحات للداخل، وحول التفاوتات الجسيمة التي تم الكشف عنها في الاستجابة والمساعدة بتوفير اللقاحات التي تحولت من مشاعر الاستياء إلى الغضب.

فيما نشأت المجموعة الثانية من التوترات، من التحول في ميزان القوى النسبية وإعادة عسكرة الأمن الإقليمي في أجزاء من العالم، وتشير العمليات الروسية في جورجيا وشبه جزيرة القرم إلى عودة التوترات في أوروبا، كما تثير التوترات العسكرية في بحر الصين الجنوبي المخاوف من مواجهة محتملة بين القوى الكبرى، ويحدث هذا لأن تداعيات الحربين في أفغانستان والعراق وحملة «الحرب على الإرهاب» الأوسع نطاقا قد قوضت مصداقية الغرب في جزء كبير من الشرق الأوسـط، وإلى حد ما في بعض الأقاليم الأخرى أيضًا.. ومع تصاعد التوترات، انخفض التعاون حول قضايا السلام والأمان الدوليين، فعلى سبيل المثال أدى انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي إلى إزالة آلية حرجة ومهمة لإدارة الأمان في الشرق الأوسط، كما قوضت تدخلات القوى الكبرى بسوريا في شكل حرب بالوكالة من فرص وجهود إدارة الصراع المشترك، فضلا عن تدهور مستوى الامتثال لآليات مراقبة الأسلحة بين القوى الكبرى إلى حد الانهيار تقريبا.

هذا بالإضافة إلى موجات العنف والصراعات المتصاعدة في إثيوبيا وأوكرانيا وناغورنو - كاراباخ وغزة وإسرائيل بخسائرها الهائلة في المدنيين، بالإضافة إلى تأثيرات عالمية أخرى زادت من التوترات وعرقلت محاولات إيجاد أرضية مشتركة في التحديات العالمية الحاسمة، فشلت معها جهود الاستجابة من خلال الأمم المتحدة إلا في عرض الانقسامات الجيوسياسية!

يبدأ الحل في مجال الأمن العالمي بأن تكون هناك نقطة بداية للاعتراف بأن «عدم الثقة» تمثل على المديين القصير والمتوسط على الأقل سمة جوهرية من سمات الواقع الجيوسياسي العالمي، يمكن بعدها التحرك نحو إيجاد رؤى حول كيفية إقامة آليات تُغلب المصالح المشتركة للأطراف، من خلال أداء دور الوساطة والأطراف الثالثة للتخفيف من حدة النزاعات، وإقامة هيئات جديدة مخصصة لقضايا معينة تشمل أطرافا ذات صلة عند الحاجة.

كما يقترح عددا من الحلول لزيادة التعاون في هذا المحور تتضمن، إنشاء نهج جديد للتعاون المتعدد الأطـراف، وإنشاء محافل دولية مخصصة جديدة، وإنشاء تجمع «القوى الوسطى/الكبرى» M-10(أو ما شابه)، وإنشاء فريق مرجعي متعدد الجنسيات معني بقوانين النزاع المسلح والقانون الإنساني الدولي، والعمل المشترك على تصحيح مسار التصادم بداية من الدبلوماسية الثنائية وصولا إلى الآليات المتعددة الأطراف.

احتمالات المستقبل وتوقعاته لدول الجنوب تحت وطأت الغليان الدولي

مع تصاعد النزاعات والتوتر بين القوى الاقتصادية التقليدية والقوى الصاعدة برز تعبير عالم الجنوب، أو دول الجنوب العالمي، ليحل محل ما جرى تسميته بالعالم الثالث ليعبر عن أوضاع البلدان النامية متوسطة ومنخفضة الـدخـل، ويدمج تعبير عالم الجنوب كمصطلح -تواتر استخدامه مؤخراً- أبعاداً جيوسياسية مع الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية لتمييزها عن البلدان مرتفعة الدخل ذات الاقتصادات المتقدمة في الشمال.

حذر تقرير الأمـم المتحدة الرائد عن الوضع الاقتصادي العالمي وآفاقه لعام 2024، الصادر يوم الخميس 4 يناير 2024 من أن فترة طويلة من النمو المنخفض تلوح في الأفـق، الأمـر الذي يقوض التقدم المحرز على صعيد التنمية المستدامة، حيث توقع التقرير أن يتباطأ النمو الاقتصادي العالمي من نحو 2.7 % في عام 2023 إلى 2.4 % في عام 2024، ليتجه إلى ما دون معدل النمو قبل جائحة كوفيد- 19 البالغ 3.0 %. كما جاء في "تقرير المخاطر العالمية 2024" الذي نُشر الأربعاء الموافق 10 يناير 2024م أن الاستخدام الواسع النطاق للمعلومات الخاطئة والمضللة وأدوات نشرها يمكن أن يقوّض شرعية الحكومات المنتخبة حديثا، ثم يأتي في الترتيب، من حيث أهمية المخاطر، التغيرات العنيفة في الطقس، والاستقطاب المجتمعي، ومخاطر الأمن السيبراني، والصراعات المسلحة، وقلة الـفـرص الاقـتـصـاديـة، فضلاً عن التضخم، والهجرة الاضطرارية، والانكماش الاقتصادي، والتلوث.

وفقاً لاعتبارات التنمية والتقدم، فقد كان مأمولاً أن ينتهي هذا العقد بتحقيق أهـداف التنمية المستدامة التي تشير تقارير متابعتها إلى أنَّ العالم في مجمله وفقاً لتقرير الأمم المتحدة عن التنمية المستدامة 2023م، أنَّ الأهداف التي يمكن تقييمها بلغت 140هدف، كان منها 12 % فقط على المسار السليم لتحقيقها بحلول عام 2030، وأنَّ أكثر من 50 % منحرفة عن المسار السليم بينما تراجع الأداء عما كان عليه الوضع عند نقطة البداية في عام 2015م في أكثر من 30 % من هذه الأهداف. وبالجهود المتواضعة الحالية لن ينجح العالم الذي يعاني من استقطاب وتشرذم سياسي وتفتيت اقتصادي في تحقيق أهداف التنمية، بما في ذلك هدف القضاء على الفقر المدقع.

لا يجب أن تتمادى موجات من التفاؤل أو التشاؤم بلا منطق يساندها، فأحداث السنوات الثلاث الماضية من العقد تتبارى سوءً بين وباء وصراعات وحرب في أوكرانيا، ثم العدوان الغاشم الذي شنته إسرائيل على غزة إثر طوفان الأقصى في 7 أكتوبر في حين يتفاءل البعض بحوادث التاريخ القريب وانفراجاته كما فعل مركز التعاون الدولي بجامعة نيويورك، حيث ثمن من دور التحالفات الاقتصادية والتنمية في الصمود والتقدم إبـان الحرب الـبـاردة، كما قـدر أهمية الجهود الدبلوماسية والسياسية من خلال النظام متعدد الأطـراف لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، بل والانتقال نوعياً نحو الاستقرار والتعاون المشترك.

وفـي هـذا الإطـار، ستتناول قمة المستقبل التي ستعقد في إطار أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، في سبتمبر 2024م، مسألة تفاقم حدة التفتيت الاقتصادي وآثاره المكلفة على النظام الـدولـي.. ورغـم تعقد وتشابك مسببات تدهور الوضع العالمي الراهن سياسياً واقتصادياً، فهناك أهمية للتصدي لها بما في ذلك الدوافع الكامنة وراء التفتيت الاقتصادي والإجراءات الحمائية والصراعات الجيوسياسية وآثارها على مدى فعالية التعاون الدولي والنظام الدولي متعدد الأطـراف.. فقد تحالفت هذه الدوافع في الإضرار بالشأن الدولي، وتدفع كالمعتاد التكلفة الأكبر الأطراف الأضعف في العلاقات الدولية في عالم الجنوب، وهي الأولـى بالحماية؛ ليس لاعتبارات العدل فحسب؛ لكن لما يسفر عنه تجاهل المستضعفين من عواقب وخيمة على السلم والأمن الدوليين.

ومن أولويات التعاون منع ما آلت إليه الأوضـاع من تدهور في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، والتصدي للتفاوت وعدم العدالة بين الدول، وأزمة تغير المناخ، ومهددات الصحة العالمية، وتفاقم أزمات الديون، ومستقبل التجارة والاستثمار والتمويل وانتقال العمالة عبر الحدود.. مع العلم بأنَّ العالم بصدد نظام جديد تتشكل معالمه وقواعد ألعابه السياسية والاقتصادية وفقاً لقدرات تعامل دوله مع ترتيبات قديمة تتشبث بها القوى التقليدية وإمكانيات جديدة يكتسبها ذوو القدرة على التعامل مع مستجدات العصر ومربكاته الكبرى، سواء كانوا من اللاعبين الجدد القادمين للمنافسة، أو بعض القدامى من دائمي التطور والمثابرة.. ولهذا يجب أن تأتي قواعد تعامل الدولة مع المخاطر والأزمـات المشار إليها في إطار سياسات متسقة محددة الأولويات، ولا يجب أن تقتصر الدولة في مواجهتها للأزمات على إجـراءات متناثرة قصيرة الأجـل؛ بل وفقاً لنهج متكامل للتقدم والتنمية المستدامة.

وربما استجابت بعض الدول لدعوة مديرتي منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي في مقالة مشتركة لهما يدعوان فيه: لتدبر مزايا التعاون وانسياب التجارة على الإنتاجية وفوائدها لأسواق العمل وزيـادة فـرص النمو من خلال التصدير، وحماية الاقتصادات من خلال تنوع مصادر المنتجات إذا ما تعرضت أحد المصادر بما في ذلك المحلية منها لصدمات؛ ولكن الأولـى بالاستجابة من يتبنون نهجاً عقيماً لتعويق حركة التجارة والاستثمار عبر الحدود.

ختامًا: إنَّ الـضـرورة تقتضي من بلدان الجنوب المضارة ألا تكتفي بإلقاء اللوم على منتهكي القواعد، بل يجب عليها من أجل توطين التنمية بالعمل الدولي، تحقيق أربعة أهداف: أولها وهو الأيسر: يتمثل في إثبات وقائع الضرر من الإجراءات الحمائية في المنظمات الدولية المعنية لتذكيرها بمسئولياتها وتبيان أوجه الضرر والتعويض.. ثانيها: التوسع في الترتيبات الإقليمية الجديدة التي تضم عالم الجنوب من البلدان النامية والأسواق الناشئة دفعاً للتجارة والاستثمار فيما بينها.. ثالثها: التحوط في ترتيبات العمل التنموي بما في ذلك العمل المناخي ضد أي إجراء يستغلها من جانب الدول المتقدمة والمنظمات الدولية المعنية لتحقيق مكاسب من خلال الإجـراءات الحمائية الجديدة.. رابعها: تقييد حاسم للاستعانة بالاستدانة الدولية في تمويل التنمية ومشروعات المناخ، والدفع بالاعتماد على تعبئة الموارد المحلية مع الإصرار في حالة التمويل الخارجي على أن يكون من خلال الاستثمارات المباشرة، وأن يكون الملجأ الأخير هو التمويل الميسر طويل الأجـل لمشروعات حيوية ذات أولوية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

سكان اليمن في حسابات وكشوفات المليشيات

أ/ نوح إدريس

شعوب العالم بأكمله أثبتت تضامنها مع الشعب الفلسطيني؛ تهتف يوميًا بالحرية له وحقه في تحقيق دولة مستقلة، كما تطالب بوقف حرب الإبادة الجماعية التي يتعرض لها سكان غزة طوال أربعة أشهر على يد الجيش الإسرائيلي المحتل.

في اليمن المساند منذ عقود للقضية الفلسطينية؛ عندما تسمع الحوثي يصيح بصوت دجاجة «نصرة لمظلومية الشعب الفلسطيني» تـدرك حقيقة المثل اليمني القائل «سـارق ومبهر» أكثر من الشعور بالتضامن المستحق لأرض الأنبياء!.. شعارات وأكاذيب الميليشيا باتت تفوق عدد الشعب اليمني قاطبة، بالمناسبة من يعرف كم يبلغ عدد سكان اليمن الآن؟ لأن الكذب قد زاد!

في مناسبات معينة تردد قيادات الجماعة وإعلامها أنه في المناطق التي يسيطرون عليها يوجد 40 مليون.. ربما يقصد 40 مليون نسمة وأرنب؛ وربما كان هذا الرقم الذي أراد الحوثي بلوغه في سجلات المساعدات الأممية في أثناء تلاعبه بكشوفاتها وجني مئات الملايين شهريًا عبر البيع المباشر للمستحقين بالفعل وتوزيع الباقي على الأتباع والموالين له.. لعل أقرب تقدير للعدد هو النصف 20 مليون يمني جلهم يلعن اليوم الذي دخل فيه الحوثي صنعاء وما حولها.

لو تم تخييرهم لقرروا مغادرة مناطقهم إلى أي مكان آخر بدلا من العيش تحت سلطة وتسلط الميليشيا العنصرية الكهنوتية الإرهابية في نظر الشعب واستنادًا إلى جرائمها المستمرة ومن قبل أي قرار.. جملة وتفصيلا لا يحتمل الحوثي مسألة التفكير أو الاقرار بتحمله المسئولية الكاملة تجاه اليمن واليمنيين، لم يصل حتى بعد تجربة تسع سنوات إلى مستوى الإحساس بمعاناة ملايين المحرومين من الغذاء والـدواء، لم يتخذ أي موقف بشأنهم ولن يفعل!

عندما أعلن برنامج الأغذية العالمي في ديسمبر الماضي إيقاف مساعداته في أغلب المناطق المسيطر عليها في الشمال بسبب «نقص في التمويل وعدم التوصل لاتفاق حول تنفيذ برامج تتناسب مع الموارد المتاحة».. وقتها كانت الميليشيا منشغلة بكشوفات سكان غزة حيث قامت باختطاف واستهداف السفن التجارية في باب المندب، أعلنت شرطًا واحدًا مقابل إيقاف أعمالها العدائية يتمثل في إدخال المساعدات إلى القطاع.. ثم توالت الاشتراطات وتتابعت شعارات الميليشيا ما بين وعود النصر والفتح والخندق الموعود...الخ.

عودة إلى لعبة الأرقام التي يدعي الحوثي التحكم بمصيرها إذ وردت مجددا في تعليق العزي أحد قيادات الجماعة يدعي أنه يعمل نائب وزير «أمـور خارجية» في صنعاء حيث وصف ردود الفعل الدولية والتحركات بقيادة أمريكا لتأمين الملاحة في البحر الأحمر بأنها «تستفز 40 مليون يمني».

قبل أيام في تظاهرة عصر الجمعة الاعتيادية التي سئمها الجميع وزكموا ومرضوا من تحول شوارع العاصمة إلى حمام مفتوح.. قال أحد أتباع الميليشيا وهو متحمسا مبهررًا على كتفه بندقية وفي فمه جرعة بردقان»، نحن 40 مليون يمني على استعداد بالتضحية بـ٣٠ مليون يمني في الطريق ونصل إلى غزة 10 مليون «!.

يحدث هذا بينما يواصل إعلام الجماعة تصوير زعيمه الذي تعددت أسمائه وصفاته وتصنيفاته وآخرها «الإرهابي» أنه «النبي موسى» وهو يواجه «فرعون» في إشارة إلى قادة الدول الغربية الذين سيغرقون في البحر! انتهى زمن المعجزات والدكاتير.. لكن الحوثي على ما هو صاحب عقل وقول فارغ وفعل لا يكترث مطلقا بحياة أناس خلقهم الله ويحكمهم بقوة السلاح والنار.

يعتقد أنه بمجرد مناداتهم في خطاب أو محاضرة «شعبي العزيز» فإنهم أصبحوا من ممتلكاته الشخصية.. بكل بساطة سنضحي بـ30 مليون ونبقي على عشرة مليون.. معك صرف؟!

المليشيات الحوثية لا تمثل الشعب اليمني

أ/ همدان العليي

يبرزون أنفسهم بوقاحة عجيبة.. يعرفون بأن ملايين اليمنيين يرفضونهم ولا يقبلون بهم (حتى كشركاء) لأنهم يحملون أفكارا عنصرية (عرقطائفية) يفرضونها بالسلاح واستغلال الدين الإسلامي والتجويع وبسبب ذلك دمروا اليمن.

مع ذلك يصرون في أخبارهم وبياناتهم ومقابلاتهم على الحديث باسم اليمن؛ ثمة مقولة يرددها أبناء محافظة عمران: «وجوههم مغسولة بمرق» أي لا يخجلون من الكذب.. لو كنتم تمثلون اليمنيين ما حاربكم الشعب حتى أصبحت أغلب الأراضي اليمنية خارج سيطرتكم.. لو كنتم تمثلون اليمنيين، ما هجرتم ونفيتم الملايين منهم.. لو كنتم تمثلون اليمنيين ما كنتم تسببتم في هذه الحرب الطويلة التي راح ضحيتها حوالي مليون يمني منذ 2004م.

لو كنتم تمثلون اليمن واليمنيين ما كنتم تسجنون وتغتالون حتى من وقف معكم قبل سنوات.. لو كنتم تمثلون اليمنيين ما كنتم فجرتم مئات المنازل.. إلا إذا كنتم تعتقدون بأن تفجير منازل اليمنيين دليل شعبيتكم وحب الناس لكم؟!

الحوثي لا يمثل الشعب اليمني؛ بل الحوثي لا يمثل حتى السلالة الهاشمية التي يقول بأنه ينتسب لها ويحارب من أجل وضع سيفها على رقاب اليمنيين، فكثير منهم لا يؤمنون به كممثل لهم.

لم ينتخبكم أحد.. لم يفوضكم أحد (غير من يؤمنون بعقيدتكم العنصرية ممن ينتمي لسلالتكم).. لم يبايعكم أحـد على السمع والطاعة.. أما من تخرجوهم إلى الساحات لتأييدكم، فجميع اليمنيين يعرفون كيف يتم ذلك.

ولهذا أنتم لا تمثلون الشعب اليمني «كلمة وعشر سواء».. كلما كذبتم وقلتم بأنكم تمثلون الشعب اليمني، صرخنا في وجوهكم قائلين للقاصي والداني: «أنتم لصوص عنصريون لا تمثلوننا».

لماذا فقد اليمنيون قدرتهم على التغيير؟

د/ عادل الشجاع

من ينظر إلى الواقع اليمني السيء والمزري، يهيؤ إليه وكأن اليمنيين يتوالدون ويتكاثرون خارج مبنى العالم الذي يفترض أن يكون اليمنيون جزءً منه، بل جزءً مؤثرا في مجرى تطوره، مثلما كان آباؤهم وأجدادهم الذين أسهموا في بناء الحضارة الإنسانية.

وبدلا من أن يكون لليمنيين دور في تعزيز مصيرهم وتغيير واقعهم، إذا بهم يغرقون في تبعيتهم للخارج ويسكتون عن قضايا تمس وجودهم وهويتهم ومصير أجيال بكاملها، بل يعلقون مصيرهم ويرمون به على غيرهم من الدول ذات المصالح المنافية للمصلحة اليمنية، فغرقوا في مستنقع الخذلان والهزيمة التي تنخر عميقا في مقومات هويتهم ووطنهم الذي سلموه للغرباء.

ولست بحاجة للقول، إنه لم يتغير شيء في جوهر الحالة الوطنية منذ تحالفت الأحزاب السياسية مع المحتل تحت لافتة دعم الشرعية، وكذلك منذ تحالفت القبيلة مع السلالية وتكالبت على الوطن والوجود اليمني، جميعهم رسخوا وراكموا مقومات النفسية المهزومة.

استخدموا سلاح الدمار الشامل من خلال تشديد وطأة الهزيمة وتراكمها نفسيًا وجغرافيا واقتصاديا، حتى أصبح الفقر والركض وراء رغيف الخبز هو الأداة المستخدمة ضد المواطن المقهور والمقموع والمسلوب من أدنى مقومات الحرية الشخصية والإنسانية.

مضت عشر سـنـوات ومــازال اليمنيون ينتظرون الفرج والانعتاق الغائب، ومن انتظار إلى انتظار ومن حصار خارجي إلى حصار داخلي ومن هزيمة إلى أخرى، ومع ذلك مازال الشعب اليمني يعلق مصيره وآماله على محتل يتلاعب فيه وسلالة تغرس مخالب الجهل في عقله.

وما كان ليتم هذا لولا أولئك الإعلاميون الذين تقوم مهمتهم على التبرير للجرائم والانتفاع من الدم اليمني المسفوح، وما كان ذلك لينجح لولا وجود الأمم المتحدة التي توفر لهم الغطاء القانوني وتشرعن لهم قتل الشعب اليمني منذ عام ٢٠١١ وحتى يومنا هذا.

يتعاملون مع اليمنيين وكأنهم طعامًا رخيصًا لأفواه المدافع والطائرات والصواريخ، وكمطايا بهيمية لقادة الميليشيات والمحتلين الجدد، يختزلون موت الشعب ببطولات مزعومة لهذا الطرف أو ذاك، والنتيجة المأساوية والكارثية هو ما نراه اليوم من خذلان ممن يحسبون أنفسهم على هذا الوطن الحر، وهم يرون الدولة تتلاشى من بين أيديهم كل يوم ولا يتحركون!.

التقاط اللحظة التي يقدمها الخصم

د/ ياسين سعيد

في المعارك المصيرية التي تخوضها الأمم، هناك لحظات يتقرر فيها مصير المعركة.. غالباً ما يقدم الخصم هذه اللحظات؛ يتطلب التقاط هذه اللحظات مرونة عالية في تحويل العوامل السلبية إلى عوامل إيجابية.

وتتمثل هذه المرونة في القدرة على الاحتفاظ بخيارات عسكرية وسياسية ودبلوماسية تستطيع أن تجعل منها رافعة لنقل ما كان يعد بالأمس عاملاً سلبياً ومحبطاً في معركتها المصيرية إلى عامل إيجابي يوفر ديناميات جديدة تمكنها من إعادة تأهيل قدراتها لخوض المرحلة الحاسمة من المعركة.

حدث هذا مرات كثيرة في المعارك التاريخية الكبرى؛ ففي الحرب العالمية الثانية أخطأ هتلر، وقد كان منتصراً، مرتين: حينما قرر أن يغزو أراضي الاتحاد السوفييتي، وحينما قرر حليفه الياباني أن يضرب الأسطول الأمريكي في بيل هاربر.

لقد قلب ذلك الخطأ معادلة الحرب، ووفر ديناميات جديدة لقوة الحلفاء التي كانت تعاني، وتفقد مقومات المواجهة والصمود أمام زخم الزحف الهتلري؛ هذه الديناميات، التي تولدت من أخطاء هتلر وحلفائه، وجدت قيادة عسكرية وسياسية استراتيجية تمتلك خيارات وأدوات مرنة مكنتها من إعادة تنظيم وتأهيل قوتها في ضوء تلك المستجدات لتحول الهزيمة المتوقعة إلى نصر تاريخي.

يفهم من هذا: أن الهزيمة والنصر لهما أكثر من وجه، كما أن لهما أكثر من سبب، غير أن وراءهما دائماً تقف قيادة مؤهلة تلتقط اللحظة، وخصما مغامرا يوفر تلك اللحظة.

حرب الحوثي وعلاقتها بغزة

أ/ حسن العديني

هذا التقدير لا علاقة له بموقف من الحوثي ضده أو معه؛ ولست أعرف ماهي حساباته، لكني أفترض أن نواياه هي نصرة الفلسطينيين.. والواقع أن عملياته في البحر لا تؤثر على مجرى الحرب التي تشنها إسرائيل على الفلسطينيين.. وحتى من الناحية الاقتصادية فإن ميناء إيلات لا يشكل أهمية لإسرائيل قياسًا بالميناءين الأكبر في حيفا وأسدود على البحر الأبيض.

بعض واردات السيارات تستطيع إسرائيل تأجيلها؛ هناك خسائر في التجارة بين أوروبا وآسيا لا شك في هذا.. ولكن هناك فائدة كبيرة تجنيها إسرائيل وهي تراجع عائدات قناة السويس والتأثير البالغ على الاقتصاد المصري الذي يعاني من تدهور مريع.

ذلك يضيف أوراقًا قوية للضغوط التي تمارسها أمريكا وحلفاؤها على مصر؛ كي تقبض ثمنًا باهظًا يحل مشكلتها المالية مؤقتًا مقابل أن تفتح الأبواب لتهجير الفلسطينيين.

ليس بالضرورة إلى سيناء، ولكن لشتات بعيد تعد له الحركة الصهيونية والدوائر الاستعمارية مع بلدان مستعدة لأن تبيع وتشتري.

لو أراد الحوثي أن يوجع إسرائيل لضرب قاعدتها في جزيرة (دهلك) بأريتريا، هل يجرؤ؟

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الزعيم علي عبدالله صالح صفحة من كتاب الألم

أ/ شهاب السماوي

ما سأورده هنا ليس مقالاً أو كلاماً مستهلكاً مما يتم تداوله من حين لآخر، أو مديحاً يرتبط بمناسبة نسعى لتجميلها بكلامٍ لا يتصل بالواقع.. ما ستحمله السطور التالية شهادة موظفٍ في الخدمات الأرضية بمطار صنعاء جمعته لحظات مثقلة بالألم والصبر والتسامح ولحظة غارقة بالسعادة مع الزعيم علي عبدالله صالح بعد جريمة استهداف جامع دار الرئاسة في جمعة رجب عام 2011، وهذا ما حدث وعاشه وشهده في تلك اللحظات.

«مساء يوم السبت الموافق 4 يونيو 2011م تم استدعائي بصورة عاجلة إلى مطار صنعاء دون اطلاعي على سبب الاستدعاء في وقت متأخر من الليل، وعند وصولي إلى المطار تم إبلاغي بأن الطائرة الطبية السعودية الخاصة التي أرسلها الملك/عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود جاءت لنقل الرئيس علي عبدالله صالح والمسؤولين والمواطنين الذين أصيبوا في جريمة استهداف جامع دار الرئاسة لعلاجهم في السعودية، وعندها أدركت حجم المهمة التي تم استدعائي من أجلها ومدى السرية التي يجب علينا الالتزام بها نظرا لما كانت تعيشه البلاد في تلك الفترة.

توجهت مع فريق من الموثوق بهم إلى أرضية المطار، وبدأنا في تجهيز الطائرة وتزويدها بالوقود ومتطلبات الرحلة وبعد انتهائنا وصلت أول سيارة اسعاف وكانت تقل الرئيس علي عبدالله صالح، الذي رفض بعد إنزاله منها أن نصعد به إلى الطائرة وقال وهو مستلقي على عربة النقل الطبي السريرية والأجهزة الطبية متصلة بجسده المحترق: «لن أصعد الطائرة إلا بعد صعود آخر شخص من رفاقي المصابين..».

توالى وصول سيارات الإسعاف وكلما وصل مصاب كان يستقبله الفريق الطبي السعودي ويجري له فحوصات طبية للتأكد من وضعه الصحي وقدرته على تحمل متغيرات الضغط الجوي بعد الإقلاع، وفيما كنت أقف مع كبير الأطباء بجانب عربة نقل الرئيس؛ كان كبير الأطباء يدنو منه ويرجوه عدم التحدث حتى لا تسوء حالته، لكن الرئيس لم يلتفت لتنبيهات الطبيب وظل يردد: «حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله ونعم الوكيل» لدرجة أني لاحظت تساقط قطع صغيرة متفحمة من رقبة الرئيس أثناء ترديده للعبارة.

بعدها جاء أحدهم وهمس في أذن كبير الأطباء وناوله ورقة ما إن انتهى من قراءتها حتى دنا من الرئيس وأخبره أن جميع رفاقه المصابين أصبحوا على متن الطائرة عدا مصاب واحد هو نعمان دويد الذي تبين من الكشف أن حالته الصحية لا تسمح له بركوب الطائرة وقد يفقد حياته إذا ما خاطرنا بنقله في هذه الرحلة.

بعد سماع كلام الطبيب طلب الرئيس من أحمد علي وطارق محمد وعلي صالح الأحمر أن يقتربوا منه ولحظتها أذهلني صبره وقوة تحمله وتسامحه وأنا أسمعه يقول لهم: «ما أصابني مقدر ومكتوب.. احقنوا دماء اليمنيين.. لا تطلقوا طلقة واحدة.. احقنوا دماء اليمنيين»، صعدنا بالرئيس إلى الطائرة وعندها وصل بلاغ من برج المطار لطاقم الطائرة بالصعود عموديا بعد اقلاعها وتجاوزها المدرج ثم الاتجاه بها غرباً خشية استهدافها من قبل الجماعات الإرهابية التي كانت تتمركز في منطقة أرحب.

بعد ثلاثة أشهر وفي وقت متأخرٍ من الليل فوجئت باتصال مماثل يطلب مني سرعة التواجد في المطار لأتفاجأ عند وصلي بأن الطائرة الرئاسية تسير على مدرج الهبوط وعلى متنها الرئيس علي عبدالله صالح.. شعور لا يوصف وسعادة تغتسل بالدموع ملأت الوجوه والقلوب وفاضت حتى شعرت بها تملأ حرم المطار.. بعد توقف الطائرة توجهنا بعربة السلم وبحكم عملي صعدت لأقف بباب الطائرة وما هي لحظات حتى فُتح الباب وخرج الرئيس وابتسم وأنا أصافحه وقال: «أنت آخر من ودعني وأول من يستقبلني»، ما سمعته وقتها أخرسني تماما ولم أجد كلاما أعبر به عن اندهاشي واعجابي بعقلية هذا الرجل الذي ما يزال يتذكر ما حدث في تلك الليلة مع موظف عادي رغم كل ما كان يعانيه من جراح وآلام وبعد كل ما عاناه أثناء العلاج ودخوله في حالة من الغيبوبة لأيام بين الحياة والموت».

أين اختبأ الثائرون؟

أ/ سمية الفقيه

بين ما كنا وما أصبحنا، هاويات سحيقة من الحرائق والمقابر والمشانق والدمار والانهيار، ووطن مسجى على ضريح العداوات والثارات السياسية والضغائن الحزبية، وحرب دمرت بلداً بأكمله وحولته ركامًا.

لم تشهد الأوضاع سوءً عبر تاريخ اليمن، كما هي حاليا، فالأوضاع تسير من نفق مظلم لنفق أشد عتمة، ومن هاوية لهاوية، ومن هلاك لهلاك ومن فوضى لفوضى أكبر منها.. لا شيء يوحي بالسلام، ورغم كل هذا الويل والواقع المنهار إلا أننا لم نعد نسمع ونرى أي ثائر أو معارض لكل ما يجرى كما كانوا يفعلون من قبل، كالمظاهرات والمسيرات والخطب الرنانة على تردي الأوضاع وحال الناس، علمًا بأننا في الوقت الحالي أوضاعنا وصلت للحضيض أكثر من أي وقت مضى وما من ثائر.

كل مدن اليمن، بلا استثناء، سواءً الواقعة تحت سيطرة عصابة الحوثي أو الشرعية، حال الناس فيها يندى له الجبين من فقر وجوع وحاجة وحرمان في ظل وضع اقتصادي وسياسي وعسكري خطير وسيئ للغاية، ألقى بظلاله على معيشة الكادحين، ورغم ذلك ما من ثائر أو متظاهر يقول للظالمين «كفاكم ظلمًا، نريد أن نعيش كما كل الناس في العالم».

فأين ذهب الثائرون والمتظاهرون والمتأسون على حال الناس؟ كيف استطاع الطغاة ان يُلجموا ألسنتهم بينما بطونهم وبطون أولادهم تتضور جوعًا وفاقة وفقرا وبطالة؟.. للأسف، استطاع الظالمون وسلطة الأمر الواقع سواءً الشرعية أو عصابة الحوثي الإرهابية أن يقمعوا الناس بالحديد والنار والسجون والقتل... الخ، وألجموهم وهم بدورهم انساقوا وصمتوا رغم أنين أمعائهم الخاوية وحياتهم البائسة ووضعهم الأشد إيلامًا وحسرة وبكاءً ونحيباً.. وعجبي!

ما تبقى فينا من شعور

أ/ ماجد زايد

لطالما قلنا بأن الاعتقال السياسي ليس شكلًا سياسيًا بقدر ما هو شكل متقدم من انعدام العقل وسقوطه في وحل الهمجية والغباء، هو في النهاية طريقة متخلفة ومستفزة تنتج صنوفًا مختلفة من الأنظمة الشمولية والمتسلطة، وبها تتنازع مختلف النعرات والانتماءات الضيقة.

إنه الزمن المشغول بإنتاج الفساد والخوف والهزائم المتكررة في التفاؤل الشعبي العام، زمن لعين يتمسك فيه الحيّ برأس الميت ولا ينجو منهما أحد.. نحن بحاجة لمساحات إضافية في توقعاتنا وتصوراتنا اليومية، مساحات تتسع لكل هذا الكم المتكرر من العنف والتضييق، لكن الأمر المحيّر هو في خصوصية التفاعل والاستجابة الحاصلة بالمقابل، حيرة مرتبطة بالصدمة العامة من تفاعلات الجمهور المتفاعل والخصوم المتكيفين مع حالة التضييق الحاصلة للمختلفين عنهم في التوجهات والمطالبات، تفاعلات تصبح في النهاية نوعًا ما من لذة الاستمتاع بمعاناة الآخرين وتبرير التجاوزات، هذه الخصوصية تتجسّد في انتهاك الآخرين والحقد عليهم بلا أسباب مادية، وتكشف عن نقص عقلاني يتكيف ببساطة ورضا تام مع عمليات التخويف الممنهج.. هذا الشكل السياسي في المحصلة لا يعد شكلًا سياسيًا متبعًا بقدر ما هو جزء تخويفي تديره أنظمة شمولية تسلطية لا تثق بقدرتها على البقاء.

بعد مئات المحاولات، تمكن نجله صباح اليوم من الاتصال به، لثوان فقط، قال فيها كلمة واحدة فقط، قال -أنا ميت-، ثم انقطع بينهما الاتصال، القاضي عبدالوهاب قطران، يستغيث ما تبقى فينا من شعور، يستجدي ما تبقى في الآخرين من الحياة، لم يعد بإمكانه التحمل أكثر، ومرارة القهر تقتل ما تبقى فيه من أمل، هكذا منذ أسابيع، يعاني الرجل ويعاني أبناؤه وأهله ومحبوه، يسجنونه بين جدران مظلمة، ومن خلفها يشوهونه ويتهمونه بالخمر الحرام، القاضي قطران، أكثر من تضامن معهم حين كانوا مساكين، وأعظم من تحدث عنهم للإعلام الخارجي حينما كانوا بادئين، ليمضي الوقت ويتغير الزمان، حتى أصبحوا هم الحاكمين، قليلًا فقط حتى فتكوا به وبجميع من تضامن معهم أو تحدث عنهم أو تكلف ثم ساندهم، لتصبح المرارة بعدها قاتلة والندم شعورًا أخيرًا لا ينتهي أبدًا أبدًا أبدًا.

الصديق النجيب، فاجعة الرحيل المبكر

د/ طه حسين الهمداني

رحيلٌ عن رحيلٍ يختلف، مثلما هي الصداقات التي تنشأ بين الأفراد، لذلكَ يفجعنا الرحيل وصدمة الفقد تعجزنا عن استيعاب هذا الرحيل المبكر المسحوب بوجع الفقد لأخ وصديق قل نظيره، ذلكم هو الدكتور الحبيب والصديق الأوفى والرفيق الأبي الطيب الأجل الدكتور نجيب منصور العوج.

نتظاهر أحيانا بأننا بخير، لكن في كل الأحوال لا بد من التسليم والرضا بقضاء الله وقدره ومشيئته وهي أقصى درجات الصبر.

نجيب أيها الحبيب الأقرب إلى شغاف القلب، يا بلسم الجروح وانسياب النهر حين تتدفق مياهه حاملة معها نبض الحياة، يا من كنت جبلًا من الأخلاق الرفيعة وقمة تلامس العلياء، كنت نجما تطل على مشهد الأصدقاء لتلقي علينا التلويحة الأخيرة، بأي اللغات أكتب عنك وأي الكلمات يمكن أن تفي ولو جزء من وجودك وحياتك بيننا.

سأظل أحمل لك نفس المشاعر من الصداقة والأخوة ما حييت في هذه الدنيا الفانية؛ وستبقى ذلك الأخ والصديق الذي لم يتنكر يومًا لوطنه ولا لأصدقائه وأحبائه، فقد كانت جغرافيته بلا حدود، وسأبقى أستظل بوجهك البشوش وأفيائك الباردة، سيرتك العطرة لن تغيب، يا صاحب الروح الكريمة والمعشر الطيب، وجه صبوح يرسم الود وينشر الدفء والصدق والوفاء.

صديقي الراحل رغم صدمة ترجلك أيها الفارس الأبي، وخسارة وطن لرجل دولة وعقل نير ينضح رؤى ويبتكر حلول للمشكلات ولا يهاب الصعاب، إلا أن إيماننا بالله وبحقيقة الموت الأزلية يجعلنا على مقربة منك مهما غابت روحك في عليين عند عزيز مقتدر، فلا تزال الذكريات تتقافز في الذاكرة ومآثرك حاضرة، ستظل يا نجيب بكل ذلك العنفوان واجتهادك في كل المواضع، قريبًا من كل أجيال وأصدقاء العمل والدراسة والشباب.

لا يمكن تجاوز مسيرتك الحزبية وإخلاصك للمؤتمر الشعبي العام، وجهودك بين أوساط الشباب وتلك الفعاليات واللقاءات الاجتماعية، والعمل الحكومي الدؤوب.. لا يمكن نسيان البدايات عند عودتك من رحلة الدراسة والتعليم في روسيا كرئيس لقسم الأحزاب والتنظيمات السياسية في الأمانة العامة للمؤتمر.

لا يوجد أي خلاف عليك فقد كنت استثناءً في مشوارك واستثناءً حتى في رحيلك، هادئًا طموحا برفق لا تَستفز أحد ولا تنافس على مركز أو موقع، كنتُ متيقن أن الهدوء والتبصر يمشي معك على قدمين، مبادر ونشيط في كل الميادين، بارع في الإدارة والسياسة والرياضة والمجتمع، طلق المحيا وفيّ لأصدقائه، لم تغيرك الألقاب يومًا ولا الاصطفافات لحظة واحدة.

نجيب منصور العوج أتذكر كيف حملتْ بداية وعكتك إليّ شيء من القلق يوم علمت أنك في العناية المركزة، وحين تعافيتَ انكسر ذلك الحاجز واحتشدت الابتهالات وتدفقت البهجة كما لو أنك ولدتَ من جديد، كيف لا وانت ذلك الإنسان الجميل، والقلب النقي، وكما قال جلال الدين الرومي "إن الله لا يحاسب القلب النقي لأنه لن يجد فيه نقطة سوداء"!

كنت أيها النجيب الحبيب سيرةً ملهمة؛ لم يستطيع تحمل كل هذا الكم من القبح الذي يحاصرنا، وهو ما يدفعنا اليوم لرفع راية الاستسلام والابتهال بالدعاء لروحك الطاهرة في فردوسها الأعلى فالفقد موجع، وما أحوجنا لنجيب جديد يعيد لنا راية الفرح ويمنحنا جزءً من أمل بأن الحياة لا تموت والوطن لا يشيخ.

لقد مزقتْ الحرب الظالمة الجغرافيا، وتوزع الأصدقاء على بقاعها، وباعدت المسافات بيننا، ها هو الموت يكمل مشواره يخطف الأصدقاء الطيبين دون سابق إنذار، ويفجعنا كما لو أنه يختبر قدرتنا على التحمل والصبر والاحتساب؛ لكنها مشيئة العزيز القدير، سبحانه عز وجل والذي ليس لنا إلا التسليم بقضائه وقدره.

رحمك الله يا صديقي الطيب؛ فإن الوجع والحسرة عليك تكسرنا، وسنظل نجلك في رحيلك كما في حياتك، تاركاً بصمتك وأثرك الطيب في كل بقعة عُرفت بها.

عقود طويلة مرت من الأخوَّة والصداقة، لم ننقطع فيها عن التواصل والاتصال أبدًا، ولم تتغير أو تتبدل، كنت دائمًا في غاية اللطف، صدوقًا وفيًا لكل ممن هم حولك، عرفتك كبيرًا بأخلاقٍ متفردة، وسمات نادرة، وارف الظلال منذ أن كنت طالباً في روسيا ورئيسا لفرع المؤتمر الشعبي هناك وحتى تخرجك منها وصولا إلى عدد من الحقائب الوزارية والإدارية حتى آخر تواصل بيننا.

تفرد الفقيد بصفة الرجل المتوازن في آرائه وقناعاته وفي اسلوب طرحه، هادئ يشبه جدول ينساب ليسقي الزروع بتواضع جم وحب لهذا الوطن الكبير ومواجهة الظلم وذلك ما أكسبك محبة واحترام من الجميع، نجيب أستطيع أن أصفه بثقة.. عاش ومات مؤتمريًا وميثاقيًا وفيًا لمبادئه وقيمه.

لا أشك يومًا بأنه حيثما حل؛ فإن اليمن تسكن عقله وتجول في وجدانه، عاشقا متيما بمدينة إب مثلما هو مفتوناً بصنعاء التي قضى فيها معظم حياته، وارتبط بها بوشائج من العشق والحب لا تنفصم عراها يومًا مهما طال البعد عنها، يشعر بالسكينة في عدن، وتمتع بعلاقات واسعة فيها ومع شبابها، وأنشطتهم الرياضية والاجتماعية، كما أنه ابن المدينة الجميلة، ومسقط رأسه إب مدينة الجمال، الخضراء، متزوج من أسرة حضرمية، بهذا المزيج ارتبط بكل جغرافية اليمن التي يعشقها.

الأحداث الأخيرة التي جرت في ربوع الوطن انعكست على كثير من الشخصيات الاجتماعية التي لديها هم واسع مثلها مثل أي مواطن بلغت به المعاناة مبلغها في التأثير والتأثر، ولعل ما يحدث اليوم من تمزيق لأوصال الوطن ونسيجه كان له بالغ الأثر في النفس والروح والجسد.

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أعزي نفسي وأبنائي الأعزاء محمد وأحمد ويوسف ووسام وبناتي الغاليات وكل أفراد الأسرة الكريمة من آل العوج وبامطرف، وكل الأحباء والأصدقاء، عزائي للوطن الذي فقد أحد أهم شخصياته المناضلة الصبورة والمثابرة، عزائي في هذا الفقد الذي لا يضاهيه أي فقد.

وأنا على يقين بأنني سأجد احتفاء يليق بمكانة نجيب وتاريخه السياسي والإداري، من قبل أصدقائه وزملائه ومحبيه وأهله وعشيرته، أدباء وكتاب وشعراء وصحفيين وأعضاء مجلس نواب وشورى وأكاديميين وشباب، وسوف أجد نجيب حاضرًا في كل تظاهرة وفعالية وفي كل مكان كان فيه الأب والصديق والوزير والمعين والخدوم الذي لا يكل ولا يمل.. نسأل الله له الرحمة والمغفرة وأن يعصم قلوبنا جميعا بالصبر انه على كل شيء قدير.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

فلسفة فرينيه في التربية

سيليستان فرينيه هو معلم وناشط تربوي فرنسي شهير، وُلد في عام 1896 وتوفي في عام 1966، يُعرف فرينيه بأنه رائد في حركة التعليم الحر والتعليم النشط.

أسس نظامًا تربويًا يسمى "التعليم الجديد" وهو يعتمد على فكرة تفعيل الطالب في عملية التعلم بدلاً من مجرد استقبال المعلومات من المعلم، ويشمل هذا النظام العديد من الممارسات التعليمية المبتكرة، مثل:

-1 الطباعة: استخدام الطباعة كوسيلة لتعزيز التعليم وتمكين الطلاب من التعبير عن أنفسهم بشكل خلاق.

-2 الرسم: تعزيز الرسم كوسيلة للتعبير الفني والابتكار.

-3 النشر: إتاحة الفرصة للطلاب لنشر أعمالهم في المجلات المدرسية والجرائد الأخرى.

-4 الاتصال بالمجتمع: تشجيع الطلاب على التواصل مع المجتمع المحلي وإجراء الأبحاث والاستطلاعات.

-5 التعلم من الخبرة: إدماج الخبرات الحقيقية في العملية التعليمية، مثل رحلات الميدان والأنشطة العملية.

تهدف ممارسات فرينيه إلى تعزيز القدرات الإبداعية والتعاونية والاجتماعية للطلاب، وتحقيق تفاعل إيجابي بين المعلمين والطلاب؛ ولا تزال أفكار فرينيه تشكل جزءًا هامًا من حركة التعليم الحديثة في العديد من البلدان حول العالم.

مدرسة فرينيه تأسست في عام 1966 في فرنسا، بعد وفاة فرينيه، تهدف هذه المدرسة إلى تطبيق فلسفة التعليم الجديد الذي وضعه فرينيه والذي يركز على تفعيل الطالب في عملية التعلم.. وتهدف هذه الممارسات إلى تحفيز الطلاب وتعزيز قدراتهم الإبداعية والتعاونية؛ وتتميز بأنها تعتمد نهجًا ديمقراطيًا في إدارة المدرسة، ويتم التشجيع على مشاركة الطلاب وأولياء الأمور في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمدرسة، وتتميز المدرسة أيضًا بأنها تقدم تعليمًا مجانيًا وشاملًا للجميع، بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية أو الاقتصادية.

تعد مدرسته معروفة عالميًا، حيث تم تأسيس فروع لها في العديد من البلدان، وتستخدم أفكارها وممارساتها في العديد من المدارس الأخرى في مختلف أنحاء العالم.

اليتيم بين الكفالة والكفاية

أ/ يوسف طه

حين ترقُب أخبار البلاد الإسلامية عامة والعرب خاصة، وترى العدد الكبير للأيتام في هذه البلدان تستوقفك قضية مهمة؛ ألَا وهي قضية (كفالة اليتيم).

معلوم أن فضل كفالة اليتيم وَرَدَ فيها عدد من الأدلة التي وضحت لنا أفضلية هذا الفعل النبيل، وهناك جمع من الآيات والأحاديث التي تحدثت عن اليتيم والعناية به، والاهتمام بموروثه المالي، إن وُجِد، والاهتمام بشؤونه حتى يَقْوَى عُوده، ويشتدَّ ساعده ويبلغ الحُلُمَ، ويصبح قادرًا على إدارة شؤونه بنفسه، ولعليِ هنا أكتفي بحديثين شريفين؛ حتى لا يطول بنا المقام؛ الأول منهما ما رواه البخاري رحمه الله من قوله صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما)؛ في ذلك قال ابن حجر: «قال ابن بطال: حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به؛ ليكون رفيقَ النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك»، وصَدَقَ رحمه الله؛ فأي منزلة أكرم من أنك تكون رفيقًا له عليه الصلاة والسلام في الجنة؟

أما الثاني: فقوله صلى الله عليه وسلم: (من ضمَّ يتيمًا بين مسلمين في طعامه وشرابه، حتى يستغني عنه، وجبت له الجنة).

وانطلاقًا من هذين الحديثين يجب أن نقف على حقيقة مهمة بمكان، لعل الكثير من المنفِقِين يغفُلون عنها رغم إحسانا الظن بالنية الطيبةِ في مقصِدهم من أعطِيَاتهم، وهذه المسألة يلزم الوقوف عليها بدقة وعناية؛ وهي أنه ثمة فرق بين كفالة اليتيم وكفاية اليتيم؛ إذ معنى كفالة اليتيم في اللغة الضمان، وأصل اليُتْمِ في اللغة الانفراد؛ وقد قال أبو حيان في البحر المحيط: الكفالة الضمان، يُقال: كفَل يكفُل فهو كافل وكفيل.

أما في الاصطلاح العام: فهو القيام بأمور اليتيم، والسعي في مصالحه من طعامه وكسوته، وتنمية ماله إن كان له مال، وإن كان لا مال له، أنفق عليه وكساه ابتغاء وجه الله تعالى.

ومعنى ذلك أن الكفالة في الإسلام هي: ضم اليتيم، والإنفاق عليه، والقيام بمصالحه وشؤونه.

هكذا جاءت الأحاديث في مسألة كفالة اليتيم، في المقابل يرى المطَّلع على أحوالنا الفرق الكبير بين ما نحن فيه من كفاية اليتيم وكفالته، فالأغلب يمشي على كفاية اليتيم وليس كفالته، ويتمثل ذلك في سد أكله وشربه ولباسه، لكن الكفالة شيء آخر تمامًا؛ وذلك أن الكفالة تتضمن العناية العامة لليتيم وليس الإطعام واللباس وفقط؛ قال رجل: (يا رسول الله، مِمَّ أضرب منه يتيمي؟ قال: مما كنت ضاربًا منه ولدك)، من هذا المنطلق يتضح لنا الفرق بين الكفاية والكفالة؛ إذ الكفالة يستلزم لها الوقوف على اليتيم في جميع شؤونه، وأهمها التربية والتعليم؛ وذلك أن كل إنسان لو تُرِك دون رعاية ورقابة وتعليم سليم، جرَّ ذلك لأن يكون إنسانًا جاهلًا لا يرعى ما يترتب على تصرفاته من مفاسد ومصالح، وكفاية اليتم دون الكفالة بالمفهوم الصحيح الضامن له من رعاية وتعليم تجعل منه إنسانًا اتكاليًا خاليًا من المسؤوليات، هشًّا أمام التحديات التي تنتظره في قادم مشواره في هذه الحياة، التي كثُر فيها ضعفاء النفوس الذين يستغلون هذا النوع من الشخصيات الضعيفة المهزوزة، التي لا ترتكز إلى ركائزَ علمية صحيحة، وأسس تربية سليمة يستطيع من خلالها تمييز الخطأ من الصواب.

ولعل في الحديث السابق نرى كيف وجَّه ذلك الرجل سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم في كيفية تماثل اليتيم بالولد، التي نستنبط من سؤاله أن الموضوع لا يتعلق بالكفاية وفقط، إنما الأمر متعدٍّ للكفالة الشاملة، التي من أهمها الكفاية التعليمية والتربوية على منهج إسلامي أخلاقي سليم، وأن يعامل الكافلُ اليتيمَ، كما يعامل أولاده، فيضمه إلى بيته، أو إلى المراكز المختصة، أو دور الأيتام المنضبطة، وينفق عليه، ويعلمه ويربِّيه، ويهتم بزواجه، كما يفعل مع أولاده، بل من أهل العلم من فسَّر الحديث أنه من المستحب أن يعامل الكافل اليتيم كما يعامل أولاده، فيضمه إلى بيته وينفق عليه، ويعلمه ويربيه ويهتم بزواجه، كما يفعل مع أولاده.

الهمة لازمة في طلب العلم

د/ محمد سليمان

العلم والعمل توأمان، أمّهما علو الهمة، قال الله تعالى: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» آل عمران: 133، وقال سبحانه: «سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» الحديد: 21، وقال عز وجل: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» الواقعة: 10، 11، قال السعدي: أي: السابقون في الدنيا إلى الخيرات، هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات، أولئك الذين هذا وصفهم، المقربون عند الله، في جنات النعيم، في أعلى عليين، في المنازل العاليات، التي لا منزلة فوقها.

صح عن رسول الله أنه قال: «إن الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها» يقول ابن القيم: وعلو الهمة ألا تقف النفس دون الله، ولا تتعوض عنه بشيء سواه، ولا ترضى بغيره بدلا منه، ولا تبيع حظها من الله وقربه والأنس به والفرح والسرور والابتهاج به بشيء من الحظوظ الخسيسة الفانية، فالهمة العالية على الهمم كالطائر العالي على الطيور لا يرضى بمساقطها، ولا تصل إليه الآفات التي تصل إليهم» (مدارج السالكين)، ومن علامة كمال العقل علو الهمة، والراضي بالدون دنيء.

ضرب لنا أسلافنا أروع الأمثلة في علو همتهم في طلبهم العلم، فهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثمان وعشرين سنة، أسلم عشر سنوات فقط، ويقول رسول الله عنه: «إن العلماء إذا حضروا ربهم عز وجل، كان معاذ بين أيديهم رتوة أي: رمية بحجر» وهذا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حبر الأمة، وترجمان القرآن يقول: لما توفي رسول الله قلت لرجل من الأنصار: يا فلان هلمَّ فلنسأل أصحاب النبي فإنهم اليوم كثير.. فقال: واعجباً لك يا بن عباس، أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي من ترى؟! فتركت ذلك وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل أي: وقت القيلولة فأتوسد ردائي على بابه، فتسفي الريح على وجهي التراب، فيخرج فيراني فيقول: يا بن عم رسول الله ما جاء بك ألا أرسلت إليّ فآتيك؛ فأقول: أنا أحق أن آتيك؛ فأسأله عن الحديث، قال: فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس عليّ، فقال: كان هذا الفتى أعقل مني.

شعار طالب العلم، قول الله تعالى: «وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ» (المطففين: 26)، فالعاقل صابر للشدائد لعلمه بقرب الفرج، والجاهل على الضد من ذلك.

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الأجسام

وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا الكُنيِّف الوعاء الذي مُلئ علماً، يقول: والذي لا إله غيره لقد قرأت مِن فِيِّ رسول الله بضعا وسبعين سورة، ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلِّغَنيه الإبل لأتيته؛ صدق رسول الله إذ قال: والذي نفسي بيده لهما أي: ساقيه أثقل في الميزان من أُحُد.

فيا طالب العلم: علو الهمّة راية الجِدِّ، وبَذْرُ النِّعَمِ، وإذا طلب رجلان أمراً ظفر به أعظمهما مروءةً، ومن ترك التماس المعالي بسوء الرجاء لم ينل عظيماً، وقد قيل لبعض الحكماء من أسوأ الناس حالاً؟ قال: من بعُدت هِمَّتُهُ، واتسعت أمنيَّتُهُ، وَقَصُرَتْ آلَتُهُ، وقَلَّتْ مَقْدِرَتُهُ؛ وقد قيل:

إني رأيت وقوف الماء يفســـده
إن ساح طاب وإن لم يجرِ لم يطبِ
والأُسد لولا فراق الأرض ما افترست
والسهم لولا فراق القوس لم يصبِ
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة
لملّها الناس من عــربٍ ومن عجمِ

روى الخطيب البغدادي في كتابه الماتع الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه فعزم على تركه فمر بماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثر الماء فيها فقال: الماء على لطافته قد أثر في صخرة على كثافتها والله لأطلبن العلم فطلب فأدرك.

ولم أر في عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام

ودّ الشيطان أن يظفر منك بكبوة؛ ليُجلب عليك بخَيْلِهِ ورَجْلِهِ؛ فكن رجلاً رجله في الثرى، وهامة همته في الثريا، لقد بدأ الحافظ ابن منده رحلته في طلب العلم وهو ابن عشرين سنة، ورجع وهو ابن خمس وستين سنة؛ وقال رحمه الله: طفت الشرق والغرب مرتين.

لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقيل للشافعي كيف شهوتك للعلم؟ قال: أسمع بالحرف مما لم أسمعه من قبل فتود أعضائي أن لها سمعا تتنعم به مثل ما تنعمت به الأذنان.. فقيل له: كيف حرصك عليه؟ قال حرص الجموع المنوع في بلوغ لذته للمال.. قيل كيف طلبك له؟ قال: طلب المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره.. وصايا السلف في علو الهمة، والصبر على تحصيل العلم قيل لابن المبارك إلى متى تكتب العلم؟ قال لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد.. قال يحيى بن كثير: لا يُستطاع العلم براحة الجسم.. قال الجنيد: ما طلب أحدٌ شيئاً بجدٍّ وصدقٍ إلا ناله، فإن لم ينله كله نال بعضه.. قال خلف بن هشام البزار: أشكل علي بابٌ من النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته.. قال الشافعي: حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من العلم، والصبر على كل عارض دون طلبه، وإخلاص النية لله في إدراك علمه نصاً واستنباطاً، والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه.. قيل للشعبي من أين لك هذا العلم كله؟ قال: بنفي الاعتماد، والسير في البلاد، وصبر كصبر الجماد، وبكور كبكور الغراب.. قال ابن الجوزي: من أنفق عصر الشباب في العلم فإنه في زمن الشيخوخة يحمد جني ما غرس، ويلتذُّ بتصنيف ما جمع، ولا يرى ما يفقد من لذات البدن شيئاً بالإضافة إلى ما يناله من لذات العلم، هذا مع وجود لذاته في الطلب الذي كان تأمل به إدراك المطلوب.. قال شيخ الإسلام إنما تنال الإمامة في الدين بالصبر واليقين.. قال ابن قدامة المقدسي وينبغي له لطالب العلم قطع العلائق الشاغلة، فإن الفكرة متى توزعت قصرت عن إدراك الحقائق، وقد كان السلف يؤثرون العلم على كل شيء.. سُئل سهل بن عبد الله التستري إلى متى يطلب الرجل الحديث ؟ قال: حتى يموت، ويصب باقي حبره في قبره.. قال أبو موسى بن الحافظ عبد الغني المقدسي عند موته لا تضيعوا هذا العلم الذي قد تعبنا عليه.. قال الإمام أحمد بن حنبل رحلت في طلب العلم والسنة إلى الثغور، والشامات، والسواحل، والمغرب، والجزائر، ومكة، والمدينة، والحجاز، واليمن، والعراقين جميعاً، وفارس، وخراسان، والجبال والأطراف، ثم عدت إلى بغداد، وخرجت إلى الكوفة فكنت في بيت تحت رأسي لبنة وسادة فحممت، فرجعت إلى أمي رحمها الله ولم أكن استأذنتها، ولو كان عندي تسعون درهماً كنت رحلت إلى جرير بن عبد الحميد في الري، وخرج بعض أصحابنا ولم يمكنني الخروج لأنه لم يكن عندي شيء.. وقال ابن الجوزي رحمه الله: طاف الإمام أحمد بن حنبل الدنيا مرتين حتى جمع المسند.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ماذا يُراد بِنا...؟!

أ/ فيصل أحمد الجعمي

اللّيلُ خَلَّفَ ألفَ لَيْلٍ حَوْلَهُ
والصبحُ أَوشكَ أن يَغيبَ بِذَاتِي
فتَعَالَ نقتطفُ الضياءَ ونَنْتَقِي
من نورِهِ ما يَمْسَحُ الظُّلُمَاتِ
أَوْ لَا؛ فَدَعْني بالظَلامِ مُكَبَّلًا
حتى أَغيبَ وتَنْتَهِي طاقاتي!
ماذا يُرادُ بِنا؟ أتدري؟ فَلْتَقُلْ.
ماذا إذَنْ: يجري علىٰ السَّاحاتِ؟!
أنا يا ضميرَ العُربِ جئتُكَ سائلًا
كَيْ أوقظَ الأحلامَ في الغمراتِ
أَسْتَنْهِضُ الْعَزْمَ الذي قد خَارَ مِنْ
زمنٍ تولَّىٰ صادقِ العزماتِ
أستعطفُ الأيامَ أنْ تُدلِي بِمَا
قد غابَ عن حسّي وعن كلماتي
إيهٍ .. وتَتّضِحُ الحقيقةُ كلّمَا
اسْتَنْجَدْتُ في صَبْرٍ وفي صلواتي
البعضُ في وهْمٍ يعيشُ ولَيْتَهُ
يـــومًا يفكّرُ.. مُـــدْرِكًا لــلآتي
ذَرِني، ومَنْ لا زالَ يَنْشقُ وَهْمَهُ
والقادمـــــاتُ تنوءُ بالعقبَـــاتِ
أين السّلامُ.. وما السّلامُ أُحبّتي؟
غيـــــر الكلامِ يُساقُ في النّدوَاتِ
فدَعِي الحديثَ عن السّلامِ ولَمْلِمِي
هـــذا الشتاتَ وسابِقِي الخَطَوَاتِ
وتعلّمي مما مضىٰ درسًا ولا
تُصغي إلى الأعداءِ والنّكِراتِ
يا أمةً لا زالَ يقهرها الأسىٰ
وتكابدُ الآهـــاتِ والحسراتِ
مهلًا « فإن اللهَ بالغُ أمرِهِ»
فتفاءلي في أَحلكِ الأوقـــاتِ

طالَ البِعادُ

د/ زهير قنبر

طَالَ البِعادُ وبابُ الدَّارِ ينتظرُ
يوماً يُطِلُّ عليهِ النُّورُ والقَمرُ
قد كانَ للرُّوحِ آمالٌ تؤانِسُها
رفَّت بأجنحةٍ يَحْدُو بها السَّفَر
حتَّى يَرى دأبَهُ والنورَ في غدهِ
والأمنياتِ بثوبِ السِّحرِ تأتَزِرُ
ترنو إليهِ زوايا البيتِ خائفةً
ألَّا يَسِحَّ على أعتابِها المطرُ
لمَّا تراءى لها والصوتُ يخنقها
جالت بناظرةٍ في وجهها الكدرُ
يرافقُ الفجرَ والأسرابَ مرتحلاً
تشدُو الأماني كأنَّ الموعدَ الظَّفَرُ
على جناحٍ من الغيماتِ مركبُهُ
يستبشرُ النبعُ بالخيراتِ ينفجر
فوقَ الرُّفوفِ بقايا من مآثرِهِ
تشكو بصمتٍ وما في كفِّها القَدَرُ
يا غائبًا في شِغافِ القلبِ مَسكَنُهُ
ما للمَحاجر قد جفَّت بها العِبَرُ

حفظ اللسان عن الفضول

د/ سعد الله المحمدي

تزخر اللغة العربية بعددٍ كبيرٍ من الأمثال السائرة والحِكَم اللطيفة حول حفظ اللسان وصيانته من فضول القول واللَّغو والثرثرة؛ كقولهم: «إنَّ البلاء موكَّل بالمنطق»، وقولهم: «رُبَّ رأسٍ حصيدُ لسانٍ» و«من كثُر كلامه، كثُر ملامه»، و«طاعة اللِّسان ندامة»، و«إذا كان الكلام من ذهب، فإن السكوت من فضَّة»، و«رُبَّ قول أشدُّ من صولٍ»، وغير ذلك.

كما تحملُ اللغة العربية في أحشاء بحرها الطامي دُرَرًا نادرةً من الأبيات الشعرية الجميلة التي تحثُّ على السكوت وملازمة الصمت، والكفِّ عن التطاول والتشدق وتجريح الناس أو النيل منهم أو التقليل من شأنهم؛ وذلك لأن القولَ يَنفذُ ما لا تنفذُ الإبَرُ:

وقد يُرجى لجُرْحِ السَّيف بُرْءٌ
وجُرْح الدهر ما جرح اللسان

ويذكر الشافعي رحمه الله أنَّ المرء لا بدَّ أن يكون في حيطة وحذرٍ من لدغات لسانه؛ حيث إنَّ أشدَّ السُّموم فتكًا سُمُّ اللسان، وطاعتها تُورث الندم والخيبة والخذلان.

احفَظ لِسانَكَ أَيُّها الإنسانُ
لا يَلدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعبانُ
كَم في المَقابِرِ مِن قَتيلِ لِسانِهِ
كانَت تَهابُ لِقاءَهُ الشُّجعان

وقالوا في فضل الصمت عن فضول الكلام، وصيانة اللسان عن اللغو والعبث والجدال العقيم: إنَّه دليلٌ على الحكمة والعقل، وصفاء السريرة وحسن الإسلام، وهو يُكسِب أهله الهيبة والوقار، ومحبة الناس ولطفهم؛ لسلامتهم من ضرره وأذاه، وشبَّهوا الألفاظ النابية والكلمات الجارحة بوخز السِّنان، وذكروا أنَّ زلَّة الرأي تُنسي زلَّة القدم كإشارة إلى أنَّ زلَّة القدم أخفُّ احتمالًا من زلَّة اللسان، وأنَّ الإنسان إذا أراد السلامة من الأذى عليه أن يتحكَّم في لسانه، ويمتنع من الخوض في أعراض الناس وعوراتهم، ويعرض عن القيل والقال وكثرة المِراء والجِدال.

إذا شئتَ أنْ تَحْيَا سَلِيْمًا مِنَ الأذَى
وَحظُّك مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنُ
لسانك لا تذكر به عورةَ امرئٍ
فَكُلُّكَ عوراتٌ وِلِلنَّاسِ أَلْسُنُ

وشبَّهوا كذلك القول الجميل والفعل الحسن بالعسل، وأنه سببٌ للمحبَّة والودِّ والتقارب والتفاهم، فمَنْ لانَتْ كلمتُه وجبت محبَّتُه، وأصبح طَعْمُ ذِكْرِه مَعْسُولًا بِكُلِّ فَمٍ.. والكلمة الطيبة والتعاطف مع الناس، والثناء على الجانب المشرق من حديثهم، واحترامهم، والاستماع إليهم، وتحفيزهم على الخير، وعدم الحطِّ من أقدارهم جمالٌ وسموٌّ وأريحيَّة تصفي السرائر وتدخل البهجة والسرور، وتترك مفعولًا سحريًّا في النفوس.

وزِنَ الكلامَ إذا نطَقْتَ ولا تَكُنْ
ثرثارةً في كلِّ وادٍ يخطبُ

إن الشخص الذي يحسن اختيار الألفاظ والتعبيرات في الطرح والمناقشة، ويستمع إلى الآخرين بهدوء ورويَّة جديرٌ بالاحترام والتقدير، أمَّا الذي لا يرى إلا نفسه فقط وأنَّه «وحده الكوكب الـدُّرِّي، وقُبة الفلَك، ونادرة الزمان، وبركة الوقت، وغيره قاصر، وعليه مآخذ وملاحظات» لجديرٌ بأن يصدق عليه قول الشاعر:

ومن لم يقيِّد لفظه متجمِّلًا
سيُطلَقُ فيه كلُّ ما ليس يجملُ

حب الوطن: فطري أم مكتسب؟

أ/ تهاني فيصل

يثير موضوع حب الوطن تساؤلات عديدة حول طبيعته ومصدره، فهل هو شعور فطري ينبع من الانتماء الطبيعي للفرد إلى بلده، أم أنه نتاج للتأثيرات الاجتماعية والثقافية؟ يعتبر هذا الموضوع محورًا للنقاش في العلوم الاجتماعية وعلم النفس، حيث يتداخل بين عوامل الوراثة والتربية والبيئة.

من الناحية الفطرية، يعتقد البعض أن حب الوطن ينبع من الانتماء الفطري للفرد إلى المجتمع الذي ينتمي إليه؛ فالانتماء إلى البلد يعتبر جزءً من الهوية الشخصية، وقد يشعر الأفراد بالتعاطف والولاء نحو بلدهم دون أن يتم التأثير عليهم بشكل مباشر من قبل العوامل الخارجية.

من جهة أخرى، يعتبر آخرون أن حب الوطن قد يكون مكتسبًا نتيجة للتربية والتأثيرات الاجتماعية والثقافية، فالتعليم والثقافة والتاريخ والسياسة يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل انتماء الفرد لبلده، حيث يمكن للأفراد أن يتأثروا بالقيم والمفاهيم المشتركة والتوجهات الوطنية التي تنتجها المجتمعات التي ينتمون إليها.

ومع ذلك، فإن حب الوطن قد يكون مزيجًا من العوامل الفطرية والمكتسبة.. فالانتماء إلى بلد معين قد يكون نابعًا من الهوية الشخصية للفرد، ولكن في الوقت نفسه، يمكن للتأثيرات الثقافية والاجتماعية أن تعزز هذا الانتماء أو تقلل منه.

فالمواطن قد يحب وطنه ويتعلق به بجنون كفطرة إنسانية، ولكنه قد يذهب الحب إذا أصبح هذا الوطن لا عيش ولا حياة فيه، ولا عدل ولا حقوق ولا إنصاف، ما يجعل الفرد يغادر وطنه ويهاجر للبحث على وطن بديل عن وطنه الذي أحبه بالفطرة؛ إلى وطن جديد سوف يحبه ويتعلق به ويعيش فيه حسب ما يحقق له من حاجات ومصالح وعدل وأمان؛ وأغلب المهاجرين الذين كانوا يحبون أوطانهم بالفطرة، تركوها منذ مئات السنين إلى أوطان أخرى، ولم يعودوا إليها ليتضح هنا أن حب الأوطان فطري عند كل إنسان؛ وفي نفس الوقت مكتسب إذا حقق للإنسان الأمن والسلام والأمان وجميع متطلبات الحياة.. فإن انعدمت مقومات الحياة في وطنه ضعف ذلك الحب الفطري، وبدأ الإنسان يبحث عن وطن بديل من أجل الحياة والبقاء؛ لأن حب الإنسان لحياته وبقائه تكون هنا أعظم من حبه الفطري لوطنه ومسقط رأسه ووطن آباءه وأجداده وحاضن كل الذكريات.

بالختام، فإن حب الوطن يعتمد على تجربة وفهم كل فرد للمجتمع الذي ينتمي إليه.. وبما أنه موضوع يثير الكثير من التفاعلات والآراء المختلفة، فإن البحث والنقاش حوله يظل مستمرًا، لكي نفهم بشكل أفضل طبيعة هذا الشعور وأصله.

خبّر جذوعك يا شعب

أ/ زيد الطهراوي

خبِّر جذوعكَ أنْ في النجم مسكنها
وقاتل البرعم الفواح مخذول
يا يوم غزة كان الصبر قائده
وروض مجدك بالآمال مأهول
لما تقاعس كل الكون وانهمرت
منكَ الدماء وسيف البذل مسلول
شنوا على الضعفاء الحرب في صلف
حتى يقال: هو الإرهاب مقتول
وقتّلوا قبلها الأخيار من رسل
وشُتّت الجمع والتنكيل موصول
هذا سواد قلوب محدق أبداً
لكنه في ظلام القبر مغلول
صبر جميل على الآلام في ثقة
فالقلب يوقن أن الصبر مقبول
والموعد الجنة البيضاء يصعدها
روح الشهيد ووعد الله مفعول
واستنصر الله يا قلباً يكابدها
تلك الحياة وباب الناس مقفول
الله يجبر والإنعام متصل
وفضله فوق كل الخلق مسدول

أحلامٌ تطويها الأكفان

أ/ جهاد بدران

ماذا أقول وقد جافانيَ الورقُ
قد أُغرق الحرف والأشعارُ تحترقُ
روحي تساقط فيها صوت قافيةٍ
تلتاع من وخزه، والصوتُ منغلقُ
ما عاد في الشعر نبضٌ لا ولا ولهٌ
مِنْ ضوئهِ تسرجُ الأحلامُ والغسقُ
يا حادي الشعر أين الشعر من وطن
فالصوت بين الورى أوتاره قلقُ
ما عاد في أرضنا ضوءٌ ولا حلُمٌ
فالشمسُ مكسوفةٌ، والقلب يحترقُ
معراجنا القدس والإسراءُ في عتَبٍ
قد كان فيها ملوك، سيُفهم ورقُ
ناحتْ سيوف العِدا، قد فجّها حجرٌ
أنوارهُ في السّماء، لاحتْ لهُ الوُرُقُ
يا حادي الشعر إنّ القلب منكسرٌ
والدمع يسعى له والهمسُ والعبقُ
كم كنتُ أيقونةَ للشعر من ولهٍ
أوتارها تنحني، كيف انحنى الورقُ
يا شعر أين القوافي تختفي حزنًا
بين الدروب التي انهارت بمن عشقوا؟!
أم أنها للورى تشكو مدامعها
كل الأراضي بكتْ حتى بكى الحبقُ
يا أيها الشعر لا ترحلْ، كمن رحلوا
لا أرض لا بيت لا أحلام تنعتقُ
انظر دمشقُ التي في نبضها وجعٌ
شمسٌ تضيءُ الدُّنى، تاريخها ألَقُ
ما الشام يومًا لهدم البيت في قلقٍ
أوتادها من بطون الأرضِ تنطلقُ
أما وبغداد في أنهارها حممٌ
في صوتها القدسُ تبكي، دمعها الودقُ
ما جفّ من أرضها دمعٌ ولا وجعٌ
قنديلها من خيوط الظّلم ينبثِقُ
في المغربِ الأرضُ والأطيارُ قد نحبتْ
واليوم كلّ الورى في نومهمْ أرقُ
كم من شـهيدٍ طوى أحلامهُ كفنٌ
ما عاد في حلمهِ همٌّ ولا فَرَقُ
قد نال من ربه حُبًّا ومنزلةً
جنّاتُ عدنٍ وأنهارٌ لمن صدقوا
يا من له نرفع الشكوى مرتّلةً
ارحم عبادًا هنا في أرضهمْ رُهِقُوا

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

مرض الجرب أسبابه وأعراضه والوقاية منه

الجرب هو طفح جلدي يسبب حكة تنتج عن سوس ناقب صغير يسمى «القارمة الجَرَبية» وتحدث حكة شديدة في المنطقة التي ينقب فيها السوس؛ وقد تكون الرغبة في الحك قوية خلال ساعات الليل.

الجرب مرض معدٍ، ويمكن أن ينتشر بسرعة من خلال المخالطة اللصيقة بين أفراد الأسرة، أو في مجموعات رعاية الأطفال، أو داخل الفصول الدراسية، أو دور رعاية المسنين، أو السجون.. ولما كان الجرب ينتشر بسهولة، فغالبًا ما يوصي الأطباء بمعالجة جميع أفراد الأسرة أو أي شخص يخالط المريض مخالطة لصيقة.

يمكن علاج الجرب بسهولة، إذ تقتل كريمات الجلد أو الأقراص السوس الذي يسبب الجرب وبيضه؛ ولكن قد لا تتوقف الحكة تمامًا لعدة أسابيع بعد العلاج.

الأعراض

- الحكة، وغالبًا ما تكون شديدة، وتزداد سوءًا في ساعات الليل.
- مسارات متموجة تتكون من بثور صغيرة أو نتوءات على الجلد.
- يظهر الجرب عادةً في ثنايات الجلد، ولكن يمكن أن يصيب الكثير من أجزاء الجسم، غالبًا ما يصيب الجرب البالغين والأطفال الأكبر سنًّا في المناطق التالية:

«بين أصابع اليدين والقدمين، في الإبطين، حول الخصر، باطن الرسغين، الوجهة الداخلية للمِرفَقين، باطن القدمين، على الصدر، حول الحلمات، حول السرة، حول الأعضاء التناسلية، في منطقة الفخذ، على الأليتين".

تشمل الأماكن الشائعة التي يظهر فيها الجرب لدى الرضع والأطفال الصغار ما يلي: "الأصابع، الوجه وفروة الرأس والرقبة، راحتا اليد، باطن القدمين".

إذا سبقت للمريض الإصابة بالجرب، فقد تبدأ الأعراض خلال أيام قليلة من التعرض له؛ وإذا لم تسبق له الإصابة بالجرب، فقد يستغرق ظهور الأعراض نحو ستة أسابيع؛ ويرجى ملاحظة أنه يظل بإمكانه نقل العدوى، حتى لو لم تظهر عليه أي أعراض بعد.

الأسباب

يتسبَّب السوس ثماني الأرجل المجهري في الإصابة بالجرب، تنقب إناث السوس تحت الجلد مباشرة؛ لعمل نفق تضع فيه البيض.. ثم يفقس البيض، وتنتقل يرقات السوس إلى سطح الجلد حيث تنضج؛ ويمكن لهذا السوس الانتشار إلى مناطق أخرى من جلد الشخص المصاب أو إلى جلد أشخاص آخرين.. تنتج الحكة كرد فعل تحسسي من الجسم تجاه السوس وبيضه وفضلاته.

ومن الممكن أن ينتشر السوس نتيجة المخالطة اللصيقة للشخص المصاب بالجرب، وفي أحيان قليلة مشاركته الملابس أو الفراش.. لا تنشر الحيوانات الأليفة الجرب بين البشر؛ فالسوس المسبب للجرب لدى الحيوانات لا يعيش أو يتكاثر على بشرة الإنسان.

بالرغم من ذلك، فالمخالطة المباشرة للحيوان المصاب بالجرب يمكن أن تسبب الشعور بحكة بسيطة إذا دخل السوس تحت الجلد، وتجدُر الإشارة إلى أن السوس يموت في غضون بضعة أيام، لذا ليست هناك حاجة إلى علاج.

المضاعفات

يمكن أن تؤدي الحكة الشديدة إلى تشقق الجلد وربما تسبب عدوى مثل القوباء، وهي عدوى تُصيب سطح الجلد بسبب بكتيريا المكورات العنقودية (المكورات العقدية) غالبًا أو البكتيريا العقدية (المكورات العقدية) أحيانًا.. كذلك يمكن أن يصيب نوع من الجَرَب أكثر شدَّة -يُطلق عليه الجرب القشري- بعض الأشخاص، ومنهم: "الأطفال الصغار؛ المصابون بعجز في النمو، المصابون بضعف في الجهاز المناعي مثل: المصابين بفيروس نقص المناعة البشري أو اللمفومة، أو الأشخاص الذين خضعوا لعمليات زراعة الأعضاء، أصحاب المرض الشديد، مثل المرضى المقيمين في المستشفيات أو دور رعاية المسنين؛ كبار السن المقيمين في دور رعاية المسنين.. يؤدي الجَرَب القشري إلى ظهور قشور وحراشف على الجلد، ويُصيب مناطق كبيرة من الجسم، وهو حالة مُعدِية للغاية وقد يصعب علاجها.. ويجب علاجه سريعًا بوصفات طبية تعتمد على الأقراص وكريمات الجلد.

يحتوي جسم المصاب بالجرَب عادة على 10 أو 15 عثة؛ أما المصاب بالجرب القشري، فقد يحتوي جسمه على ملايين من العث؛ ومع ذلك، فقد لا يكون مصحوبًا بحكّة أو قد تكون الحكّة خفيفة.

الوقاية

لمنع تكرار الإصابة بعدوى الجرب ومنع انتقال العث إلى الأشخاص الآخرين، اتبع الخطوات التالية:

- غسل جميع الملابس والمفارش: تقتل الحرارة العث وبيضه، استخدم المياه الساخنة والصابون لغسيل جميع الملابس والمناشف وأغطية الأسرّة المُستخدَمة في الأيام الثلاثة الماضية قبل بدء العلاج، وجفِّفها بحرارة عالية، نظِّف المواد التي لا يمكن غسلها في البيت تنظيفًا جافًا.
- منع تغذية العث: ضع المواد التي لا يمكنك غسلها في أكياس بلاستيكية محكمة الغلق واتركها في مكان بعيد، مثل المرآب لمدة أسبوع.. حيث يموت العث بعد مرور بضعة أيام دون غذاء.
- التنظيف والكنس بمكنسة كهربائية: من الجيد تنظيف منزلك لمنع انتشار عدوى الجرب، ينطبق هذا الأمر خاصة على الأشخاص المصابين بالجرب المتقشر، ونظِّف الأثاث والسجاد والأرضيات بالمكنسة الكهربائية لإزالة القشور التي قد تحتوي على العث المُسبِّب للجرب.

التشخيص

لتشخيص الإصابة بالجرب، يفحص الطبيب الجلد بحثًا عن أعراض العث؛ كما يمكن أن يأخذ الطبيب عينة من الجلد لفحصها تحت المجهر؛ ويسمح هذا الأمر للطبيب معرفة ما إذا كان يوجد أي عث أو بيض.

العلاج

يتضمن علاج الجرب استخدام كريمات وأقراص دوائية للقضاء على العث وبيضه؛ وليس له علاج من النوع المتوفر دون وصفة طبية، لكن تتوفر العديد من الكريمات ومستحضرات الدَهون التي تُصرف بوصفة طبية.

سيطلب الطبيب وضع الدواء على الجسم بأكمله، من الرقبة إلى أسفل الجسم؛ وسيحتاج المريض إلى ترك الدواء على الجسم مدة من 8 ساعات إلى 14 ساعة على الأقل، وقد يتعيّن أحيانًا وضع مستحضر الدَهون مرتين، وربما يتعين استخدام علاجات أخرى في حال ظهور أعراض جديدة.

ونظرًا لسهولة انتشار الجرب، فسيوصي الطبيب بمعالجة جميع أفراد أسرة المريض وجميع من يخالطونه، حتى ولو لم تظهر عليهم أعراض الإصابة بالجرب.

تشمل أدوية علاج الجرب غالبًا ما يلي:

- كريم بيرمثرين: هو كريم للبشرة يحتوي على مواد كيميائية للقضاء على العث الذي يسبب الجرب وبيضه، وهو دواء آمن عمومًا للبالغين والنساء الحوامل والمرضعات والأطفال فوق عمر شهرين.
- كريم الكبريت: هو علاج للجرب يمكن وضعه وتركه طوال الليل، ثم شطفه، ويُكرر وضعه لمدة خمس ليالٍ متتالية، وهو أيضًا آمن للاستخدام أثناء الحمل وكذلك للأطفال دون عمر شهرين.
- الإيفرمكتين (Stromectol): يمكن تناول أقراص إيفرمكتين لعلاج الجرب في حال عدم فعالية مستحضرات الدَهون الموصوفة طبيًا؛ يصف الأطباء هذا الدواء غالبًا للمصابين بالجرب المتقشر أو بضعف في الجهاز المناعي؛ لا يُنصح بتناول إيفرمكتين للنساء الحوامل أو المرضعات أو الأطفال الذين تقل أوزانهم عن 33 رطلاً (15 كغم).

وعلى الرغم من أن هذه الأدوية تقتل العث على الفور، فربما لا تختفي الحكة لبضعة أسابيع؛ وقد يصف الأطباء علاجات أخرى موضعية للأشخاص الذين لا تُجدي معهم هذه الأدوية أو لا يمكنهم استخدامها.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أدب الأنبياء مع الله تعالى «للاقتداء»

أ/ أنس موسى

من خصال المسلم، أن يلزم الطريقة المرضية فيمن يتعامل معه، والمسلم له أدب مع ربه، وأدب مع أنبيائه صلى الله عليهم وسلم، وأدب مع الناس، وأدب مع نفسه.. ولعل أثمنَ، بل وخيرَ ما نبدأ به، الحديثُ عن الأدب مع الله عز وجل؛ فذروة الأدب هي الأدب مع الله جل شأنه، وأحسن الأدب أدب العبد مع ربه، أدب المخلوق مع خالقه، أدبُ المُحْدَث الفانِي مع الأزليِّ الباقي، وخصوصًا ما سجَّله القرآن لرسل الله تعالى وأنبيائه وأوليائه، إذا سألوا الله تعالى أو خاطبوه، أو تعبّدوا له.

لقد أخذت آداب الأنبياء مع الله عز وجل أشكالًا مختلفة ولقد وصف ربنا سبحانه وتعالى خُلُق رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.. وهذا نبي الله آدم عليه السلام وزوجه بعد أن ذاقا الشجرة التي نهاهما ربهما عن ذوقها: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الأعراف 23؛ فاعترف بذنبه وندم عليه، وسأل ربه المغفرة، وهذا قمة الأدب، ولم يقل: ربِّ إنما فعلتُه لأنك قضيت عليَّ به وقدَّرت وكتبت؛ فيحتج بالقدر على المعصية كما يفعل كثير من الجهال؛ يحتج بالقدر للتفلُّت من العقاب.

وكذلك إبراهيم الخليل عليه السلام قال: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) الشعراء -89 90، ولم يقل «وإذا أمرضني» مع أن الله تعالى على الحقيقة هو الذي قدَّر عليه المرض وهو الذي أمرضه، ولكن لم يقل ذلك؛ حفظًا للأدب مع الله عز وجل في نسبة الشر إليه سبحانه؛ فنسب إليه الشفاء ولم ينسب له المرض، كما أنه جعل المرض عرضًا طارئًا، فعلَّقه على الشرط فقال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾ ولم يجعله أمرًا ثابتًا متجددًا كما جعله في الإطعام والسقاية.

وهذه مناجاة نبي الله موسى عليه السّلام لربه سبحانه في غربته في أرض مدين، التي رحل إليها من مصر ماشيًا على قدميه، في قصة ابنتي شعيب اللاتي ساعدهن في السقيا مروءةً منه، ثم أَوَى إلى الظل: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ القصص 24، ولم يقل: رب أطعمني، فربه ليس بغافل عن حاجته حتى ينبهه عليها، وليس بناسٍ حتى يحتاجَ لمن يذكره بها، فأظهر فاقته وفقره لربه، وهذا أفضل ما يفعله العبد عند الحاجة فكانت نتيجة هذه الفاقة فرصة عمل وزوجة صالحة.

وهكذا كان حال نبي الله أيوب عليه السلام – الذي ابتُلِيَ بالمرض وطال عليه – يرفع حاجته لربه دون طلب: ﴿وأيوبَ إذ نادى ربَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ الأنبياء 83؛ فذكر حاجته بإظهار ضعفه، فالله العليم به البصير بحاله، وهذه قمة العبودية والأدب مع الله عز وجل، كقول القائل: علمُه بحالي، يغني عن صريح سؤالي، فالله ينفذ أحكامَه ويفعل ما يشاء ولا مُعقِّبَ لحُكْمِه.

ويقص ربنا سبحانه وتعالى في سورة الكهف الحوار الذي دار بين نبي الله موسى والخضر عليهما السلام، حيث يقول الخضر عليه السّلام في السّفينة ﴿فَـأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها﴾ الكهف 97، ولم يقل «فأراد ربّك أن أعيبها» مع أن الله سبحانه أمره بهذا بوحي من عنده؛ فمن الأدب مع الحق سبحانه ألا تُنسبَ إليه القبائح.. وأما في حق حفظ مال الغلامين فقال الخضر عليه السلام: ﴿فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما﴾ الكهف 82؛ فنسب الخير لربه سبحانه.

وهذا نبي الله عيسى عليه السلام يخاطبه ربه سبحانه وتعالى فيقول له: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ المائدة 116.. لننظر إلى جواب نبي الله عيسى عليه السلام وهو يفيض أدبًا مع خالقه سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ؛ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ؛ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ المائدة -116 117.

لنتأمل إلى هذا الجزء من جواب نبي الله عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ فلم يقل: «لم أقله»؛ والأدب واضح في الفرق بين الجوابين، ثمّ أحال الأمر إلى علم الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي﴾، ثمّ ما لبث أن برّأ نفسه عن علمه بغيب ربّه وما يختصّ به سبحانه وتعالى فهو الغيب المطلق، فقال: ﴿وَلا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ﴾، ثمّ أثنى على ربّه سبحانه، ووصفه بتفرّده بعلوم الغيوب كلّها، فقال: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾، ثمّ نفى أن يكون قال لهم غير ما أمره ربّه به – وهو محض التّوحيد- فقال:﴿ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾، ثمّ أخبر عن شهادته عليهم، مدّة مُقامه فيهم؛ وأنّه لا اطّلاع له عليهم وأنّ الله عزّ وجلّ وحده هو المنفرد – بعد أن رفعه الله إليه – بالاطّلاع عليهم، فقال: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، ثمّ وصفه بأنّ شهادته سبحانه فوق كلّ شهادة وأعم، فقال: ﴿وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، ثمّ قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ﴾ وهذا من أبلغ الأدب مع الله تعالى في مثل هذا المقام، أي: هم عبادك، وأنت أعلم بسرّهم وعلانيتهم، فإذا عذّبتهم: عذّبتهم على علم منك بما تعذّبهم عليه، فهم عبادك وأنت أعلم بما اقترفوه وما اكتسبوه.

وهذا إقرار واعتراف وثناء عليه سبحانه وتعالى بحكمته وعدله، وكمال علمه بحالهم، واستحقاقهم للعذاب، ثمّ قال: ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ولم يقل: «الغفور الرّحيم» وهذا من أبلغ الأدب مع الله تعالى، فإنّ نبي الله عيسى قال ذلك في وقت غضب الجبار عليهم، والأمرِ بهم إلى النّار، فليس هو مقام استعطاف ولا شفاعة، بل مقام براءة منهم، فلو قال «فإنّك أنت الغفور الرّحيم» لأشعر باستعطافه ربَّه على أعدائه الذين قد اشتدّ غضبُه عليهم، فالمقام مقام موافقة للرّبّ في غضبه على من غضب عليهم، فعدل عن ذكر الصّفتين اللّتين يُسألُ بهما عطفُه ورحمتُه ومغفرته إلى ذكر العزّة والحكمة، المتضمّنتين لكمال القدرة وكمال العلم.

والمعنى: إن غفرت لهم فمغفرتك هي من كمال قدرتك وعلمك، وليست عن عجزك عن الانتقام منهم، ولا عن خفاء عليهم بمقدار جرائمهم؛ وهذا لأنّ العبد قد يغفِر لغيره لعجزه عن الانتقام منه، ولجهله مقدار إساءته إليه، والكمال هو مغفرة القادر العالم، وهو العزيز الحكيم، فكان ذكر هاتين الصّفتين في هذا المقام عين الأدب في الخطاب.

ومن أمثلة الأدب العالي للأنبياء عليهم السلام مع ربهم سبحانه وتعالى: قولُ ذي النون، حين التقمه الحوت، فنادى في الظلمات: ظلمةُ البحر، وظلمةُ الليل، وظلمةُ بطن الحوت: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأنبياء 87، فاكتفى بإثبات ثلاث حقائق: أقر لله تعالى بكمال الألوهية، ونـزه ربه عن كل نقص وعيب وآفة، واعترف بالظلم لنفسه، ولم يسأل النجاة مما هو فيه، أدبًا مع ربه سبحانه، ومع ذلك استجاب الله تعالى له، وإن لم يسأل بلسانه، لكنه على الحقيقة سأل بلسان حاله وفاقته ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء: 88.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ الأنبياء: 87؛ فإنه لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له».. وهناك من قال بأن هذا هو اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى.

وأختم بأدب النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع ربه سبحانه وتعالى،

وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتورم قدماه، وهذه السيدة عائشة رضي الله عنها تخبرنا بحاله فتقول: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا صلى قام حتى تَفطُّرَ رجلاه، قالت عائشة: يا رسول الله أتصنع هذا وقد غُفِرَ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: «يا عائشة أفلا أكون عبدا شكوراً»،

وأخيرًا: إن الأدب مع الله عز وجل هو جوهر العبودية،

من أين يبدأ النصر؟

أ/ علي فؤاد

إن كل غيور على دينه لا بد أن يعلم أنه لبنة فيه، فلا يسمح أن تأتي الضربة من قبله، وليكن على يقين أن بداية النصر تبدأ من عنده بنصر الدين، وإقامته في داخله.

إن سنة الله سبحانه وتعالى في كونه أن النصر للمتقين الذين اتَّبَعوا رضوان الله، والهلاك للمعرضين عن الله سبحانه وتعالى، وعن أوامره.

ولقد هُزِم المسلمون في غزوة أُحُد رغم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بينهم؛ بسبب عصيان الرُّماة لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد عاتبهم الله في ذلك، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران: 152، إن عصيان الرُّماة، واتجاههم نحو الغنائم: ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ﴾ كان سببًا من أسباب الهزيمة التي لقاها المسلمون بعد رؤيتهم للنصر.

حين يبتعد كل مسلم عن طريق الحق والهداية، ويتَّبِع هواه؛ يكون سببًا في هزيمة الإسلام، ويجب ألا يُستهان بذلك، فإذا كل فرد قال: «ما ضَرَّ القوم بي»؛ يصبح المجتمع كله على هذا المنوال.

وقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: ((نعم، إذا كثر الخبث)).

فصلاح الأمة بصلاح أبنائها، وبداية إقامة الدين على الأرض بإقامته في القلوب أولًا.

وإذا نظرنا في التاريخ رأينا كيف ساد السابقون، وفتحوا مشارق الأرض ومغاربها، وكيف كان للإسلام عزة، فما كان هذا إلا بفضل من الله على قوم اتَّبَعوا هداه سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ محمد: 7، وقال تعالى: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ، الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ الحج: 40-41.

فقد بيَّن الله سبحانه وتعالى صفات هؤلاء القوم المنصورين، والذين يُمكِّن لهم في الأرض، فهؤلاء هم الصالحون المصلحون الذين إذا مُكِّن لهم استمروا في الصلاح والبناء..

كما يجب ألا نثق بالأدعياء الذين يسمون أنفسهم حزب الله وأنصار الله كون ممارساتهم الإجرامية تكشف خبثهم وشيطانيتهم وأنهم أسوأ ضررًا على الأمة من الأعداء الظاهرين، لأنهم يخربون العقيدة ويدمرون الشريعة وينسفون مصالح المسلمين ويفجرون المساجد ويفخخون عقول الأجيال.

الدين والانتماء لله والرسول يقتضي نفع البشرية والحفاظ على مصالح الأمة وإفشاء التراحم والسلام، وحفظ اللسان من الذم واليد من الدم، فلقد أقسم الله سبحانه وتعالى بأن كل إنسان في خسارة وتعب، إلا المؤمن الذي آمن بالله سبحانه، واتَّبَع رضوان الله سبحانه وتعالى، ودعا إلى إصلاح غيره، فهذا المؤمن الذي أقام الدين في نفسه أولًا، ثم دعا إلى إقامته في غيره هو الذي يفوز في الدنيا، والذي يُمكِّن له في الأرض، قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ العصر: 1-3.

الأمة جريحة وأنت تزيد الجرح بتفريطك في أوامر دينك، فلا تكن حملًا على الإسلام، ولا تكن أنت السهم الذي يُرمَى به الدين، وافعل ما تُعذَر به أمام الله عز وجل، فالحزن على حال الأمة الإسلامية وحده لا يكفي، ومطلوب منا جهاد النفس أولا والاستقامة ليتحقق لنا النصر على الشيطان وجنده.

قالوا عن رسولنا الكريم

أ/ جميل الخليدي

يقول المستشرق الأمريكي (واشنجتون إيرفنج): «كان محمد خاتم النبيين وأعظم الرسل الذين بعثهم الله تعالى ليدعوا الناس إلى عبادة الله».

ويقول: البروفيسور يوشيودي كوزان ـ مدير مرصد طوكيو: «أعظم حدث في حياتي هو أنني درست حياة رسول الله محمد دراسة وافية، وأدركت ما فيها من عظمة وخلود».

ويقول عالم اللاهوت السويسري د/هانز كونج: «بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان، فوجدته في النبي العربي محمد- صلى الله عليه وسلم-».

ويقول توماس كارليل: «قرأت حياة رسول الإسلام جيدًا مرات ومرات، فلم أجد فيها إلا الخُلُق كما ينبغي أن يكون، وكم ذا تمنيت أن يكون الإسلام هو سبيل العالم».

ويقول المستشرق الفرنسي أميل ردمنغم: «... كان محمد- صلى الله عليه وسلم- أنموذجًا للحياة الإنسانية بسيرته وصدق إيمانه ورسوخ عقيدته القويمة، بل مثالاً كاملاً للأمانة والاستقامة، وإن تضحياته في سبيل بث رسالته الإلهية خير دليل على سمو ذاته ونبل مقصده وعظمة شخصيته وقدسية نبوته».

ويقول المستشرق الإسباني (جان ليك): «أيّ رجل أدرك من العظمة الإنسانية مثلما أدرك محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأيُّ إنسان بلغ من مراتب الكمال مثل ما بلغ، لقد هدم الرسول المعتقدات الباطلة التي تتخذ واسطة بين الخالق والمخلوق».

أما (وليام موير) المؤرخ الإنجليزي فيقول في كتابه (حياة محمد): «لقد امتاز محمد عليه السلام بوضوح كلامه، ويسر دينه، وقد أتم من الأعمال ما يدهش العقول، ولم يعهد التاريخ مصلحًا أيقظ النفوس وأحيي الأخلاق ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل نبي الإسلام محمد».

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

منزلة الجمال في أخلاق القرآن

د/ عبدالقادر دغوتي

القرآن الكريم هو النبع الفياض الذي تتدفق منه عيون الجمال رقراقة ندية، فتبهج الأبصار، وتبهر العقول وتروي القلوب؛ ذلك أنه كلام الله تعالى المتصف بالجمال، فهو جل جلاله كما وصفه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن الله جميل يحب الجمال»، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «وجماله سبحانه على أربع مراتب: جمال الذات، وجمال الصفات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء... ».

فجمال القرآن الكريم من جمال الله تعالى، فمتى أقبل عليه المؤمن تلاوةً وتدبُّرًا وحفظًا وفهمًا وعملًا؛ اكتسب من الجمال القرآني بقدر إقباله، وانعكست عليه أنـواره، فتجَلَّت في سمته، وفي مخبره، ومظهره، وفي قوله، وفعله، وسلوكه وخُلُقه، واصطبغ بصبغة القرآن، وتزيَّن بزينته وجماله، وأحاطه الجمال والبهاء من كل جانب ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ البقرة: 138، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترُجَّة: ريحها طيب، وطعمُها طيب، ومَثَل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن؛ كمثل التمرة: لا ريح لها، وطعمها حلو، ومَثَل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة: ريحها طيب، وطعمُها مُرٌّ، ومَثَل المنافق الذي لا يقرأ القرآن؛ كمثل الحنظلة: ليس لها ريح، وطعمُها مُرٌّ».

وإن مما يكتسبه المؤمن من جمال القرآن الكريم: جمال الخُلُق، ذلك أن القرآن قد سما بالأخلاق الكريمة إلى أرفع مراتبها ومنازلها، فأتمها وأكملها، وقدمها للناس في أجمل تجلياتها وأبهى صورها.

وإن نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم عرج عبْر سُلَّم الجمال الخُلُقي، فبلغ أعلى درجاته وأسمى منازله، فكان أحسن الناس خُلُقًا، ويكفيه فخرًا وشرفًا شهادةُ ربِّه الكريم جل وعلا إذ قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم: 4، وما ذاك إلا لأنه عليه الصلاة والسلام تحَلَّى بجمال الخُلُق القرآني؛ فقد كان خُلُقه القرآن الكريم.

تجليات من منزلة الجمال في أخلاق القرآن الكريم:

حَثَّ القرآن الكريم على تعَهُّد النفس بالتربية الخُلقية، وأخذها بالرياضة والدربة، للرقي بها عبر مدارج الخُلُق الكريم، إلى منزلة الجمال؛ ومما نَصَّ عليه من ذلك: الصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، والتسريح الجميل.

أولًا: الصبر الجميل: ذُكر الصبر الجميل في موضعين من القرآن الكريم:

الأول: في سورة يوسف: حيث قال الله سبحانه على لسان نبيِّه يعقوب عليه السلام: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ يوسف: 83.

الثاني: في سورة المعارج: حيث قال الله تعالى مخاطبًا نبيَّه صلى الله عليه وسلم: ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ المعارج: 5.

معنى الصبر الجميل: قال ابن تيمية رحمه الله: «الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه»، وقال الشيخ السعدي رحمه الله: «الصبر الجميل الذي لا يصحبه تسَخُّط ولا جزع ولا شكوى للخلق» وقال في موضع آخر: «لا تضجُّر فيه ولا ملل».

أما الشكوى إذا كانت للخالق سبحانه وحده؛ فإنها لا تنافي الصبر، ولا تخدش كماله وجماله.. قال ابن القيم رحمه الله: «والشكوى إلى الله عز وجل لا تنافي الصبر، فإن يعقوب عليه السلام، وعد بالصبر الجميل، والنبي إذا وعد لا يخلف، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ يوسف: 86.

وكذلك أيوب عليه السلام أخبر الله عنه أنه وجده صابرًا، مع قوله: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ الأنبياء: 83، وإنما ينافي الصبر شكوى الله، لا الشكوى إلى الله، كما رأى بعضهم رجلًا يشكو إلى آخر فاقة وضرورة، فقال: يا هذا، تشكو من يرحمك إلى مَنْ لا يرحمك، ثم أنشد:

وإذا عرتْك بليةٌ فاصبر لها
صبر الكريم، فإنه بك أعلمُ
وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما
تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحمُ.

ثانيًا: الصفح الجميل: حَثَّ القرآن الكريم على التحلِّي بخُلُق الصفح، ورتَّب عليه أجمل العواقب في الدنيا والآخرة، ثم إنه طلب من المؤمنين أن يأخذوا أنفسهم بالمجاهدة والدربة والتربية، ليرتقوا بها عبر منازل هذا الخُلُق، حتى تبلغ منزلة «الصفح الجميل»، قال الله تعالى مخاطبًا نبيَّه الكريم صلى الله عليه وسلم، وأمته تبعًا له: ﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ الحجر: 85، 86.

معنى الصفح الجميل: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والصفح الجميل: هو الذي لا عتاب معه»، ولا يصحبه تأنيب، ولا توبيخ، ولا تثريب، ولا تذكير المسيء بإساءته؛ فإن العتاب والتأنيب والتثريب، كل ذلك يذهب بجمال الصفح وكماله.

وقد ساق القرآن الكريم نموذجًا عمليًّا تطبيقيًّا لهذا الخُلُق الجميل، من خلال عرضه لقصة نبي الله يوسف عليه السلام، حيث نطالع مظهرًا من مظاهر الجمال الذي عُرِف به هذا النبي الكريم، وهو- إضافة إلى جمال الخَلْق- جمال الخُلُق، ومنه: الصفح الجميل.. وذلك في صفحه وعفوه عن إخوته بلا تثريب ولا عتاب لمَّا أقروا بين يديه بخطئهم في حقِّه، وأظهروا الندم، وطلبوا العفو والصفح ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ، قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ يوسف: 89 - 91، فعفا عنهم وصفح صفحًا جميلًا؛ إذ لم يعتب ولم يوبِّخ ولم يثرِّب؛ بل ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ يوسف: 92، قال الشيخ السعدي: «أي: لا أثرِّبُ عليكم ولا ألومُكم ﴿ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ فسمح لهم سماحًا تامًّا من غير تعيير لهم على ذكر الذنب السابق، ودعا لهم بالمغفرة والرحمة، وهذا نهاية الإحسان الذي لا يتأتَّى إلا من خواصِّ الخَلْق، وخيار المصطفين».

ومن جمال صفحه عليه السلام، أنه في سياق عدِّه لبعض نِعَم ربِّه عليه، بتحقق رؤياه، وخروجه من السجن، وصلاح ذات البَيْن مع أخوته، واجتماع شمل الأسرة بعد طول فرقة؛ لم يذكر ظلم الإخوة وعدوانهم، ولا ما لحقه بسببهم من ألم وبلاء؛ رعايةً لمشاعرهم، بل نسب ذلك للشيطان اللعين، فقال: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ يوسف: 100.

ثالثًا: الهجر الجميل: ورد ذكر الهجر الجميل في قول الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ المزمل: 10.

معنى الهجر الجميل: الهجر الجميل: «هو الهجر حيث اقتضت المصلحةُ الهجر الذي لا أذية فيه»، ومن خلال هذا التعريف يتبين أن الهجر لا يتسم بالجمال إلا مع ضابطين اثنين:

الأول: أن يكون الهجر لمصلحة شرعية: كأن يُهجر الفاسق أو العاصي تأديبًا وزجرًا له، رجاء أن ينتهي عن فسوقه ومعصيته، فيكون الهجر وسيلة تربوية لمصلحة شرعية... أما إذا كان استجابة لهوى النفس وتلبية لضغائنها وأحقادها؛ فإنه حينئذٍ ينتفي جماله، ويقع مُحرَّمًا في شرع الله تعالى الذي يحب الجمال.

لذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التقاطع والتدابُر، ونهى عن هجر المسلم أخاه المسلم أكثر من ثلاثة أيام، قال عليه الصلاة والسلام: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»، وقال: «لا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، فيُعرض هذا ويُعرض هذا، وخيرُهما الذي يبدأ بالسلام»، وقال: «تُفتحُ أبوابُ الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيُغفرُ لكل عبدٍ لا يشرك بالله شيئًا؛ إلا رجلًا كانت بينه وبين أخيه شحناء (عداوة)، فيقال: أَنْظِرُوا هذين حتى يصطلحا، أَنْظِرُوا هذين حتى يصطلحا، أَنْظِرُوا هذين حتى يصطلحا»، وقال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثٍ، فمن هجر فوق ثلاث، فمات؛ دخل النار».

قال أحد العلماء المتأخرين «لا يجوز الهجر بين المؤمنين؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث) حتى لو ارتكب معصية، فإنَّ هجره لا يجوز إلا إذا كان في هجره مصلحة، كأن ينتهي عن معصية؛ ولهذا هجر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبَيه، حين تخَلَّفوا عن غزوة تبوك. فإن كان في هجر الفُسَّاق مصلحة راجحة؛ فإنهم يُهجرون، وإلا فلا يُهجرون...».

الثاني: أن يكون الهجر بلا أذيـة: فلا يُؤذى المهجور بقول أو فعل، فلا يُسَبُّ، ولا يُشتَم، ولا يُغتاب، ولا يُشهَّر به...إلخ.

رابعًا: التسريح الجميل: ورد «التسريح الجميل» في موضعين من سورة الأحزاب:

الأول: في قول الله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: 28، 29].

الثاني: في قوله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ الأحزاب: 49.

والتسريح هنا هو الطلاق، وقد شرَّعه الله تعالى إذا تعذَّرت أو استحالت العشرة الزوجية، وانتفى الهدوء والسكينة والاستقرار النفسي والعاطفي والجسدي بين الزوجين؛ لتنافُر طباعهما أو لسوء خُلُق أحدهما أو كليهما، وصارت الحياة الزوجية عبئًا ثقيلًا، ولا تثمر المقاصد الشرعية التي شُرع الزواج لأجلها.

وتأكيدًا لمقصد الجمال الذي يجب على المسلم أن يراعيه في أقواله وأفعاله وتصرُّفاته ومعاملاته، فإن الله عز وجَلَّ نبَّه الرجال المُطَلِّقين على تحرِّي الجمال في أسلوب وطريقة إنهاء العلاقة الزوجية، فقال سبحانه: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ الأحزاب: 49.

معنى التسريح الجميل: التسريح الجميل: هو التسريح من غير مغاضبة، ولا مخاصمة، ولا مشاتمة، ولا تعَدٍّ، ولا ظلم، ولا هضم للحقوق، فقوله تعالى: ﴿ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾؛ أي: «وخلوا سبيلهن تخلية بالمعروف، من غير إضرار ولا إيذاء ولا هضم للحقوق. قال أبو حيان: والسراح الجميل هو كلمة طيبة دون أذى ولا منعٍ واجب».

فمن جمال الطلاق أن يحفظ الرجل كافة حقوق مطلقته المادية والمعنوية، ولا يؤذيها بذكر عيب، ولا كشف سر، ولا انتقاص، ولا سعي في انتقام بتشويه صورتها وسيرتها...إلخ.. والمطلقة هي الأخرى مطالبة بمراعاة الآداب الجميلة في حقِّ مُطَلِّقها.

فالحاصل: أن القرآن الكريم يحثُّ على مجاهدة النفس وتعهدها بالدربة والرياضة، للرقي بها عبر مدارج الأخلاق الكريمة إلى منزلة الجمال؛ فإذا تخَلَّقنا بخُلُق الصبر مثلًا؛ فلنجاهد أنفسنا على ترك الشكوى للخَلْق، لنرقى إلى منزلة الصبر الجميل؛ وإذا صفحنا؛ فلنجاهد أنفسنا على تجنب كل ما يخدشه وينقص قيمته، من لوم وتأنيب وتثريب، لنرقى إلى منزلة الصفح الجميل؛ وهكذا نتحرَّى منزلة الجمال في كل ما نتخَلَّق به من أخلاق كريمة.

خلاصات واستنتاجات:

(أ) إن القرآن الكريم قد حوى الجمال بكل صوره وتجلياته: جمال اللفظ، وجمال المعنى، وجمال التشريع، وجمال القيم، وجمال الآداب والأخلاق... إلخ. وجمال القرآن الكريم إنما هو من جمال الله تعالى.

(ب) إن من مقاصد القرآن الكريم: تربية الناس على قيم الجمال مخبرًا ومظهرًا، والرقي بنفس المسلم عبر مدارج الجمال الخُلُقي لتبلغ أسمى منازله.

(ج) إن المسلم إذا أقبل على القرآن الكريم، وقوي ارتباطُه به، تَعلُّما وتعليمًا وتلاوةً وتدبُّرًا وعملًا؛ انعكست عليه أنوار الجمال القرآني، واكتسب جمال القلب والقول والفعل والخلق، زيادة على جمال الصورة والهيئة والسمت الحسن. وبتحصيله للجمال وتحلِّيه به، يرتقي إلى مقام أهل المحَبَّة الإلهية؛ فإن الله تعالى جميل يُحِبُّ الجمال.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

تقنية الساعات الذكية تطور ملفت وابتكارات مدهشة

إذا نظرت حولك في العمل، الجامعات، الشوارع، المتاجر وصالات الألعاب الرياضية ستجد الكثيرون يرتدون ساعات ذكية.. قد لا يمتلك أغلبهم ساعات من علامات تجارية مشهورة، ولكنهم في النهاية قرروا أن يستبدلوا الساعة التقليدية التي نعرفها منذ أكثر من 200 عام بأخرى تعمل بشاشة إلكترونية في أقل تقدير.

الاتجاه نحو الساعات الذكية بات رائجًا مع نهاية العقد الماضي، وهو أمر قد يبدوا منطقي مع تحول أي شيء نعرفه لجهاز جديد يحتوي على شاشة إلكترونية ويمكنه الاتصال بالإنترنت.. ولكن مع ارتفاع أسعار هذه الساعات وتحولها لجهاز يضاهي سعره أسعار هواتف كثيرة يجب أن نأخذ خطوة للوراء ونطرح تساؤلات كثيرة.. ماذا تقدم هذه الساعات؟ وهل هي ضرورية لهذا الحد؟ ولماذا كل هذا الإقبال عليها؟ وهل أنت حقًا بحاجة لشراء ساعة ذكية؟

بداية الساعات الذكية

لم تكن الساعات الذكية وليدة العقد الماضي؛ بل بدأ تطويرها منذ سبعينيات القرن الماضي؛ في هذا الوقت كان إطلاق حاسوب على شكل ساعة صغيرة كان بمثابة تطور كبير؛ لم يكن الغرض في النهاية هو جعل الساعة قادرة على عمليات معقدة لأن حجمها لا يسمح بذلك، ولكنها طُرِحت كمنتج جديد يمكنه القيام ببعض العمليات الحسابية كبديل للآلة الحاسبة أو نقل البيانات من جهاز لآخر.. استمر التطور لنصل لمطلع الألفية الثالثة حيث باتت الساعات الذكية قادرة على استقبال رسائل البريد الإلكترونية وإظهار التغير في قيمة الأسهم.

خلال هذه الفترة التي امتدت لأكثر من 30 عامًا لم تكن الساعات الذكية منتجًا رائجًا بين عموم الناس، بل كانت موجهة إلى فئة قليلة من الأثرياء أو العاملون في الأماكن الأكثر تطورًا وكانت على الأغلب أداة للإبهار أكثر من كونها أداة مفيدة.

ماذا تقدم الساعات الذكية الآن؟

اختلفت الساعات الذكية الآن عما كانت علية مع بداية الألفية حيث باتت لها مهام واضحة أكثر من كونها مجرد أداة للإبهار؛ يمكننا أن نقسم قدرات الساعات الذكية إلى 3 مستويات.. مستوى أساسي من القدرات ستجده في أي ساعة مهما كان سعرها ومهما كانت رخيصة؛ ومستوى متوسط متاح في الساعات متوسطة السعر وهي الأكثر انتشارًا؛ ومستوى متطور لا تجده سوى في عدد محدود للغاية من الساعات.

أولا: القدرات الأساسية للساعات الذكية

كثير من الساعات الذكية التي تراها هي مجرد تقليد لساعات ذكية أغلى، ولنكون أكثر دقة هي مجرد تقليد لساعات أبل الذكية إما من السلسلة

الرئيسية لساعات الشركة أو مؤخرًا سلسلة ألترا.

هذه الساعات المنتشرة بشكل لا يمكن وصفه بين الناس وفي الأسواق والمتاجر الإلكترونية توفر في الأغلب الحد الأدنى من المميزات الأساسية والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- إظهار الوقت.
- تخصيص شكل الساعة وخلفية الشاشة.
- إظهار الإشعارات الواردة للهاتف.
- حساب عدد خطوات السير على القدمين.
- ضبط المنبه.
- إيجاد الهاتف إذا اختفى في محيط الاتصال عبر البلوتوث.

هذه المهام ستجدها في كافة الساعات الذكية الموجودة على هذا الكوكب ومتاحة في ساعات يبدأ سعرها من 5 دولارات؛ قد ترى أنها بلا فائدة في الحقيقة، ولكنها توفر شيء أهم من كل ما سبقناه.. تلك الساعات في الأغلب تبدوا كالساعات الأغلى ثمنًا ولا يتم شراؤها في الأرجح إلا لهذا السبب.

ثانيًا: قدرات الساعات المتوسطة (الأكثر انتشاراً)

هذه الفئة من القدرات ستجدها في أغلب الساعات الذكية والأسورة الذكية (Smart Band) وهي قدرات باتت متاحة في الكثير من الساعات بأسعار تبدأ من 20 دولار وحتى 200 دولار تقريباً؛ في هذه الفئة تجد الكثير من الشركات المعروفة بمنتجاتها التي تحمل علامتها التجارية مع استمرار الساعات المقلدة، ولكن باختلاف كبير عن الفئة السابقة فحتى الساعات المقلدة تقدم جودة مقبولة على مستوى الخامات ونظام التشغيل؛ أهم ما تقدمه يتمثل بالآتي:

- إظهار الوقت.
- تخصيص شكل الساعة وخلفية الشاشة.
- إظهار الإشعارات الواردة للهاتف.
- استقبال المكالمات.
- الرد على المكالمات (إذا توافر ميكروفون).
- سماع التسجيلات الصوتية.
- التحكم في محتوى الميديا على الهاتف أو الأجهزة المتصلة.
- التحكم في كاميرا الهاتف (التقاط الصور أو الفيديو).
- التحكم في إعدادات الهاتف (الصوت، الاتصال عبر Wi-Fi، البلوتوث، تحديد الموقع، وضع استهلاك الطاقة، إلخ...)
- حساب عدد خطوات السير على القدمين وبعض التمارين الرياضية كالجري.
- ضبط المنبه.
- تتبع النوم.
- إيجاد الهاتف إذا اختفى في محيط الاتصال عبر البلوتوث.
- القياسات الصحية مثل (قياس نسبة الأكسجين في الدم وقياس عدد نبضات القلب في الدقيقة).

يمكنك بوضوح رؤية مهام الساعات الذكية الأكثر انتشارًا فهي مثل أداة تحكم لاسلكية في الهاتف فلا يمكنها القيام إلا بعدد قليل من المهام بصورة مستقلة.. احتياجك لهذه الفئة من الساعات يتوقف على مدى ابتعادك عن هاتفك، فإذا كنت شخص كثير التواجد في الاجتماعات أو الأنشطة الرياضية التي لا يمكن فيها استخدام الهاتف بسهولة فستكون الساعة وسيلة مفيدة بالنسبة لك.

إذا كان لديك رغبة عامة في امتلاك ساعة ذكية فهذه أيضًا أفضل فئة يمكنك استهدافها فسعرها مازال مناسبًا لملحق ثانوي بالهاتف وتوفر مجموعة جيدة من الأدوات التي ستشعرك بأنك امتلكت جهازًا جديدًا وليس مجرد قطعة لتزين بها معصم يديك.

ثالثًا: قدرات الساعات الذكية المتطورة

تجد هنا أفضل الساعات من أبل، سامسونج، جوجل، فيت بيت، هواوي إلخ... من الصعب أن تجد ساعات مقلدة أو حتى ساعات من علامات تجارية متخصصة في مجال الساعات.. تمتاز هذه الفئة بأنها تمتلك مجموعة من المميزات الخاصة تضاف إلى قدرات الساعات المتوسطة مثل:

- تحديد الموقع بشكل مستقل.
- الاتصال عبر الإنترنت من خلال e-SIM.
- الاتصال بالأقمار الصناعية.
- مقاومة المياه والغبار.
- متانة أكبر ضد الصدمات.
- قياس ضغط الدم.
- قياس درجة حرارة الجسم.
- التعرف على السقوط.
- التعرف على حوادث السيارات.
- الملاحة وتشغيل الخرائط.
- تخزين البيانات بصورة مستقلة عن الهاتف.
- إيجاد الأجهزة المفقودة (حتى وإن لم تكن متصلة بالساعة).
- إيجاد الساعة عبر الهاتف أو الأجهزة الأخرى.
- إجراء المدفوعات اللاتلامسية.
- قياس التمارين الرياضية (السباحة، ركوب الدراجات، ركوب الخيل، رفع الأثقال، إلخ...).
- تطبيقات ومتجر تطبيقات مخصص للساعة.
- الرد على الإشعارات.

هذه الفئة من الساعات تعتبر إضافة مهمة إذا كنت من الرياضيين المحترفين في هذا المجال أو ممن تمثل الرياضة جزء عام من حياتهم اليومية.. تعتبر تلك الفئة إضافة هامة أيضًا لكبار السن لما تقدمه من قدرات عالية على القيام بقياسات طبية دورية ويومية قد تمنع حدوث الكثير من المشاكل الصحية أو تدهور الحالة الصحية إذا كان المستخدم مصاب بالفعل بإحدى الأمراض.

يبدو أن الساعات الذكية لا تقدم طفرة كبيرة في الحياة اليومية للكثيرين؛ بل لن تقدم اختلاف يذكر إلا لفئة صغيرة.. هذا المنطق للأسف لا يمكن تطبيقه على هذا النوع من المنتجات، ليس لأن سعرها غير منطقي؛ بل لأن الساعات في الأساس لا يتم شراؤها بناء على وظيفتها.. يمكنك معرفة الوقت من ساعة الحائط، السيارة، الهاتف، التلفاز، الحاسوب أو أي شيء آخر فكل شيء حولك بات يحتوي على ساعة.

ساعات اليد وبالتحديد خلال المئة عام الأخيرة لا يتم شراؤها لوظيفتها إلا في أضيق الحدود، الغالبية العظمي تشتري ساعات اليد من أجل التفاخر أو كجزء من الزي وكإكسسوار.. دولة مثل سويسرا مثلًا تمتلك أكثر من 350 علامة تجارية متخصصة في الساعات، وتعتبر الساعات ثالث أكثر منتج تصدره الدولة، وتعد هذه الساعات من الأغلى والأكثر قيمة في العالم، ومع ذلك فإنها كلها تقوم بوظيفة واحدة وهي إظهار الوقت.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رياضة كرة الدراجة إحدى أعجب الرياضات

يشهد عالم الرياضة حول العالم الكثير من الرياضات المختلفة، منها الشعبية ومنها التي تعتبر مجرد هواية ولا يتابعها الكثير من الجمهور، لكن عند البحث في الأزقة الرياضية يتم اكتشاف رياضات غريبة ولا يمكن تصورها أبداً، فالرياضة الجديدة والغريبة التي تعرف بـ»كرة الدراجة»، وهي التي تُلعب عبر استعمال الدراجة الهوائية والكرة.

البداية وكيفية انتشار اللعبة

تُمارس هذه اللعبة عبر استعمال دراجة هوائية وكـرة يصل قطرها إلى حوالي 18 سنتم أي (7 إنشات)، وهي رياضة تجمع فريقين يلعبان مباراة مثل كرة القدم ويتنافسان على قطع الكرات وتسجيل الأهـداف، وهناك بطولة عالمية يُنظمها الاتحاد الدولي للدراجات الهوائية، بالإضافة إلى مسابقات مختلفة، حيثُ بـدأت هـذه الرياضة بالانتشار في جميع بلدان العالم بشكل تدريجي، لتجذب الجماهير بطريقة لعبها الفريدة من نوعها.

ورغم أن هذه الرياضة ليست مشهورة بقدر كرة القدم وسباقات الدراجات الهوائية، إلا أنها تعتبر من الرياضات غير الاعتيادية، خصوصاً في الولايات المتحدة الأميركية، وهي معروفة أيضاً باسم «رد بول»، اخترعها في العام 1893م ألماني أميركي يُدعى نيكولاس إدوارد كوفمان، وبدأت تأخذ شهرتها في القارة الأوروبية، حيثُ أقيمت أول بطولة لهذه الرياضة في العام 1929م.

وتبدو الرياضة غريبة للبعض لكنها بالنسبة إلى اللاعبين مسلية جداً، إذ يقوم كل لاعب بملاحقة الكرة وتسديدها عبر طرف عجلة الدراجة لتسجيل الكرة في شباك الخصم، والمثير أن اللاعب محظور عليه وضع قدمه على الأرض، كي لا يحصل الخصم على ركلة حرة أي أن الأمر يعتبر خطأ، في وقت أن الدفاع عن المرمى يكون من لاعب واحد على دراجته يستطيع استعمال يديه لقطع الكرة، لكن تسديد الكرة بطرق العجلة يجعل قطع الكرة باليد أمراً في غاية الصعوبة ولا يمكن تنفيذه بطريقة سهلة.

في المقابل فإن الدراجة التي يركبها اللاعبون ليست عادية مثل جميع الدراجات، إذ لا يوجد فيها فرامل، ويستطيع اللاعب تحريكها بأي اتجاه بسهولة، خصوصاً إلى الوراء مباشرةً، في وقت تصل فيه تكلفة الدراجة حوالي 2000 يورو ووزنها أكثر من وزن الدراجات الهوائية العادية التي تستعمل في السباقات، وهذا الأمر يعني أن كل لاعب عليه أن يكون محترفاً في القيادة وكيفية خلق التوازن على أرض الملعب، في وقت هناك المحافظة على الكرة ومنع الخصم من خطفها بعجلة دراجته.

قوانين الرياضة وكيفية تطبيقها

هناك ثلاثة أنواع من المباريات في رياضة «كرة الدراجة»، في النوع الأول: نجد فريقين وكل فريق يملك لاعبين فقط، في ملعب يصل طوله إلى 11 متراً وعرضه إلى حوالي 14 متراً.. أما النوع الثاني: فهو المباراة التي تجمع فريقين، وكل فريق يتألف من خمسة لاعبين، إذ هناك حارس مرمى وأربعة لاعبين على أرض الملعب، بالإضافة إلى وجود لاعبين على مقاعد الاحتياط.. أما النوع الثالث: المباراة التي يوجد فيها 12 لاعباً، ستة لاعبين لكل فريق على أرض الملعب، ولكن أكثر الأنواع شهرة هي المباراة التي تضم أربعة لاعبين، خصوصاً في اليابان، حيثُ تلعب المباريات داخل صالة رياضة مغلقة، أما على صعيد الدراجة المستعملة فهي مصممة بطريقة تسمح لكل لاعب بالتحكم بطريقة مثالية نظراً لتركيزه على أكثر من نقطة، من حيث القيادة والمحافظة على الكرة، الأمر الذي يحتاج إلى الكثير من الدقة والسهولة في التعامل.

في المقابل يصل وزن الكرة التي تُلعب فيها المباريات إلى حوالي 600 جرام، أما مدة كل مباراة فتصل إلى حوالي سبع دقائق لكل شوط، وهناك دقيقتان من الراحة بين كل شوطين، في حين أن طول المرمى هو متران وعرضه أيضًا متران، وبالنسبة لكيفية ركوب الدراجة والانخراط في المباراة، فإن كل لاعب عليه وضع يديه وقدميه على الدراجة وممنوع استعمالهما أبداً.

في حين أن اللاعب الذي يمس الأرض في منطقة جزاء خصمه، عليه العودة إلى منطقته الدفاعية ثم المهاجمة مجدداً، لأنه لا يُسمح له بالمشاركة في اللعبة من دون القيام بذلك، أما بالنسبة لحارس المرمى، فكل لاعب يكون داخل منطقة الجزاء يحق له استعمال يديه، وليس مسموحاً أن يتواجد لاعبان من فريق واحد داخل منطقة الجزاء.

في المقابل وبالنسبة للركلات الحرة وركلات الجزاء، فإن الركلة الحرة تُمنح عن الأخطاء التي تحصل خارج منطقة الجزاء مثل كرة القدم، في حال وضع لاعب قدمه على الأرض، في وقت أن ركلة الجزاء تُمنح للخطأ الذي يحصل داخل المنطقة الدفاعية، ونوعية الأخطاء هي إيقاف الخصم بطريقة غير شرعية أو إبعاده عن دراجته الهوائية، وتُسدد مثل ركلة الجزاء في عالم المستطيل الأخضر عبر الوقوف على نقطة الجزاء وتسديد الكرة بطرف العجلة بقوة نحو المرمى، أما الركلة الركنية، فالفريق يحصل عليها في حالة خروجها من لاعب الخصم عبر خط المرمى، أو تخرج من دراجة لاعب الخصم، وتلعب من الزاوية عبر تنفيذ كرة عرضية أو قصيرة، ومن ثم استغلالها للتسديد على المرمى أو بناء هجمة جديدة.

هذه هي رياضة «كرة الدراجة»، رياضة غريبة وفريدة من نوعها، بدأت تنتشر في العالم، ولمن يعرف، فقد تكون من الرياضات المثيرة في المستقبل والتي تدخل العالم العربي في وقت قريب، وهي الرياضة المنتشرة منذ وقت طويل في العالم، لكن الإعلام الرياضي لم يلق الضوء عليها كثيراً، ربما نظراً لجمهورها القليل وشعبيتها المتواضعة في العالم، خصوصاً أنها من الرياضات الغريبة جداً.

رياضة التزلج على البراكين خطورة ومغامرة

التزلج على البراكين يعد من الرياضات الخطيرة، بالنظر إلى طبيعة الظاهرة التي تهدد حياة الإنسان، تعد البراكين من أشد الظواهر التي تهدد حياة الإنسان، حيث أن انفجارها يتسبب في العديد من الضحايا واختفاء العديد من المدن والقرى؛ ومن ثم، يكون التعامل مع البركان بحذر شديد، وبالتالي، فإن المرور بجانبه قد يؤذي صحة الإنسان بسبب الغازات السامة والحمم النابعة منه.. وما لا يعرفه كثيرون، أن هناك رياضة تسمى التزلج على البراكين، وتتم على منحدرات تلك البراكين، ما يجعلها الرياضة الأخطر على مستوى العالم.

يرجع بداية ظهور هذه الرياضة في عام 2002م، بجبل ياسور بجزيرة تانا في فانواتو، التي تتواجد في جنوب المحيط الهادئ، وذلك عن طريق الصحفي ومغامر قناة ناشيونال جيوجرافيك، زولتان استفان.. استفان صعد لقمة منحدر بركان جبل ياسور وقام بتصوير هبوطه على المنحدر في مقطع إخباري مدته 5 دقائق، ليتطور الأمر بعد ذلك وتصبح رياضة يمارسها العديد من السياح.. وتمارس هذه الرياضة على منحدرات البراكين غير النشطة حيث لا يوجد خطر في ذلك، بينما يمنع ممارستها في منحدرات البراكين النشطة بسبب المخاطر الفورية الناجمة عن الحمم والغازات البركانية المميتة.

وحاليا،

يعد بركان «سيرو نيجرو» الذي يقع في مدينة «ليون» بجمهورية نيكاراجوا، بنظر الكثيرين، المكان الرئيسي لممارسة رياضة التزلج على البراكين.. ويعد هذا البركان الذي يتميز برماله السوداء من البراكين الخطيرة، حيث ثار أكثر من 20 مرة، منذ عام 1850م وصولا للعام 1999م.

طرق ممارسة تلك الرياضة

بحسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، فإن أي سائح يرغب ممارسة هذه الرياضة، عليه أن يقوم بدفع ما يعادل 31 دولارا ليتمكن من الاستمتاع بالانزلاق عبر الجبل البركاني «سيرو نيجرو» إلى الأسفل من خلال المنحدرات الهائلة التي يصل ارتفاعها إلى 72603 أمتار بسرعة تصل إلى 97 كم في الساعة، دون ارتداء أي شيء أكثر من بدلة ونظارة واقية للحماية ولوح تزلج خشبي بسيط يتزلجون عليه.

ولا يحتاج التزلج أكثر من 20 ثانية حتى يصل من قمة البركان إلى أسفله، لكن الخطر الوحيد ليس في السرعة، بل في البركان الذي يصل عمره إلى 160 عاما وانفجر 23 مرة ما يجعله البركان الأكثر نشاطا في العالم.. يقول جينك كادو أحد المسئولين عن تنظيم الرحلات في بركان «سيرو نيجرو»، إن رواده من الباحثين عن الإثارة والراغبين بخوض رياضات شديدة الخطورة.

وأضاف: «صعود البراكين هي رياضة وفريدة من نوعها، ولا يوجد مكان آخر في العالم يمكن أن تنزلق فيه من خلال بركان نشط، لذلك فإن هناك حقيقة واحدة وهي أن هذه الرياضة مميزة جدا».

وحسب المكاتب السياحية في نيكاراجوا، فإن نوع الرمل الموجود على البركان والطقس الجميل يجعلان من هذا المكان مكانا ملائما للتزحلق أو للتزلج بالمزلاج دون أي مخاطر.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أزمة الأمن المائي العربي ومعادلة الاستقرار والتنمية

د/ أيمن عبدالوهاب

حروبُ المياه بدت كشبح يمكن أن يخيمَ على الكثير من مناطق العالم عندما أُطلقت التحذيرات وتزايدت المخاوف على الموارد الطبيعية في التسعينيات من القرن الماضي، وانطلقت دعاوى تسعير المياه من البنك الدولي، ولكنها أخذت أبعادًا خاصة في منطقتنا العربية وإقليم الشرق الأوسط؛ حيث شكلت أحد مظاهر التوتر والطموح إلى تغيير موازين القوة من جانب دول المنابع، ومحاولة إحكام السيطرة من جانب إسرائيل.. ورغم أن تلك السمات لم تمثل حافزًا أو دافعًا للحروب التي شهدتها المنطقة، أو حتى بدت أنها العامل الأكثر دفعا نحو الصدام المسلح، لكنها ساهمت في زيادة سخونة بعض التفاعلات، وأعادت بناء الكثير من السيناريوهات والتصورات حول طبيعة المنطقة وطبيعة التفاعلات الإقليمية.. بمعنى أدق بدت مظاهر تهديد الأمن المائي كمرآة للكثير من مواطن الضعف التي تعاني منها الدول العربية داخليا، ومحركا للكثير من التفاعلات السلبية في العلاقات بين العديد من أطراف المنطقة العربية أو إقليم الشرق الأوسط.

والحقيقة أن قياس حجم وتأثير الأمن المائي في معادلة الاستقرار، أو تحديد مسئوليته ضمن مستويات التهديد أو الصراع، تشوبها الكثير من الصعوبات وذلك لتداخل العديد من الحسابات الشائكة المرتبطة بمسارات التعاون أو الصراع في المنطقة، وهو ما يتجلى في صعوبة تحديد الوزن النسبي لقضية المياه ضمن قضايا الصراع، على سبيل المثال في العلاقات التركية مع كل من سوريا والعراق، أو التفاعلات الإسرائيلية مع كل من الأردن ولبنان وسوريا، في حين يتضح هذا التأثير في حالة إثيوبيا تجاه مصر بدرجة أكبر من السودان.

وتمتد هذه الصعوبة لكون الأمن المائي هو جزء من مفهوم أوسع للأمن القومي، وعلاقته بالحسابات المتباينة بين العديد من أطراف الأزمات لحجم التهديد وخطورته مقارنة بتهديدات أخرى، فضلا عن الرابط بين تلك التهديدات وموازين القوى وتشابك المصالح بالقوى والشركات الدولية، وإمكانية توافر بدائل تحد من مخاطر تداعيات الأمن المائي، وإمكانية التوصل إلى حلول وبدائل سلمية أو حلول قليلة التكلفة ومحدودة المخاطر.

وإذا أضفنا خصوصية الصراع على الموارد الطبيعية وتزايد درجات التنافس في المستقبل، وخاصة مع تكالب الشركات والقوى الدولية على الموارد، وما تشهده المنطقة العربية من اضطراب، فمن المتصور أن تتزايد حسابات الأمن المائي ضمن حسابات الأمن القومي للعديد من الدول وخاصة دول المصب، وتلك التي تعاني من الندرة المائية وتسعى لمواجهتها عبر وسائل متعددة منها الزراعة في دول أخرى (تتميز بالوفرة المائية) لمواجهة الفقر المائي، وارتفاع فاتورة استيراد الغذاء، والتي تشير التقديرات إلى أن فاتورة استيراد البلدان العربية تصل إلى نحو 40 مليار دولار، والتي من المتوقع أن تصلَ إلى نحو 90 مليار دولار عام 2050م، بمعنى أدق إن قضايا الأمن المائي وعلاقاتها بالموارد الزراعية والاكتفاء الذاتي سوف تتزايد تأثيراتها على حالة الإقليم الذي يعد من أكثر مناطق العالم توترًا وانعكاسًا للتغيرات الدولية، وما تشهده من إعادة هندسة لموازين القوة الدولية والإقليمية.

لنناقش معًا أزمة الأمن المائي العربي في الإقليم من منظور استراتيجي من خلال البحث عن إمكانية طرح تصورات عملية عربية عن مشروعات بديلة، لمواجهة كافة الاحتمالات المنظورة وغير المنظورة لتهديدات الأمن المائي من خلال تفعيل الدبلوماسية المائية العربية، خاصة مع وجود مؤشرات على تصاعد تلك الأزمة وتداعياتها خلال عام 2024، بل وامتدادها خلال الأعوام المقبلة.

أولاً: الأمن المائي ومخاطر التهديد

ظهر مفهوم الأمن المائي واكتسب أهميته المتزايدة مع ارتفاع مؤشرات الندرة المائية في العالم، ونظرًا لارتباطه بالحياة والأمن الإنساني وثقله المجتمعي، فقد شكل أحد الأبعاد الأساسية لمفهوم الأمن القومي وقوة الدولة؛ ولذا فقد اتجهت العديد من الدراسات لتعريف مفهوم الأمن المائي على أنه «احتياجات الفرد المائية على مدار العام»، وهو ما عُرف بـ«حد الأمان المائي» Water Stress Index، وهو متوسط نصيب الفرد سنويًّا من الموارد المائية المتجددة والعذبة، في الاستخدامات الإنتاجية مثل الزراعة والصناعة والاستهلاك المنزلي؛ ويعتبر متوسط استهلاك الفرد عالميًّا 1000 متر مكعب، ولذا يوصف بحد الفقر المائي، في حين إذا ما قل عن 500 متر مكعب فإنه يوصف بحد الشح المائي.

تعرف منظمة الأمم المتحدة الأمن المائي بأنه «قدرة السكان على ضمان الوصول المستدام إلى كميات كافية من المياه ذات الجودة المقبولة للحفاظ على سبل العيش، ورفاهية الإنسان، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية».. ولذا يُقصد بتعزيز سبل الأمن المائي «المحافظة على الموارد المائية المتوافرة، واستخدامها في الشرب والري والصناعة، والسعي بكل السبل للبحث عن مصادر مائية جديدة وتطويرها، ورفع طاقات استثمارها؛ لتأمين التوازن بين الموارد المائية المقامة والطلب المتزايد عليها»؛ بمعنى أدق، فإن الاهتمام بالمفهوم وربطه بمنظومة الأمن القومي للدول، فرضه الواقع بتحدياته الطبيعية والبشرية، وتشابك معادلة الأمن المعبرة عن مدى قوة الدول والمجتمعات.

وقد ارتبط هذا التشابك بدوره بتعدد أجراس الخطر المتعلقة بندرة المياه، وتعدد أنماط المهددات للأمن المائي العربي، والمخاطر التي تحيط به، وخاصة منطقة شمال إفريقيا بسبب التغير المناخي، واختلال الأمن المائي للكثير من الدول، نتيجة الزيادة السكانية، وضعف سبل حوكمة المياه وإدارتها، والصراعات وعدم التعاون المائي بين الـدول المتشاركة في الأنهار في المنطقة، وافتقاد الدبلوماسية المائية لمرتكزات الفعالية.

والحقيقة أن الأمن المائي يتنامى موقعه على خريطة المخاطر التي تهدد الدول العربية ومستقبل التنمية بها، فالمياه ليست مجرد مصدر للتنمية أو فاعل مشترك لتعظيم مصادر التنمية، بل هو يمثل الحياة ومصدر من مصادر قوة الدولة وقدرتها على الاستمرارية والبناء.. من هنا يمكن الإشـارة إلى مستويات متعددة من المخاطر المهددة للأمن المائي، سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر، والتأكيد على صعوبة التعامل مع هذه المخاطر من منظور واحد أو الاكتفاء بمعالجة التهديدات المباشرة؛ فتشابك الملفات والمصالح وتعدد المسارات التي تلجأ إليها الدول لمعالجة الندرة أو مخاطر الأمن المائي تتجلى بوضوح في تنامي مؤشرات الشعور بالأزمة بأبعادها التنموية والحياتية، والبحث عن فرص للتعاون وتوفير البدائل، وتخفيف تكلفة سياسات فرض الأمر الواقع الذى تلجأ إليه دول المنبع، لتجنب الصراع والتنافس، وهو ما يمكن ملاحظته على النحو التالي:

1 - تفرض قضية التغير المناخي، وتداعياتها المتعلقة بتزايد الجفاف وتغير أنماط هطول الأمطار، وزيادة الطلب على المياه تنامي تكلفة المحافظة على المياه كمورد طبيعي، فضلا عن جودتها وتأثيراتها الصحية على الإنسان وما سوف تزيده من تكلفة اقتصادية وسياسية.. وتشير بعض دراسات البنك الدولي إلى أنّ البلدان التي أكملت تقارير المناخ والتنمية الخاصة بها في المنطقة حتى الآن (مصر والعراق والأردن والمغرب وتونس) سوف تشهد خسائر حقيقية في إجمالي ناتجها المحلي، تتراوح ما بين 1.1 % و6.6 % بحلول منتصف هذا القرن؛ وأنَّ الأمن المائي يسوف يمثل السبب الرئيسي وراء هذه الخسائر رغم تباين درجات التأثير والأسباب الأخرى بين الدول.

2 - مخاطر داخلية تتعلق بضعف بنية الدول وقوتها، ورغم تعدد الأسباب الدافعة لهذا الضعف،

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

سواء داخلياً أو خارجيًا، فقد أفـرزت حالة عدم الاستقرار الداخلي والصراعات والحروب في الصومال والعراق وسوريا، على سبيل المثال، زيـادة في التداعيات والتعثر بالنسبة لقطاع المياه والزراعة بالقدر الذى زاد من حدة الندرة المائية وتأثيراتها على معدلات الفقر والانتقال من المناطق التي تعاني من الجفاف كما هو الحال في الصومال وبعض مناطق العراق، مثل الأهـوار التي شهدت نزوحًا جماعيًا وهجرة من محافظات ميسان وذي قار والبصرة إلى المحافظات الشمالية.

3 - تعاني غالبية الدول العربية من ندرة في المياه العذبة، وحتى الدول التي يوجد بها أنهار (مصر والسودان والعراق وسوريا والصومال) فهي تعاني أيضا من الفقر أو الندرة ويلجأ الجميع إلى التحلية والمياه الجوفية لتلبية الاحتياجات المعيشية والتنمية، كما أنها تعاني من توتر العلاقات مع دول المنابع، وتحذر التقارير الدولية من تزايد أزمة الأمن المائي في المنطقة العربية، وأن نحو 50 مليون شخص في المنطقة العربية يحتاجون إلى مياه الشرب الأساسية.

4 - مع الإقرار بأنَّ التعاون والتنسيق بين دول المنبع والمصب بهدف الإدارة المتكاملة للمياه في الأنهار العابرة للحدود هو النتيجة المنطقية، إلا أنَّ الملاحظة والنتيجة التي يجب الوقوف عندها أنَّ الواقع المائي في المنطقة والإقليم لم تنجح فيه الوسائل السلمية، بقدر ما نجحت فيه سياسة فرض الأمر الواقع، سواء من دول المنبع أو احتلال المنابع كما فعلت إسرائيل، وقد ساعد على ذلك العديد من العوامل التي حملت في مجملها ما فرضته الحساسيات وتاريخ الصراعات والأزمات واضطراب الإقليم وتعدد القوى الفاعلة والمتنافسة، سواء من داخل المنطقة العربية أو خارجها، فضلاً عما فرضته طبيعة التفاعلات من تغير في موازين القوة، ودخول ورقة المياه كـأداة ضغط وسلاح فعال في إدارة الصراعات والنزاعات وامتلاك القوة.

وتتجلى هذه النتيجة بوضوح في سياسات تركيا تجاه سوريا والعراق في نهري دجلة والفرات منذ ثمانينيات القرن الماضي، وإثيوبيا تجاه نهر شبيلي والذي يرجع الخبراء جفافه إلى إقامة إثيوبيا لـ 4 سدود على منابع النهر، وتنتهجه إثيوبيا الآن تجاه مصر والسودان، وفعلته إسرائيل منذ الستينيات في الأراضي المحتلة، ومع الأردن رغم توقيعها اتفاق وادي عربة مع إسرائيل.

ثانيًا: الأمن المائي والمنظور الاستراتيجي

تُطرح أزمة المياه العربية في الإقليم، كأحد التحديات أو التهديدات التي سوف تفرض نفسها على درجة استقرار الإقليم، وإن كانت لم تصل لمرحلة الصدام والحرب، وظلت مرآة عاكسة لحجم تناقض المصالح الاقتصادية والمواقف السياسية للدول المعنية، فإنها عبرت عن درجات أعلى في سلم الصراع عند تشخيص نمطين للصراع المائي في المنطقة: أولهما: خاص بأزمة نهر الفرات التي تجمع بين تركيا من جانب والعراق وسوريا من جانب آخر.. وثانيهما: يتعلق بمخططات وممارسات إسرائيل للسيطرة على المياه العربية في الأراضي المحتلة؛ وهو ما يعني أنَّ قضية المياه قد أصبحت ومنذ فترة ليست بالقصيرة أحد أدوات ومقومات الصراع أو التوتر في المنطقة، وبالتالي عند الحديث عن إعادة هندسة توازنات القوة في المنطقة العربية وإقليم الشرق الأوسط، فإنَّ توقع تزايد حالة التوتر تتوافق مع حالة الاضطراب التي تشهدها المنطقة، وخاصة في ضوء تزايد أهمية المياه وارتباطها بعناصر قوة الدولة.

ويقودنا ذلك لطرح تساؤل جوهري عن إمكانية طرح تصورات عملية عربية عن مشروعات بديلة، لمواجهة كافة الاحتمالات المنظورة وغير المنظورة لتهديدات الأمن المائي، في ضوء إضافة عدد من الأبعاد الداخلية والخاصة بالعالم العربي المتمثلة في المشاكل الخاصة بالتصحر وهدر المياه وافتقار الرؤية العربية المتكاملة. ومن هنا ربما يشكل الارتقاء بمستوى التفاعل إلى مستوى شراكات تنموية تتعاظم معها كفاءة إدارة الموارد المحدودة، السبيل الذي يحد من تأثيرات دول المنابع ويحد من تداعيات سياساتها على معادلة الاستقرار والتنمية، وخاصة مع تنامي الدور الإثيوبي إلى جانب الدور التركي والإسرائيلي في السعي نحو التحكم في مصادر المياه العربية.

حالة الخيارات الصفرية التي تتبناها دول المنابع تحتاج إلى وقفة ورؤية عربية وإقليمية تتجاوز بها الأفكار والسياسات الدافعة إلى خيارين كلاهما مر ولا يعززا الاستقرار؛ فالوقوع بين خيار الصراع وربما الحروب في المستقبل أو القبول بسياسات الأمر الواقع، يعني بناء معادلات وقتية تستند إلى توازن قوة زمني، ولا تعني استقرار وتعايش يضمن سبل مواجهة التحديات الكبرى التي يفرضها التغير المناخي وعمليات التصحر وتأثيراتها على التنمية وتوفير الأمن الغذائي وأمن الطاقة؛ ومن ثَمَّ، فإنَّ الخروج من نطاق الخيارات المحدودة يتطلب رؤية أوسع وإرادة جماعية وتكامل للمشاريع التنموية حتى يتحول الوضع الراهن والضاغط على العديد من الدول العربية التي تعاني من تحديات تنموية وقصور للموارد واختلالات كبيرة في تماسك دولها الوطنية ومجتمعاتها إلى محفز ودافـع لتعزيز الاستقرار وتعظيم المكاسب قدر الإمكان، وهو ما ينقلنا لأبرز الملفات الساخنة المرتبطة بالوقت الراهن، والمتعلقة بالسد الإثيوبي وما فرضه من معادلات جديدة تتعلق بمستقبل التعاون المائي في حوض النيل من جانب، وما يطرحه من فرص استثمارية لقوى إقليمية من جانب آخر.

ثالثًا: نهر النيل وأزمة السد الإثيوبي

فرضت قضية سد النهضة الإثيوبي بدورها المزيد من التعقيدات والمخاطر على مستقبل الأمن المائي المصري والسوداني، وعلى فرص التعاون المائي بين دول المنبع والمصب، بل سعت إثيوبيا لفرض الأمر الواقع وتجاوز قواعد القانون الدولي والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وهو ما سيلقي بتداعياته وتأثيراته المستقبلية على معادلة الاستقرار والتنمية في حوض النيل، وعلى ملف التعاون المائي بين الدول الثلاث (مصر وإثيوبيا والسودان) وعلى مستقبل التعاون المائي في حوض النيل بشكل عام.

النهج الإثيوبي لا يكتفي بالسعي إلى الهيمنة المائية على النيل الأزرق، ولا السعي نحو ترسيخ دور إثيوبيا كقوة إقليمية تمتلك العديد من أوراق الضغط ومنها ورقة المياه، ولكنه يستهدف تجسيد الحلم الإثيوبي الذي عبر عنه بوضوح مليس زيناوي رئيس وزراء إثيوبيا الأسبق، ويترجمه في الوقت الراهن أبى أحمد ويتمثل في تغيير النظام والبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتقديم إثيوبيا كدولة مركزية، قادرة على إعادة هندسة موازين القوى في منطقة شرق إفريقيا ومنطقة القرن الإفريقي، والمحافظة على استثمارات ومصالح العديد من القوى الإقليمية والدولية، وتصبح سياسة فرض الهيمنة المائية هي السبيل لتعظيم فرص الاستثمار وجذب الشركات الدولية والإقليمية المستهدفة الإنتاج الزراعي والطاقة الحيوية.

ولـذا فقد اعتمدت إثيوبيا على المماطلة والتعنت في المحادثات التي امتدت إلى أكثر من عقد (منذ عام 2011م)، ومن قبلها لأكثر من ثلاث عقود من خلال مبادرة التيكونيل (عام 1992م) ومبادرة دول حوض النيل (1999م). ورغم المؤشرات السلبية التي أبدتها إثيوبيا طوال هذه الفترة فقد حرصت مصر على استمرار الحوار والمحادثات وعدم اللجوء للتصعيد أو الصدام والسعي نحو التوصل إلى اتفاق قانوني ومؤسسي يحافظ على حقوقها القانونية والتاريخية المكتسبة في مياه النيل، ويفتح الآفاق لتوفير إدارة متكاملة للتعاون المائي بين كافة دول حوض النيل.

ومن المتوقع أن تستمر إثيوبيا في نهجها الرافض للالتزام بأي اتفاق قانوني يحد من رغبتها في الهيمنة المائية في المستقبل.. فقد استمرت إثيوبيا خلال عام 2023م في عملية الملء الرابع للسد دون التنسيق مع مصر والسودان، وهو ما يعتبر انتهاكا لاتفاق إعلان المبادئ المبرم في مارس 2015م، واستمرارا للتصرفات الأحادية من جانب أديس أبابا مما يهدد بتقويض أي أفق للتقارب في وجهات النظر بين مصر وإثيوبيا في المستقبل.

ختامًا: يمكن القول إن التعامل مع قضية الأمن المائي العربي، أو في إقليم الشرق الأوسط، يُعد مرآة لما تشهده المنطقة من سيولة في النظر للمصالح الفردية للدول، وضعف آليات التنسيق والتعاون، رغم المبادرات المطروحة والأفكار وبعض المشروعات التعاونية.. وبالتالي فإنَّ الخروج من مأزق الأمن المائي وتقليل مخاطره وتأثيراته المستقبلية على صعيد الاستقرار والتنمية، يتطلب توافر إرادة جماعية مستندة إلى تعظيم المصالح التشابكية والربط بين مسارات التنمية، لاسيما المتعلق بالزراعة والطاقة والمياه، وليكون مدخل الأمن الإنساني وتوفير سبل الحياة وجودتها مرتكزًا حاكمًا للرؤية المستقبلية المستندة لمنظومة متكاملة من المشروعات البينية الداعمة للبنية التحتية والتنموية.

إن تعزيز الرؤى التنموية العربية المشتركة بعيدًا عن التشابك السياسي والتنافس والمنظور المختلف للتهديدات وأولوياتها، يمكن أنْ يفعل الدبلوماسية المائية العربية تجاه دول المنبع من خارج البلدان العربية، ويكسبها حيوية وقدرة على تعزيز فرص التعاون المائي ومواجهة تكلفة عمليات تحلية المياه وإعـادة تدويرها، وتفعيل مقومات الإدارة المتكاملة للمياه في الأنهار العابرة للحدود، كسبيل لتحجيم الأنماط التنافسية والصراعية لورقة المياه كأساس لتحقيق مصالح دول المنابع والمصب، وبما ينعكس إيجابيًا على معادلة الاستقرار والتنمية في الإقليم.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الحلقة الخامسة

الفجر المظلم

أ.د/ خالدأحمدالقيداني

الإرهاصات العامة لزوال إسرائيل
وفقا لاستراتيجية السلطة العالمية العميقة (س ع م)

استكمالا للحلقات الماضية نسلط الضوء على الدولة الرابعة المتمثلة بـــ «جمهورية إيران الإسلامية» كجانب إقليمي (من تلده المؤامرات تأكله عندما تجوع).

إيران دولة إسلامية- كما تسمي نفسها- تعتبر رأس الحربة للطائفة الشيعية، هي مثل كل دول المنطقة تُحدق بها الأخطار والتهديدات على المستوى الداخلي في العديد من الجوانب، أهمها تلك المرتبطة بتهميشها لحقوق مواطنيها من المسلمين السنة، وأيضًا هي على المستوى الطائفي الشيعي تتبنى الفكر التجديدي للخميني في مسألة ولاية الفقيه العامة، وهو ما يخالف الإجماع في المعتقد الفكري الشيعي الذي يؤكد على ولاية الفقيه على اتباعه ومقلديه فقط؛ وهذا يضيف مهددا آخر على المستوى الداخلي، وعلى المستوى الخارجي تحيط بها الكثير من المشاكل الحدودية مع جيرانها، إلا أن أهم مشاكل قد تهددها جديًا هي تلك التي قد تحدث مع جيرانها من الدول السنية المتشددة حال باكستان وأفغانستان، أو مع تركيا التي تطمح نحو تكوين إمبراطوريتها الجديدة، وسنركز هنا على موضع إيران من الأحداث التي ترتبط بدراستنا تجاه مسألة زوال إسرائيل والدور المرسوم لها في إطار ذلك.

منذ 1978م رُسِم لإيران في المنطقة دورًا محصورًا في هدفين لا ثالث لهما هما: الأول: تخليق، أو بعث، أو استغلال الجماعات الشيعية داخل دول المنطقة، حيث قامت (س ع م) بتوليد دولة إيران في المنطقة بعد أن زرعت في أحشائها التشيع السياسي؛ لذا شبّت نارًا ثورية تُسخِّر كل إمكاناتها، وتهدر كل مقدرات شعبها لنشر وتصدير فكرها الثوري الشيعي خارج حدودها إلى الدول الإسلامية.. هي أُبتُكِرت أصلًا، وُصمِمت فكرًا، وحُدِدت سلطةً ودولةً، كعدو للمنطقة بالدرجة الأولى، وكعدو لإسرائيل بالدرجة الثانية.. الأمر بديهي لا يحتاج إلى تحليل، فالثورة الإيرانية مقصدها وهدفها وغايتها الأساسية نشر المذهب الشيعي في البلدان الإسلامية، ومنها دول المنطقة لتسهل السيطرة عليها، ذاك هو أولًا، أما ثانيًا فهي ترى إسرائيل كعدو كونها أخذت مكانتها وموقعها الاستراتيجي في السيطرة على المنطقة، وبالتالي فإن تدميرها سيكون بمثابة إعادة توجيه فعال يُعيد لها هيمنتها على المنطقة.

إيران دولة قائمة منذ آلاف السنين، تغوص وجودا في عمق التاريخ، وكانت إحدى اثنتين من الإمبراطوريات التي حكمت العالم في غابر الأزمان، لذا فمن الطبيعي أن نشاهد أبناءها يسعون لاستعادة أمجاد إمبراطوريتهم الغابرة، هم فقط، يستغلون المنظور الديني كمدخل جديد، وموجه إيديولوجي لدولتهم، وذلك يفرض عليهم محاولة تعميم منطلق التشيع في ظل تفردهم سياسيا وعسكريا وطائفيا كدولة تعتنق المذهب الجعفري الشيعي.

لقد نجح مؤخرًا تطبيق استراتيجيتهم هذه في دولة العراق، لذا نجد محاولات جدية لتعميم ذلك على باقي دول المنطقة؛ ولكون الدول التي تستهدفها إيران تحظى بتنوع مذهبي يُصعّب من السيطرة عليها، فإنها تحاول أولًا نشر التشيع الطائفي عبر وضع/تبني/ دعم أي فرقة/ جماعة/حزب/ طائفة/عرق ينتمي للفكر الشيعي في تلك الدول، ومن ثم تغذيتها لتنمو، ومن ثم تُسقِط الدولة من الداخل؛ هي تفعل تمامًا ما يفعله دبور الراتيلاء.

يتضمن ذلك الدعم أيضًا تبني أي طائفة أو فرقة تكون مؤهلة للانتماء للفكر الشيعي مثل الصوفية أو الإسماعيلية (البهرة) أو الأباضية أو من المذاهب القريبة من التشيع، أو حتى من غلاة ومتعصبي آل البيت في المذاهب السنية، كما أن هناك الكثير من الفرق الإسلامية، وحتى من غير الإسلامية الموجودة في بعض دول المنطقة (لا يسعنا المجال هنا لذكرها) يمكن أن تنضوي في إحدى الفرقتين (الفرقة السنية أو الفرقة الشيعية) مناصرة أو مستفيدة، حال احتدام الصراع بينهما.. هذا الصراع برمته أصبح حتميًا، ومؤكدًا، ويـراه حتى رأس النعامة المدفون في الرمال، فقد استوفى كل شروطه واكتملت مسبباته وعوامله، لقد أصبح دافعًا فرديًا وجمعيًا وسلطويًا ملحًا يحتاج فقط إلى الحافز الذي يخرجه.. أما الهدف الثاني: فهو خلق مرتكز سياسي واستراتيجي له عمق طائفي للصراع القادم في المنطقة، عبر خلق محك فاعل لتعزيز الانقسام بين طائفتي الإسلام الشيعة والسنة، وذلك عبر إعادة فرز أتباع الطائفتان في تصوير ذهني يحددهما مجتمعيًا مع أو ضد تحرير فلسطين.

إيران اليوم تتزعم محورًا تجاه القضية الفلسطينية يتضمن كل الفرق الشيعية (موجود تحت مُسمى محور المقاومة) يتم تصويره وفق كيان فارق عن طائفة السنة، هذا الأمر سيُفرز تلقائيًا تصويرًا ذهنيًا مقابلًا ومضادًا بوجود محورًا (يُسمى اليوم محور التطبيع) وقد تم إلصاقه بسهولة بالطائفة السنية.

هذا التصنيف المحوري الفارز مع أو ضد أهم قضية جوهرية في الفكر الإسلامي المعاصر، له حساسية مطلقة ويمثل مخططًا خطيرًا جدًا، إذ إنه يُعيد فرز الأمة الإسلامية طائفيًا تجاه موضوع شعبوي حيوي، وقضية دينية إيمانية وروحية ملتصقة في حياة أجيال متعاقبة عند كل المسلمين والعرب الموجودين اليوم على الساحة، والتي من المفترض أنها تمثل لهم إجماعًا موحدًا تجاه قضية تمس أحد أهم المقدسات الإسلامية، والتي شغلت بالهم وفكرهم بكافة معتقداتهم الطائفية والفقهية، وبكافة تفرعاتهم الوطنية والقومية، فهي قضية مصيرية عالقة في وجدان الأمتين العربية والإسلامية، وفي كل فكرهم السياسي والقومي.

بعد هذا التقديم الصاخب والمثير، للقارئ الكريم أن يُعمِل خياله، ويطلق له العنان، فيما قد سيؤدي إليه قيام ما يُسمى بمحور المقاومة (الشيعي) بتحرير فلسطين، أعتقد يقينًا إن ذلك سيثير فتنة عظيمة، كونه سيُكسب قضية عقائدية إسلامية عميقة تصويرًا بطوليًا طائفيًا، وسيُحسب على أنه انتصار لمحور المقاومة(الشيعي) على ما يسمي بمحور التطبيع (السني)، ذلك أيضًا سيُحدث ضمنيًا وفعليًا، تشكيكًا في عمق قناعات ومعتقدات المجتمعات، والشعوب العربية والإسلامية في تحديد مسألة من يقع في جانب الحق الإسلامي منهجًا وسلوكًا، فوفقًا لمبدأ «عدو عدوي = صديقي»، و«صديق عدوي = عدوي»، ستتجدد القناعات وتُعاد صياغة الأفكار تجاه العدو والصديق لدى العامة في الساحة المجتمعية العربية والإسلامية، وطالما أن إجماع الأمة الإسلامية واضح في مسألة تحديد إسرائيل كعدو أزلي واستراتيجي وديني، فإن هذا الأمر سيُرجح القبول المجتمعي على الصعيد الإسلامي، الكلي والجزئي، لصالح الطائفة الشيعية، بل وسيؤدي إلى إعادة رسم الكثير من المبادئ والقيم والمعتقدات في العقل الجمعي الإسلامي لصالح الفكر الشيعي، أو على الأقل سيحدث ارتباكًا في القناعات والأفكار لدى غالبية العامة من أهل السنة، وبما يمنع مقاومتهم لأي تمدد سياسي وفكري ومجتمعي شيعي، لن يحدث أي توازن فكري يَستوعب مَغبة هذا الأمر سلطويًا ومجتمعيًا، ولن تصحو الشعوب الإسلامية، أو على أقل تقدير العربية من تيهانها وذهولها إلا بعد أن تتفاجأ أن مصيرها قد أصبح في أيدي الملالي الشيعية أو تحت سيطرتهم السياسية حُكمًا وسلطة أو تحت هيمنتهم طائفيًا ونفوذًا في المجتمع.

الانقسام تجاه قضية فلسطين حاصل فعلًا وقولًا، فالشيعة عمومًا وعلى رأس حربتهم إيران يدعون لإزالة إسرائيل من على خارطة العالم، وبعض دول السنة أقامت معاهدات سلام مع إسرائيل، والبعض الآخر في الطابور تنظر، أما من تبقى منها في خندق التَشرُّط والممانعة نجد أنها تدعو لمعالجة القضية سياسيًا بحل يضمن وجود دولة فلسطينية على حدود 67 جنبًا إلى جنب مع إسرائيل مقابل السلام معها والتطبيع الكامل، الأمر واضح لا يقبل أي مغالطات سياسية.. يتبقى فقط، القيام بتفعيل هذا الانقسام بين المسلمين أنفسهم وتعميقه باستغلال القضية الفلسطينية وهو الدور المناط بإيران، التي ترى أن ذلك إن حدث فإنه سيسمح للفكر الشيعي بالتغلغل إلى وجدان الشعوب والذي تلقائيا سيجر معه مرابط الدول وألجمة سلطاتها وبما يسهل من سيطرتها على المنطقة، وكل ذلك يعني لإيران إعادة الإمبراطورية الفارسية لكنها بحلةً إيديولوجية جديدة، تلك هي الغاية التي تسعى إليها والهدف النهائي تناضل من أجله بكل جهد.

ما تم إيـراده هنا ليس توقعًا أو تكهنًا، بل هو استقراء علمي ممنهج لوقائع حدثت أو تحدث أمام أنظارنا، هو أيضًا استنباط منهجي علمي لأمر كل مقدماته ومدخلاته تبين أنه سيحدث حتمًا، بل إن كل المؤشرات التي أمام كل ذوي الألباب باتت تدل عليه، تلك أمور منظورة وواضحة، إلا أنه لا يجب إغفال بعض الأمور غير المنظورة التي يجب أخذها في عين الاعتبار، ومنها أن الدول تسعى على الدوام لتحقيق مصالحها الوطنية التحليل السياسي يؤكد ذلك ويدعمه بآلاف التجارب، وإيران كدولة تمثل واقعًا تطبيقيًا لذلك، فقد تمردت على (س ع م) في الحرب الروسية-الأوكرانية وانضمت للحلف الروسي، حركها في ذلك مصالحها الوطنية؛ هي كدولة كانت تُهيأ من قبل (س ع م) للعب دور مهم في المنطقة، رُسم لها بعناية، وبسرية تامة، إلا أن أحداث حرب أوكرانيا فضحته عندما أسقطت أوكرانيا مسيرات إيرانية الصنع كانت بحوزة الجيش الروسي ووجد في محتوياتها مكونات إلكترونية دقيقة، وأنظمة حديثة مصنوعة في أمريكا.

باتت إيران تفهم مجريات وأحداث اللعبة الدولية، وفي إطار بحثها عن مصلحتها باتت تغرد خارج سرب منظومة (س ع م) وتلعب دورًا لم يكن في الحسبان، لقد خلطت أوراق اللعبة الدولية وأتلفت السيناريو المُعد لتطبيقها، يتحتم على (س ع م) إذًا تبديل السيناريو مع بقاء نفس لاعبي الأدوار الإقليميين باستبدال إيران كدولة تؤطر الطائفية الشيعية سياسيًا وفق مبدأ ولاية الفقيه العامة بالشيعة العراقيين المخترقين ككيان غوغائي يؤطر الطائفية كمعتقد ديني وفق مبدأ ولاية الفقيه الخاصة.. هذا يجعلنا ننحو تجاه استشراف في غاية الخطورة، يجب النظر إليه من خارج سياق الأحداث، وهو أنه سيتم استخدام إيران كرأس حربة لإشعال فتيل المواجهة بين الشيعة وإسرائيل وستمطر إيران إسرائيل بآلاف الصواريخ؛ ليتم بعد ذلك تحطيم إيران وتدميرها كضرورة تبرز هيمنة (س ع م) من جهة، ومن جهة أخرى تُمكن الفرق الشيعية المخترقة من السيطرة على المنطقة لإنجاز الأهداف التي تحقق مصالح (س ع م) ومنظومتها الدولية.

باختصار شديد، ووفقًا للسيناريو المتوقع الذي يمكن أن يحقق أكبر مصالح لـ (س ع م) فإنه سيتم تسليم إسرائيل، وأيضا إيران، لشيعة العراق.. صحيح أن شيعة العراق المخترقين يتقاسمون اليوم أوامرهم من إيران ومن (س ع م)، إلا أنه وبعد أن يتم تحطيم إيران وتدميرها لن يتبقى إلا (س ع م) كجهة وحيدة يتلقون أوامرهم منها.

ثانياً: على المستوى الدولي:- جمهورية الصين الشعبية: (التنين الذي لا ينفث نارًا ليس سوى أفعى كبيرة)

ترتقي الصين إلى هرم الهيمنة العالمية، بقوة وثبات وإصرار، وفي المقابل تبذل (س ع م) كل الجهود لكبح جماحها، واحتواء طموحها المتقد بالعزيمة، والمشحون بالإصرار؛ لكن، جهود (س ع م) تشبه إلى حد بعيد القيام بوضع العراقيل على سكة قطار جبار انطلق مسرعا نحو وجهته، نعم قد تؤخر وصوله، لكن القطار حتمًا سيصل إلى محطته النهائية.

حرفيًا، كل مقومات الدولة العظمى تتجلى في الصين (استراتيجيًا وتكتيكيًا، بشريًا وماديًا، اقتصاديًا، واجتماعيًا)، الحديث عن ذلك تسطره مجلدات، كلمة واحدة ستلخص لنا هذ المعنى كاملًا، إنها كلمة الأفضل (The best)، فكل العبارات التي باتت تستبق اسم الصين في شتى المجالات تقريبًا باتت تأتي مسبوقة بمعنى هذه الكلمة، وإن جاء ذكرها بمصطلحات مختلفة (الأكبر، الأكثر، الأعلى)، والتي حاليًا لازالت الصين ليست فيه كذلك، هي تتهيأ لأن تصبح إياه عما قريب.. كل تقديرات وحسابات (س ع م) الحالية والمستقبلية تدرك ذلك، وسيعرف العالم أجمع، عما قريب جدًا، الفرق بين قوة عفريت الفانوس(الصين) أمام قدرة مارد الخاتم (س ع م).

كل ما تصنعه منظومة (س ع م) مجتمعة من تقنيات استراتيجية حساسة، تصنعه الصين بأنواع أكثر، وكل ما تنتجه (س ع م) والعالم أجمع، باتت الصين تنتجه، وما يوجد في العالم من خبراء وفنيين وعلماء وعمال مهرة يوجد الكثير منهم في الصين، هي اليوم تخطو بثقل نحو

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الأمام، ولم يعد هناك من يستطيع ردعها.

للصين طموح عظيم، وهي أهلٌ له، ولها هدف جبار، هي أيضا كفؤة للوصول إليه، إلا أن طريقها إلى القمة ليس كما تحاول أن تسميه (طريق الحرير)، بل هو درب محفوف بالمؤامرات والعقبات على المستويين الداخلي والخارجي، ففي اللعبة الدولية ثلاث مراحل (stages)، عندما كانت الصين في المرحلة الأولى (المستوى التكتيكي) لم يكن لها أي أعداء في العالم، لكنها اليوم لاعب دولي على مستوى متقدم من المرحلة الثالثة (المستوى الاستراتيجي) وهو المستوى الذي تحدث فيه الإزاحة كما في كل الألعاب التنافسية التي يجب فيها أن يكون الفائز واحدًا فقط، لذا تحتد المنافسة العالمية على جميع الأصعدة، فمن يتبوأ المركز الأول هو من سيسيطر على كل اللعبة الدولية، وبالتأكيد فإن الصين خاصة في وضع وموقع يحتم عليها مجابهة الكثير من الأعداء، فهي اليوم منفردة ولوحدها أصبحت تزاحم دولًا عظمى، وشركات وهيئات عالمية عملاقة، بل وتهدد وجودهم جميعا.

(س ع م)، تنشر في طريق الصين الكثير من الأشراك، وتفخخ كل دروبها، وتضع أمام مسيرتها الكمائن، من لديه في ذلك أدنى شك عليه أن يلبس ردائً أحمر.

اليوم، بتنا نشاهد ناصية الأخطار التي حُبكت أمام الصين منذ عقود، إنها مشكلة انخفاض معدل المواليد فيها.. نعم، لقد وقعت الصين في فخ الحد من النمو السكاني، إن تأثير ذلك سيهدد النمو الاقتصادي في الصين، في المستقبل المنظور، مالم يتم وضع المعالجات المناسبة له.. تلك نقطة ارتأينا أن نستبقها قبل المهددات والأخطار الأخرى، نظراً لأهميتها، ودورها الفاعل في إضعاف الصين مستقبلًا.. وفي الوقت الراهن، توجد مجموعة من الأخطار على المستوى الداخلي التي لا ترقى إلى كونها مهددًا حقيقيًا يؤثر على الصين بشكل فاعل، ومنها أن (س ع م) تحاول أن تلعب في ميدان العرقية (توجد 55 أقلية عرقية معترف بها رسميًا في الصين) وخاصة في محاولة استغلال قضية الأويغور شمال الصين، التي لها نكهتها الخاصة، فـ (س ع م) تدرك أنها لو نجحت في تحقيق ذلك فستقحم الصين جغرافيًا وسياسيًا ودينيًا في مشكلة خطيرة ومُزمنة كونها ستخلق لها عداوة ضارية مع الإسلام كمعتقد ديني متماسك، لا يخشى أنصاره شيئًا، وهو الأسرع انتشارًا في العالم، ويعتنقه حاليًا أكثر من ملياري شخص، يمثلون 25% من عدد سكان الكرة الأرضية، وهو ديانة رسمية لأكثر من (50) دولة في العالم، لذلك تدرك الصين مقدار الخطورة في توجه (س ع م) نحو إثارة هذه القضية وتحاول بكل الطرق تلافي تحول مثل هذه القضية إلى مشكلة صينية مُزمنة، وكل تركيزها على حلها بأي طريقة سواءً كان ذلك بمعالجات ناعمة أو خشنة، نحن هنا لا نضع أي مبرر للإجراءات الصينية حيال التعامل مع المسلمين الأويغور بأي شكل من الاشكال، ولكننا نوضح أن الصين وقعت ضحية لإثارة (س ع م) لهذه القضية مما جعلها تتعامل معها بحساسية مفرطة، وجعلها تستشعرها كأحد مهددات الأمن القومي الصيني، وبالتالي، بالغت في اتخاذ إجراءات شديدة وحاسمة تجاهها، على اعتبار أنها بؤرة مؤكدة لأزمة مستقبلية تهدد الصين كدولة ونظام سياسي.

هناك قضية خطرة أخرى أمام الصين، فمن تُسمي نفسها بجمهورية الصين والمعروفة رسميًا بتايوان، والتي يعترف العالم أجمع بأنها ارض صينية لازالت هي الوسيلة الأكثر استفزازًا للصين والجانب الأكثر خطورة عليها، لذا نجد أن تايوان تتلقى دعمًا واسع النطاق من (س ع م) ويتم تسليح قواتها بالمعدات العسكرية الحديثة، ما أدى إلى بروز مشكلة في بحر الصين الجنوبي، تنتظر الانفجار في أي لحظة، وهذا الأمر في عمقه ومكنونه يبرز أن هناك مساعي حثيثة لعسكرة دول شرق آسيا في حلف ضد جمهورية الصين الشعبية، وذلك باستغلال قلق دول شرق آسيا من تنامي القوة الصينية من جهة، ومن جهة أخرى نتيجة احتكار قرار غالبية تلك الدول بيد (س ع م).

إن اشتعال المنطقة المحيطة بالصين تنتظر الحافز المناسب، فكل الجهود تحاول وضع الصين على محك ليس له خيار سوى الحرب، وذلك بجعل اجتياح تايوان اضطرارًا استراتيجيًا كما حدث لروسيا في حربها مع أوكرانيا، والذي إن حدث فإن خطة (س ع م) ستكتمل في وضع كل المحيط الإقليمي بالصين في خانة الأعداء ما يعني حصارها من كل الجهات لتسهيل إسقاطها حال إشعال الحرب ضدها.

تحيط بالصين مجموعة من الـدول التي يمكن اعتبارها 14 بؤرة خطر محتملة، إضافة إلى تهديدات متنامية على محيط حزامها الاستراتيجي حال أوقيانوسيا (أُقْيَنُوسية أو أوقيانيا) وعلى وجه الخصوص أستراليا، في ظل محاولات (س ع م) إضعافها وإشغالها بخلق المشاكل من حولها.. ولدى الصين مع أغلب جيرانها تعارض مصالح وأهداف، أو مشاكل حدودية قائمة؛ ومع بعضهم الآخر منافسة محتملة أو مستقبلية في اللعبة الدولية للهيمنة والنفوذ كما هو الحال مع الهند وروسيا.. وما هو موجود من بعض التفاهمات بين الصين وروسيا ليست سوى حلف تكتيكي فاعل على المستوى المنظور فقط، بينما على المستوى الاستراتيجي فيوجد بينهما تعارض وتضارب في المصالح والأهداف، كما أنه لا يمكن إغفال أن هناك صراعًا كامنًا كبركانٍ خامد بين الصين والهند اللتان تربطهما حدود متنازع على أجزاء منها.

في الوقت الراهن، للصين مصدر قوة جبارة على (س ع م) فهي تمتلك أغلب الديون الأمريكية، التي تمثل أثقالًا هائلة تهدد بسحق رأس أمريكا بها، إلا أنها في الحقيقة لا تحملها إلا برافعة تتحكم فيها (س ع م) بل وتستطيع تحويلها من مصدر قوة للصين إلى مصدر ضعف خاصةً إذا استطاعت توريطها في تايوان، فكل تلك الديون ستلقى مصيرًا مشابهًا للأموال الروسية التي جُمدت أو صودرت نتيجة الحرب الأوكرانية.. المخطط ضد الصين هو ذات المخطط الذي نفذ على روسيا، إلا أنه أشد خطورة، حيث سيؤدي إلى إعاقة كبيرة في الاقتصاد الصيني الذي لايزال إلى اليوم يعتمد في أغلب مدفوعاته على الـدولار الأمريكي وخاصة في مجال الطاقة، لذا تحاول الصين مؤخرًا بالاستفادة من قوة اقتصادها وتنوع صادراتها إلى تحويل مدفوعاتها إلى العملة الصينية (اليوان) وخاصة مع الدول التي لديها معها تبادل تجاري كبير، أو تلك التي تشتري منها سلعًا استراتيجية كالنفط وغيره.

-2 جمهورية روسيا الاتحادية: (الـدب الـذي لا يقوى على القتال يصبح فريسة دسمة للذئاب).. الاتحاد الروسي هو وريث أحد أعظم إمبراطوريات العصر الحديث (الاتحاد السوفيتي) وقد واجه أعباء، ومشاكل، وأزمـات انهياره وتقطع أركانه، إلا أنه وتحت زعامة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استطاع حرفيًا احتواء كل ما ترتب على تلك الصدمة بنجاح، بل واستطاع من جديد، وخلال أقل من ثلاثة عقود من النهوض بروسيا قوية، مستقرة، عظيمة كطائر العنقاء.

روسيا أكبر دولة في العالم من حيث المساحة الجغرافية، وتزخر بثروات طبيعية هائلة بكل المقاييس، وعلى حدودها دول لها ثروات كبيرة أيضًا، وهي مؤخرًا كانت قد بدأت بشكل شبه كبير في السيطرة فعليًا على منطقة شمال أوراسيا، بفرض هيمنتها الاقتصادية المتنامية من خلال تصدير الثروة النفطية والغازية إلى أوروبـا، ووفقًا لنظرية قلب الأرض فإن السيطرة على أوراسيا يعتبر محور ارتكاز للسيطرة العالمية.

ومن جهة أخـرى، لروسيا مهددات خطيرة على المستويين الداخلي والخارجي، فعلى المستوى الداخلي تتكون روسيا من 85 كيانًا اتحاديًا، كان لبعضها نزعة استقلالية عن الدولة الروسية لأسباب دينية، أو لأسباب عرقية، ولروسيا حدودًا شاسعة تعد الأكبر في العالم أجمع وهي مشتركة مع تسع عشرة دولة.

وعلى الرغم من أن روسيا تُعد من الناحية العسكرية أحد أكبر وأفضل المصنعين للسلاح بكل أنواعه في العالم أجمع، بل وللسلاح الروسي سمعته العالمية الكبيرة، ومؤخرًا ثبت أن لديها طموحًا متناميًا لاستعادة أمجاد ونطاق سيطرة الإمبراطورية السوفيتية، إلا أن شهية (س ع م) المفتوحة تجعلها تتطلع إلى تحقيق أهداف كثيرة في روسيا، فهي أولًا تريد إضعافها، حتى لا تستخدم مقوماتها الهائلة التي تؤهلها لخوض غمار المنافسة على قيادة العالم وهي(س ع م) ثانيًا، تسعى إلى محاولة تفتيت روسيا لتتمكن من ابتلاعها والاستئثار بثرواتها الهائلة أو استغلالها، روسيا من وجهة نظر (س ع م) ليست سوى دب ضخم ومع قليلٍ من الأشراك، وبالفخ المناسب يمكن أن يصبح وجبة دسمة لها.. تدرك (س ع م) أنها إذا لم تتمكن من تنفيذ ذلك السيناريو كاملًا فعلى الأقل سيكون تنفيذ جزء منه كفيلًا بتحييد روسيا عن أي نشاط استراتيجي عالمي، وسيضمن لها في ذات الوقت عدم دخولها كداعم لوجستي للصين التي باتت تشير كل الوقائع وتوضح كل الأحداث أن لها مواجهة حتمية معها.

-3 جمهورية الهند:(الفيل الذي يحمل مشاكل كبيرة، لا يمكن أن يصبح سيد الأدغال).. أصبحت الهند مؤخرًا الدولة الأعلى سكانًا في العالم، في مجال اعتبرته الصين عائقًا أمام نهضتها التنموية وقضت أكثر من ثلاثة عقود في محاولة التخلص منه.. وهي سابع أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، ويوجد فيها أكبر تنوع ديني على مستوى العالم، مع وجود ست ديانات كبرى هي: الهندوسية (79.80% من السكان)، يليها الإسلام (14.23%) (وهو ثالث أكبر عدد من السكان المسلمين المتجمعين في دولة، وهو الأكبر في دولة لها أغلبية غير مسلمة)، وباقي النسب توزعت على المسيحية (2.30%)، السيخية (1.72%)، البوذية (0.70%)، الجاينية (0.35%) وغيرهم (0.9%).. ويعترف الدستور الهندي على وجه الخصوص بـ 22 لغة في الهند، إلا أن هناك لغتين يتحدث بهما غالبية الشعب الهندي هما: الهندوارية (يتحدث بها نحو 74% من السكان) والدرافيدية (يتحدث بها 24% من السكان).

حولت الهند 15% من شعبها (تقريبًا) إلى قنبلة موقوتة، بعد أن تبنت السلطة رسميًا عقيدة هيندوتفا المتطرفة؛ وسمحت بتنامي النزعة العدائية الهندوسية ضد المسلمين الهنود، فبعد أن سيطر حزب الشعب الهندي على السلطة في العام 2014م، تتابعت الأحداث التي تؤجج الصراع على أساس طائفي(هندوسي- إسلامي) في الهند، وهذا يمثل أكبر التحديات والعوائق التي تثير القلق على مستقبل الهند برمته، فالصراع الطائفي الذي قد تدخل فيه الهند سيكون مع الدين الإسلامي الذي يرسخ أصلب العقائد وأكثرها ثباتًا في العالم؛ بل وأعظمها نصرة من أتباعها الذين يلتحمون دعمًا لبعضهم البعض عابرين للقوميات والحدود، مما يعني أنها إن اشتعلت فإن الهند ستدخل مرحلة عدم استقرار صعبة لا يمكن التنبؤ بأبعادها ونهايتها ونتائجها.

كما أن في الهند الكثير من التحديات الاجتماعية، والاقتصادية، التي تواجهها بدءًا من عدم المساواة بين الجنسين، وسوء تغذية الأطفال، وارتفاع مستويات تلوث الهواء، إلى لفيف من المشاكل الاجتماعية الطبقية والعرقية، أضف إلى ما سبق، انتشار الفقر والتفاوت الاقتصادي، وتفشي الفساد بدرجة كبيرة.

وللهند أيضًا مشاكلها الحدودية مع اثنين من أقوى جيرانها (الصين وباكستان) فمع الأولى تخوض تنافسًا محمومًا في كل شيء تقريبًا، أما مع الثانية فيحتد الصراع بينهما من منظورات طائفية دينية، من جهة، ومن جهة أخرى سباق تسلح عسكري على المستويين التقليدي والنووي، ينذر بمواجهة محتملة قد تجلب الدمار والويلات لكليهما.

دولة الهند تحتضن أمة عظيمة وفيها من الخيرات والقدرات والإمكانات الطبيعية والبشرية ما يجعلها تمثل قارة بحد ذاتها، إلا أن أمامها مسافات اقتصادية واسعة وأشواطًا تنموية طويلة تحد من قدرتها على خوض غمار المنافسة العالمية لقيادة العالم، التي باتت تلوح وتظهر معالمها وحدودها على الأفق، هي في ذلك أمام وضع يُصعّب عليها جديًا الخوض في هذه المنافسة فالكثير من مشاكلها لم تُحل بعد ولازالت تُثقِل كاهلها وتعيق من تقدمها نحو هدف بحجم قيادة العالم، ما يضع إمكانية تقدمها للحاق بركب المنافسة الدولية الفاعلة في موضع شك، والذي يُرجح بشكل كبير استبعادها من الوصول إلى مواقع الأفضلية التي بات قرنائها يتبوؤون فيها مواقعًا متقدمة، إن مواقعها الاقتصادية والاستراتيجية، وظروفها التنموية والسياسية والاجتماعية اليوم لا تؤهلها لذلك، على الأقل في المستوى المنظور، فكل إجراءاتها التي انتهجتها لتصحيح مكانتها في العالم، وكل إمكاناتها الهائلة التي رتبت أوضاعها لاستغلالها تظل نافعة لها على داخليا أما على المستوى الخارجي فليست سوى حليف قوي تسعى لاستقطابه الدول المتنافسة على زعامة العالم.

-4 الاتحاد الأوروبي: (المارد المحبوس في خاتم، تصبح قدراته وإمكاناته ومصيره بيد من يلبس الخاتم).. يوجد في الاتحاد الأوروبي العديد من أقوى دول العالم واعتاها استعماريًا سابقًا، بل وأشدها قسوة على مر التاريخ الاستعماري الحديث، تلك الدول كانت تقتسم العالم كأنه كعكة وفق مبدأ نفوذ تنافسي بحجم وقدرات وقوة كل دولة منها، وبعد الحرب العالمية الثانية التي كانت تدور جل أحداثها في أرضها، تراجعت قوتها كلها، وشجع ذلك موجات التحرر والثورات في كل الدول المحتلة، لتبدأ مرحلة جديدة غيرت مجرى العلاقات الدولية المعاصرة وهي مرحلة بزوغ هيمنة (س ع م)، وابتكار منظمة الأمم المتحدة.. لم تترك (س ع م) مسألة إعادة بناء أوروبا على عاتق دولها خشية عودة قوتها المستقلة إلى سابق عهدها؛ بل بادرت إلى دعمها كي تستعيد قوتها من جديد، لكن مع تكبيل قدرتها بلجام معاهدة منظمة شمال الأطلسي المعروف اختصارًا بالناتو(NATO)، فقد ظلت أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بسبب هذا الحلف رهنًا لتوجيهات (س ع م) وتحت سيطرتها سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا وخاصة بعد أن حولت (س ع م) الاتحاد السوفيتي إلى فزاعة مرعبة، كانت تخوف به العالم عامة، وأوروبا على وجه الخصوص.

ظهر الاتحاد الأوروبي كاستجابة أوروبية للتغيرات الاقتصادية والجيوسياسية العالمية التي حدثت في نهاية القرن العشرين، فبعد أن أدركت تلك الدول أن المنافسة لم تعد كما كانت في السابق، فمعايير القوة العسكرية في العالم مرتبطة كليًا بالجانب الاقتصادي، الذي بدوره يرتبط بالقدرة الصناعية وتنوع إنتاجها وأسواقها.. وبعد أن استطاع التحول إلى قوة اقتصادية فاعلة بعد تبني أغلب الدول التي يتكون منها عملة اليورو والذي بعد أقل من عشرين عامًا برز كأحد أهم العملات الصعبة في العالم وأكثرها انتشارًا واستقرارًا بعد الدولار الأمريكي مباشرة، لقد تنامى اقتصاد الاتحاد الأوروبي ليصل ناتجه القومي إلى الترتيب الثالث عالميًا، بعد أمريكا والصين.

وهي اليوم، تحاول تحقيق تناغم وتكامل بينها يسمح لها بإنشاء قوة عسكرية أوروبية مشتركة استعدادًا لمجابهة صراع الهيمنة والنفوذ في عالم القرن الواحد والعشرين؛ فلأكثر من سبعين عاما، ظلت أوروبا تحاول إنشاء جيشها المستقل، وتَحَوّل ذلك إلى جدية ملحة بعد تكوين الاتحاد الأوروبي، لكن المعارضة الشديدة من قبل (س ع م) بحجة أنها ستقوض سلطة وصلاحية حلف الناتو أعاق أي تقدم يذكر في تحقيق ذلك.. كانت المعارضة تساق عبر بريطانيا التي على ما يبدو أنها دخلت الاتحاد لإعاقة أي توجه موحد لإنشاء جيش أوروبي مشترك.

مؤخرًا، أفاق الأوروبيون على خبر انسحاب أمريكا من أفغانستان دون أن يكون لهم أي رأي حول ذلك، عندها أدركوا تمامًا أنهم لا يمثلون أي رقم في ميزان المصالح الاستراتيجية العالمية، فطالما أنهم لا يملكون قوة عسكرية موحدة فلن يتمكنوا من التصرف المستقل تجاه خدمة مصالحهم، لذا نجد أن هناك توجهات تتنامى لتشكيل قوة أوروبية مشتركة، إلا أن اشتعال الحرب الأوكرانية الروسية أجلت لديهم هذه الفكرة بعد أن زجت(س ع م) أوروبا في أتون تلك الحرب اقتصاديًا، وسياسيًا ولوجستيًا، وإذا استمرت على هذا المنوال فإن تحولها عسكريًا إلى حرب أوروبية ليس سوى مسألة وقت فقط.

المؤامرة على أوروبـا من (س ع م) دائمة، هي قائمة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ففرنسا انتصرت بدعم (س ع م)، وتلقت ألمانيا هزيمتها بدعمها أيضًا، وهما(فرنسا وألمانيا) يدفعان فاتورة النصر والهزيمة لـ(س ع م)، نتحدث عن دولتين تمثلان رأس حربة الاتحاد الأوروبـي، إذًا، فالدول الأوروبية لا تستطيع أن تخطو خطوة واحدة خارج إرادة وتوجيهات (س ع م)، باختصار، لا يمكن أن تخرج أوروبا متفرقة، أو حتى متحدة، عن عباءة (س ع م) ولن تتجرأ على ذلك، هي تعرف حجمها، فاقتصادها مرهون بلعبة (س ع م) الاقتصادية المرتبطة بالدولار، وقياداتها الموجودة في رأس السلطة تنتمي لـ(س ع م) أو وصلت بدعمها أو تخشى ملفاتها الحادة، أوروبا اليوم بالتأكيد لـ(س ع م) تُعد إحدى أهم مواقع نفوذها التي تقع تحت سيطرتها وإن كان لا يهم (س ع م) مصالحها بقدر ما يهمها استمرارها في السيطرة على دولها، الأمر لا يحتاج إلى تدليل فبريطانيا (قلب (س ع م) وجوهرها) لم تنتمي لليورو، وخرجت من الاتحاد الأوربي قبل تنفيذ مخطط حرب أوكرانيا، إذًا، أوروبا ليست في متن معادلة مصالح (س ع م) الرئيسية؛ بل تقع في مسودتها التي تتعلق فقط بمسألة إعادة رسم خارطة النفوذ العالمي، لذا لا يهمها ما سيحدث فيها بعد استعار الأحداث واشتعالها، أوروبا أيضًا تقع على هامش المؤامرة التي تخططها(س ع م) على العالم، ويراد لها أيضًا أن تصبح وقودًا للحروب القادمة، فـ(س ع م) تريد أن تستوقد بها حتى وإن انهارت، لكل شيء ثمن، وأوروبا هي عملة (س ع م) التي ستدفعها ثمنًا لمغامراتها.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

قصة قصيرة:

رحلة البحث عن السعادة

في عالم مليء بالضغوطات والتحديات، يسعى الكثيرون جاهدين للعثور على السعادة والهناء؛ إليكم رحلة سامي، الذي قرر أن يبحث عن معنى السعادة وسبل الوصول إليها.

في غمرة مشاغل الحياة اليومية، وجد سامي نفسه مشغولًا بالعمل الذي يستهلك وقته وطاقته دون ترك مجال للاستمتاع بالحياة؛ ومع كل يوم يمر، كان يشعر بالإحباط والاكتئاب يسيطر عليه.

بدأ سامي رحلته في البحث عن السعادة بالتفكير فيما يجعله سعيدًا حقًا؛ بدأ يقضي المزيد من الوقت مع أحبائه، ويمارس الهوايات التي كانت تجعله يشعر بالسعادة والارتياح؛ اكتشف أن السعادة لا تكمن في الأموال أو المواد الفاخرة، بل في اللحظات الصغيرة من الفرح والتواصل الحقيقي مع الآخرين.

بدأ أيضًا في ممارسة التقدير والامتنان لكل ما يمتلكه في حياته، بدلاً من التركيز على ما يفتقده؛ بدأ يلاحظ تحسنًا في مزاجه ورؤيته للحياة، وكان يشعر بمزيد من السعادة والرضا.

في النهاية استوعب سامي أن السعادة ليست وجهة تصل إليها، بل هي رحلة يجب عليه الاستمتاع بها كل يوم.. اكتشف أن السعادة تأتي من الداخل، وأن القدرة على التقدير والامتنان وبناء العلاقات الصحيحة تساعده في العيش حياة ممتلئة بالسعادة والهناء.

تذكر أن السعادة ليست هدفًا يتحقق، بل هي حالة ذهنية يمكن تحقيقها بالتقدير للحظات الصغيرة والملموسة في الحياة.. ابحث عن السعادة في اللحظات اليومية، وافتح قلبك للأمل والفرح، وستجد أن الحياة تمتلئ بالسعادة والمعنى.

فواكه غريبة ونادرة

- الجاك فروت: تشتهر الكاكايا أو فاكهة الجاك فروت في الهند، بالإضافة إلى جنوب شرق آسيا، كما تزرع الفاكهة في وسط وشرق إفريقيا والبرازيل أيضًا.. تعتبر فاكهة جاك من أكبر أنواع الفواكه بحيث يمكن أن تزن أكثر من 80 رطل، بالتالي هذه الوجبة الخفيفة الاستوائية مليئة بالألياف، وتساعد في عملية الهضم بشكل صحيح.. تحتوي الفاكهة على اللب الحلو الذي يمتلك خصائص مضادة للأكسدة ومضادة للالتهابات ومضادة للبكتيريا؛ وتعتبر مصدر غني لفيتامينات ب مثل الثيامين والريبوفلافين، والتي تساعد في الحفاظ على صحة الجلد والشعر والأظافر.

- المانجوستين: يمكن العثور على هذه الفاكهة في جنوب شرق آسيا، في دول مثل الصين وكمبوديا وتايلاند وماليزيا وإندونيسيا.. تحتوي فواكه المانجوستين على عدة أجزاء هي: القشرة الأرجوانية الصلبة الخارجية، واللب الأبيض الحلو، والبذور المرة، واللحاء للأغراض الطبية.. وتعتبر مصدر غني بفيتامين C.. في الطب الآسيوي التقليدي، تم استخدامه لمحاربة الالتهابات وشفاء الجروح، ويُزعم أنه يساعد في علاج التهابات المسالك البولية والإسهال والأكزيما.

- الرامبوتان: يحتوي نبات رامبوتان على مستويات عالية من مضادات الأكسدة، مثل الفلافونويد والبوليفينول، والتي يمكن أن تساعد في الحماية من الأمراض مثل السرطان.. يعود أصل هذه الفاكهة إلى ماليزيا وإندونيسيا، ولكن يمكن الآن العثور على هذه الفاكهة في جميع أنحاء جنوب شرق آسيا.. اللب الأبيض الداخلي لهذه الفاكهة قشدي الملمس، وتعتبر غنية بالحديد والكالسيوم والفوسفور، والمعادن التي تساعد على بناء عظام قوية.

جزر سيشل جمال الطبيعة ورونق الحياة

تقع مجموعة جزر سيشل في المحيط الهندي، وتعد سواحل دولة الصومال من الجهة الشمالية الغربية للجزيرة أقرب يابسة متصلة لها، كما تحدها من جهة الجنوب تعد قريبة من دولة وجزيرة مدغشقر.

وتعد سيشل دولة وجمهورية ذات سيادة معترف بها في الأمم المتحدة، وتتشكل من مجموعة جزر صغيرة منفصلة وجزيرة كبيرة رئيسية تضم المدينة الوحيدة في الدولة وهي العاصمة فيكتوريا.

وتعتبر سيشل دولة أفريقية جغرافياً، إلا أن غالبية سكانها من أعراق مختلفة وليسوا من الأفارقة، حيث أن الجزء الأكبر منهم آسيويين صينيين وهنود، إضافة إلى العرب والأوروبيين، وقليل من الأفارقة.

تبلغ مساحة جمهورية سيشل حوالي 459 كم مربع فقط، وهي مساحة تعتبر صغيرة جداً بالنسبة لمساحات الدول الأخرى حول العالم، وتتألف جمهورية سيشل جغرافياً من تجمع جزر يصل عددها إلى 115 جزيرة، 3 جزر منها رئيسية ويسكنها بشر، وتتمثل تلك الجزر بكلٍ من جزيرة ماهيه وهي الأكبر، وبراسلين، ولاديغو، أما بقية الجزر فهي جزر مرجانية يغوص جزء كبير منها في الماء.

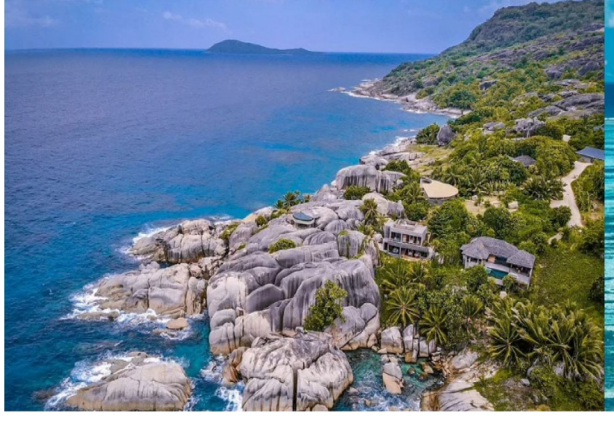

كتاب العلاقات الدولية لباول ويلكينسون

هو تصور سريع وموجز لأسس العلاقات الدولية الحديثة يقدمه الأستاذ باول ويلكينسون: أستاذ العلاقات الدولية ورئيس المجلس الاستشاري لمركز دراسة الإرهاب والعنف السياسي بجامعة سانت أندروز. وتضم مؤلفاته «الحركة الاجتماعية» (١٩٧١م) و«الإرهاب السياسي» (١٩٧٤م) و«الإرهاب والدولة الليبرالية» (١٩٨٦م)... يهدف الكتاب إلى توضيح المفاهيم الأساسية والنظريات المهمة في هذا العلم الهام بطريقة مفهومة وسلسة.

تبدأ الرحلة مع ويلكينسون بتقديم لمحة عامة عن تاريخ ونشأة مجال العلاقات الدولية، وكيف تطورت النظريات على مر العصور؛ ويوضح أهمية فهم النظريات المختلفة، مثل الواقعية والليبرالية والبنائية، في تفسير سلوك الدول والتفاعلات الدولية.

ويلقي الكتاب الضوء على العديد من المواضيع الرئيسية في العلاقات الدولية، مثل النزاعات الدولية، وتحديات الأمن الدولي، وعملية صنع القرار الدولي، ودور المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي؛ وتأثير الحركات العرقية والدينية في جميع أنحاء العالم، بهدف توضيح كيفية تشكيل هذه العوامل لطريقة تفاعل الدول والحكومات.

بعد ذلك، يتحول إلى مناقشة قضايا معاصرة تواجه العالم اليوم، مثل التحولات السياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وكيفية تأثيرها على العلاقات الدولية.

وينتهي الكتاب بتحليل القضايا المعاصرة وتقديم توجيهات حول كيفية فهم ومعالجة التحديات الدولية في المستقبل.. باختصار، هو مرشد شامل وموجز في عالم العلاقات الدولية، يوفر للقارئ فهمًا شاملاً ومعمقًا للمفاهيم والتحديات في هذا المجال المعقد.